الإعلام الخارجي ودوره في دعم العمل الدبلوماسي في السودان

(دراسة ميدانية)

د/ منصور عثمان محمد زين



الإعلام الخارجي ودعم العمل الدبلوماسي في السودان

(دراسة ميدانية)

د/ منصور عثمان محمد زين

رئيس قسم العلاقات العامة والإعلان

رئيس المكتب الأكاديمي

كلية الإعلام

جامعة أم درمان الإسلامية

فهرسة المكتبة الوطنية – السودان

327.2 منصور عثمان محمد زين

م.ا

الإعـــلام الخـــارجي ودوره في دعـــم العمـــل الدبلوماســـي في السـودان/منصور عثمان محمد زين.- الخرطوم: مركـز أبوسليم للدراسات، 2008م.

180 ص: إيض، 24سم.

ردمك: 978-99942-883-5-9

1. الدبلوماسية السودانية.

2. الاعلام الدولي – السودان.

3. السـودان – العلاقات الخارجية.

أ. العنوان.




بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى :

﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ البقرة (٢٨٦)

الإهداء

إلى ربي...............................

لك صلاتي وخشوعي وحياتي

رسولي (ﷺ)...............................

"نبي الرحمة"

لك الصلاة والسلام والعشق الكبير الدائم

إلى روح والديَّ لهما الرحمة والمغفرة

إلى أفراد أسرتي الفاضلة الذين كانوا نعم المشجع

والمؤازر حتى لا تفتر عزيمتي

شكراً على الصبر الجميل النبيل

ولك ياوطني الشموخ والعزة والكبرياء

د. منصور عثمان محمد زين

المحتويات

مُقدِّمة

هذا الكتاب هو دراسة أكاديمية في الإعلام والدبلوماسية تناولت الجوانب النظرية والعملية في تكييف العلاقة بين المجالين الدبلوماسي والإعلامي وهدفت إلى تبيان أهمية الدور الذي يمكن أن يلعبه الإعلام الخارجي في دعم العمل الدبلوماسي وبصفة خاصة في السودان الذي ينتسب إليه المؤلف وتقع فيه الجامعة التي منحته الدكتوراه.

لقد بذل د. منصور عثمان محمد زين. جهداً مقدراً أثناء إعداده وكتابته للرسالة في جمع المعلومات والمراجع التي أسست وفصلت المفاهيم الإعلامية مقرونة بالتجارب والممارسات على النطاقين الدولي والقومي الأمر الذي شمل دراسة النشاط القومي كمنطلق للرسالة الإعلامية ومنشأ لها ثم الإعلام خارج البلاد والذي اصطلح على تسميته الإعلام الخارجي والذي هو وثيق الصلة بالعمل الدبلوماسي من حيث المحيط وبيئة العمل والتعاون بين الاثنين داخل أرض السودان في وزارة الخارجية وخارج السودان على أرض سودانية يطلق عليها سفارة السودان.

أن القارئ لهذا الكتاب وخاصة أبناؤنا الطلاب سيستفيدون منه كثيراً نظراً للمعلومات الثرة التي يحويها التناول الإيجابي لمسألة الإعلام الخارجي وخاصة في هذه الظروف التي تبدلت فيها الأمور وتغيرت فيها الوسائل والأساليب، ولم يعد مفهوم الدبلوماسية ومفهوم الإعلام الخارجي هو ذلك الذي اعتدنا عليه في زمن الوسائل التقليدية التي توارت واختفت وحلت محلها الوسائل الحديثة التي تحكمها ثورة المعلومات والاتصالات في مجتمع المعلومات الجديد.

بروفسير / علي محمود شمو

مقدمة

هنالك مقولة مشهورة وصادقة هي أن وسائل الاتصال أصبحت تتحكم في تصوراتنا بصورة رئيسية، ذلك أن جزاء صغيراً جداً فقط مما نعرفه عن العالم توصلنا إليه بأنفسنا أما الغالبية العظمى من تصوراتنا عن العالم كوناها عن طريق وسائل الاتصال.

فوسائل الاتصال تقدم لنا المعلومات والموضوعات بالطريقة التي تريدنا أن ندركها بها ونتفاعل معها فهي التي تتحكم في تصوراتنا وإدراكنا وهي قادرة على تقديم الحقائق أو حجبها أو تزييفها لأنها القوة المسيطرة على العالم اليوم.

وقد دلت نتائج العديد من الدراسات أن من يتحكم في وسائل الاتصال يستطيع إلى حد بعيد أن يتحكم في بناء التصورات وأن وسائل الاتصال أصبحت أكثر إقناعاً ومصداقية في الآداء الرسمي للدولة كما أنها تحولت من إشهار ذوي المكانة إلى إعطاء المكانة ومن ينال شهرتها يتمتع بالمكانة.

أدركت كثير من الدول النامية هذه الخاصية فأخذت تسعى إلى توظيفها لخدمة قضاياها وإزداد اعتمادها عليها خاصة بالنسبة للعلوم السياسية ومخاطبة الرأي العالمي. وجذب الاستثمار وغيرها من المهام التي كانت قاصرة على الأجهزة الدبلوماسية الرسمية.

واكب السودان هذا الاتجاه وأوكل لوسائل الاتصال دعم الجهود الدبلوماسية، بل أنشأ أجهزة لهذا الغرض هدفت إلى أداء مهام مساندة للدبلوماسية.

هذا الكتاب محوره ذلك الموضوع فقد قدم في الأساس للوفاء بمتطلبات درجة الدكتوراه في الإعلام بعنوان (الإعلام الخارجي ودوره في دعم العمل الدبلوماسي في السودان) دراسة تطبيقية على الأمانة العامة لمجلس الإعلام

الخارجي. هدفت الدراسة إلى تتبع الجهود التي تؤديها وسائل الاتصال والأجهزة الاتصالية في السودان لدعم العمل الدبلوماسي.

حرص المؤلف على تتبع المهام الدبلوماسية من خلال نصوص اتفاقيتي فينّا والموجهات التي التزمت بها الدول أعضاء الأمم المتحدة. كما استعرض المؤلف الآراء النظرية والعملية التي تناولت الدبلوماسية بطريقة موضوعية مختصرة أوفت النقاط الرئيسية بها. كما أجرى المؤلف دراسة ميدانية استهدفت توضيح الممارسات العلمية للأداء الإعلامي ومدى توظيفه لخدمة الجهود الدبلوماسية واستطاع أن يصل إلى الكثير من المشكلات مازالت تحول دون التنسيق في الأداء بين الدبلوماسية ووسائل الاتصال. وانطلاقاً من ذلك قدم الكاتب نموذجاً عرض فيه أفكاراً موضوعية تؤدي إلى تكامل الأداء الدبلوماسي والإعلامي.

أرى أن هذا الكتاب جدير بالقراءة وأنه يهم على وجه الخصوص الدارسين في علم الاتصال بنفس الدرجة الدارسين للدبلوماسية. وأني إذ أقدمه لهم آمل أن تتم الاستفادة منه وأن يكون يوجه النظر لإجراء دراسات أخرى في هذا المجال الهام.

بروفسير / معتصم عبدالله عثمان

رئيس قسم الإعلام

جامعة إفريقيا العالمية



يعد الإعلام الخارجي وسيلة من وسائل الدبلوماسية الحديثة ومصدراً هاماً للمعلومات وقناة رئيسية للوصول إلى الرأي العالمي. ويعتبر الإعلام مقياساً لتطور الدول ونفوذها ، كما أصبح الإعلام الخارجي يلعب دوراً هاماً ومؤثراً في سياسات الدول وعنصراً هاماً في تدعيم العلاقات الدولية ، لذلك اهتمت به الدول لما له من أهمية في تشكيل الرأي العام المحلي والإقليمي والدولي ، والسودان واحد من الدول التي تحتاج إلى إعلام فاعل يعكس سياسته ووجهة نظره في كافة القضايا والأحداث إلى الرأي العام العالمي. واستناداً إلى تلك المفاهيم فإنه لابد من أن يسلط الضوء على أداء وسائل الإعلام الخارجي السوداني للتعرف على دوره في دعم الجهود الدبلوماسية والسياسية في السودان ولمعرفة طبيعة العلاقة التي تربط بين الإعلام الدبلوماسية. وماهي الأسس الموضوعية التي تخلق ذلك التجانس حتى يؤدي دوره المطلوب في ظل المتغيرات المحلية والعالمية.

وأسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه تعالى. وأن يكون مساهمة تفيد المختصين وطلاب العلم. في إمكانية الاستفادة والاستخدام الأمثل لوسائل الإعلام الحديثة في دعم العمل الدبلوماسي السوداني بصورة تحقق طموحات شعبه وتطلعاته ، وتجعل للسودان صورة مشرقة في عالمه الخارجي إقليمياً ودولياً ؛ ويتحقق ذلك بسياسات واضحة وفق أسس ومبادئ ومرتكزات تتوافق ولوائح الأمم المتحدة وقوانينها المتعارف عليها. وهذه تحتاج إلى قدر كبير من الدبلوماسية العالية وإعلام خارجي فعّال يواكب التطورات المتسارعة للأحداث الإقليمية والدولية وبذلك يكون للسودان دور مؤثر في جميع الأصعدة الدولية. بما يتوافق مع مبادئه.

والله الموفق ،،،

د. منصور عثمان محمد زين - المؤلف

الفصل الأول

الإطار المنهجي

مقدمة :

أصبح الإعلام الخارجي يلعب دوراً هاماً ومؤثراً في سياسات الدول وعنصراً هاماً في تدعيم العلاقات الدولية وأداه هامة من أدوات الدبلوماسية الحديثة، ومن خلال إجراء الدراسة الأولية لاحظ الباحث أن هناك قصوراً في أداء الإعلام الخارجي السوداني يتمثل في ضعف الخطاب الإعلامي وعدم التنسيق بين الأجهزة المختلفة الذي أدى بدوره إلى عدم توحيد الجهود الإعلامية، وكذلك هناك فجوة واضحة في توفير المعلومات لوسائل الإعلام مما خلق عدم رؤيا واضحة للموجهات العامة للخطط الإعلامي الخارجي للدولة، مما خلق تباعداً بين تلك الأجهزة وازدواجية في التصريحات والتعليقات التي تتناول أجهزة الإعلام مما يضعف الإعلام الخارجي السوداني، وكذلك يربك أجهزة السياسة الخارجية ويؤدي إلى إحراج الدبلوماسية السودانية في كثير من المواقف والأحداث الجارية.

تحديد مشكلة البحث :-

نجد دائماً أن البحث العلمي ينشأ من وجود مشكلة أو ظاهرة معينة تثير اهتمام الباحث وتشعره بإحساس أن هنالك مشكلة ما، ويضع مجموعة من الفروض والتساؤلات التي تحتاج إلى إجابات عن طريق البحث والدراسة والتحليل العلمي للوصول إلى نتائج موضوعية.

وقد نبعت فكرة ودراسة: (الإعلام الخارجي ودوره في دعم العمل الدبلوماسي في السودان) نتيجة لدوافع ذاتية وموضوعية والإحساس القوي بالبحث وأهميته، ونشأت مشكلة هذا البحث وآثارت اهتمام الباحث بأن هناك قصور في توجيه الإعلام السوداني وقلة الاستفادة منه واستخدامه في العلاقات الدولية، لأن العمل الإعلامي بدعم العمل الدبلوماسي إذا راعى عملية التنسيق في

الرؤى والمواقف تجاه مختلف القضايا وهذا ما يسعى البحث للوصول إلى نتائجه بالإجابة على تساؤلاته.

أهداف البحث :-

١. يهدف البحث إلى معرفة دور الإعلام الخارجي في دعم العمل الدبلوماسي في السودان.
٢. التعرف على العلاقة التي ترتبط الإعلام بالدبلوماسية.
٣. معرفة المشاكل والمعوقات التي تؤثر في أداء الإعلام الخارجي السوداني.
٤. محاولة لوضع سياسات هادفة وبحوث علمية تحقق الأهداف التي تساعد في تطور أداء الإعلام ووسائله بما يتوافق مع السياسة الدبلوماسية للسودان.
٥. إلقاء الضوء على أهمية الإعلام وتأثيره في العمل الدبلوماسي.
٦. معرفة الوسائل الإعلامية التي يستخدمها الإعلام الخارجي السوداني ومدى فعاليتها.
٧. الوقوف على أسباب ضعف الرسالة الإعلامية وقنوات الاتصال الخارجي.

أهمية البحث :

أصبح الإعلام في عالمنا المعاصر وجهاً لازماً في كل الوجوه السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، بجانب دوره الرائد في التنمية، فهو يقوم بدور أساسي في عكس اتجاهات وأوجه تلك السياسات الداخلية في بلد ما للمجتمع الدولي، ومن هنا تنبع أهمية الإعلام الخارجي بحسبانه صلة البلاد ونافذتها التي تطل من خلالها على العالم الخارجي.

والإعلام وسيلة من وسائل الدبلوماسية المؤثرة في إبراز معالم وأسس ومرتكزات سياسية السودان الخارجية.

واستناداً على تلك الأسس والمرتكزات جاءت أهمية البحث وموضوعيته وتمثلت في الآتي :-

١. دوره في توفير المعلومات الأساسية لصناع القرار في المجالين الإعلامي والدبلوماسي.

٢. معرفة مشاكل ومعوقات أداء الإعلام الخارجي السوداني واقتراح الحلول لمعالجتها.

٣. تقديم مساهمة بحثية وعلمية تضاف إلى مجالات البحث العلمي.

فروض البحث :

- الإعلام الخارجي يلعب دوراً هاماً في دعم العمل الدبلوماسي السوداني.
- الإعلام الخارجي مرآه تعكس ما يجري بالداخل إلى العالم الخارجي.
- الإعلام يساهم في دعم القرار السياسي الخارجي.
- وسائل الإعلام في السودان تقوم بدور هام في خدمة الدبلوماسية السودانية.
- هنالك مشكلات تعترض أداء الإعلام الخارجي لابد من إيجاد الحلول لها حتى يقوم بدوره الهام في دعم العمل الدبلوماسي.

تساؤلات البحث :

١. ما هو الدور الذي يلعبه الإعلام الخارجي في دعم العمل الدبلوماسي في السودان؟

٢. ما هي طبيعة العلاقة بين الإعلام الخارجي والدبلوماسية؟

٣. ما هو دور الوسائل الإعلامية في إنجاح العمل الدبلوماسي السوداني؟

٤. ما هو الأثر الذي تحدثه وسائل الإعلام المختلفة في تحقيق أهداف العمل الدبلوماسي؟

٥. ما هي الرؤية المستقبلية التي يحتاج إليها مجلس الإعلام الخارجي لتطوير عمله؟

٦. ما هي العوائق والصعوبات التي تواجه الإعلام الخارجي في السودان؟

٧. هل يوجد تنسيق بين أجهزة الإعلام والأجهزة الدبلوماسية وما هي الوسائل المستخدمة في ذلك؟

المنهج المستخدم في هذا البحث :-

لتحقيق أهداف البحث يستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي وهما منهجان متكاملان في جمع المعلومات والبيانات وتحليلها وإزالة الغموض، والإستوثاق من صحة المعلومات خلال فترة زمنية محددة، يتابع خلالها الأداء الإعلامي والدبلوماسي ومدى تأثر كل منها بالآخر. ومتابعة تاريخ نشأة وتطور كل منهما من خلال البيانات الأولية والوثائق المتوفرة وتحليلها ومعرفة الحقائق وإضافة معلومات جديدة للبحث العلمي في السودان.

الأدوات المستخدمة في البحث :-

يقصد بها الأدوات والأساليب التي يستعين بها الباحث في جمع البيانات والمعلومات عن موضوع الدراسة، بغرض الوصول لإجابات لأسئلة البحث بأسلوب علمي للحصول على نتائج بعد البحث والدراسة والتحليل.

استخدم الباحث للحصول على المعلومات الآتية :-

١. الاستقصاء: وهو استمارة تحليلية تحتوي على أسئلة عن واقع الإعلام الخارجي ودوره في العمل الدبلوماسي وهي صممت بعد استشارة الأستاذ المشرف على البحث وبعض الأساتذة والمختصين في مجال الإعلام.
٢. المقابلة: مع بعض العاملين في المجالين الإعلامي والدبلوماسي خلال زيارته الميدانية.
٣. استعان الباحث أيضاً بملاحظاته أثناء فترة الدراسة في تحليل المعلومات المتحصل عليها من الاستقصاء والمقابلات.
٤. كما اعتمد الباحث على المعلومات الأولية من الكتب والمراجع والمصادر والدراسات التي لها صلة بموضوع البحث.

المفاهيم والمصطلحات :

١. **مفهوم الإعلام:** هو كافة أوجه النشاط الاتصالية التي تستهدف تزويد الجمهور بالحقائق والأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة عن القضايا والموضوعات والمشكلات ومجريات الأمور بطريقة موضوعية وبدون تحريف، بما يؤدي إلى خلق أكبر درجة ممكنة من المعرفة والوعي والإدراك والإحاطة الشاملة لدى فئات جمهور المتلقين للمادة الإعلامية بكافة الحقائق والمعلومات الموضوعية الصحيحة عن هذه القضايا والموضوعات، وبما يسمح في تنوير الرأي العام وتكوين الرأي الصائب لدى الجمهور في الوقائع والموضوعات والمشكلات المثارة والمطروحة.

٢. **الإعلام الخارجي:** هو تزويد الجماهير في الدول الأخرى بالمعلومات الصحيحة والأخبار الصحيحة والأخبار الصادقة بقصد التأثير على تلك الجماهير وإقناعها بعدالة قضايا الدولة، وبالتالي تتبنى جماهير الدول الأخرى لمواقف تلك الدولة(1).

٣. **مفهوم الدبلوماسية:** هي علم وفن إدارة العلاقات الرسمية بين الدول يدرس كيفية إدارة وتنظيم تلك العلاقات وتبادل البعثات وتسوية الخلافات، وفن يعكس أسلوب ممارسة العلاقات الدبلوماسية بواسطة السفراء المبعوثين كل بطريقته الخاصة (2)

٤. **مجلس الإعلام الخارجي:** هو مؤسسة إعلامية وإحدى إدارات وزارة الإعلام والاتصالات، وأنشيء عام ١٩٩٣م بهدف دعم موقف السودان تجاه كافة القضايا المحلية والإقليمية والعالمية والتعريف بالسودان وتحسين صورته والدفاع عنه إقليمياً ودولياً (3) .

---

(1) أحمد بدر – الإعلام والدبلوماسية – دار قباء – الرياض – ١٩٩٨م – ص ٢٢.

(2) جمال بركات – الدبلوماسية ماضيها وحاضرة ومستقبلها – القاهرة – ١٩٩١م.

(3) قرار رقم (٢٠٠) أصدره مجلس قيادة ثورة الإنقاذ السابق – الخرطوم ١٩٩٣م.

الإطار الزماني والمكاني للبحث :-

1. الإطار الزماني : يمتد من عام ١٩٩٩م – ٢٠٠٣م، لأن الفترة الزمنية بين تلك الأعوام تميزت بالآتي :-

أ – تطور الأحداث المحلية والعالمية وتأثير الإعلام عليها.

ب – اتجه السودان في تلك الفترة لتطوير علاقاته الخارجية ومعالجة بعض سلبيات الأداء.

ت – الاهتمام العالمي بالإعلام الخارجي كأداة رئيسية في التأثير على الرأي العام لتسارع تلك الأحداث وضرورة مواكبتها.

2. الإطار المكاني : الأمانة العامة لمجلس الإعلام الخارجي – وزارة الخارجية – ولاية الخرطوم – ولاية الخرطوم وتم اختيارها لأسباب الآتية:-

- لموقعها الجغرافي ولأنها عاصمة للسودان.
- وجود وسائل الإعلام الخارجي بها.
- وجود الأجهزة والوزارات المتعلقة بموضوع البحث.

مجتمع البحث :

شريحة مختارة من المجتمع السوداني وبعض العاملين في مجلس الإعلام الخارجي ووزارة الخارجية وأساتذة الجامعات ومديرو الأجهزة الإعلامية.

الدراسات السابقة :

دراسة رقم (١)

صلاح الدين محمد إبراهيم – إدارة المؤسسات الإعلامية في السودان – رسالة دكتوراه غير منشورة – كلية الإعلام – جامعة أمدرمان الإسلامية – السودان – عام ٢٠٠٠م.

مشكلة البحث :-

أصبحت الإدارة تلعب دوراً رئيسياً وهاماً في حياة المؤسسات والتنظيمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وفن الإدارة وإجادة اختيار الأنماط الإدارية سمة من سمات العصر الحديث ، حيث أصبح استقرار المؤسسات والتنظيمات واستمرارها ونجاحها وفشلها يعتمد اعتماداً كبيراً على حسن اختيار الأساليب الإدارية والقائمين على تنفيذها.

لقد أصبح تطبيق الأساليب الإدارية الحديثة أمراً شاملاً يغطي كافة مجالات الحياة ، كما إن تأثير هذه الأساليب بات واسع النطاق خاصة في المؤسسات الإعلامية التي تضخمت واتسعت وتضاعف نموها وتعقدت نظمها الإدارية ، ومع هذه المعطيات الجديدة واجهت دول العالم الثالث العديد من التحديات.

إن النظام الإداري الموجود الآن في المؤسسات الصحفية السودانية في حاجة إلى التطوير ولن يتحقق ذلك إلا بالدراسة وكشف الأساليب والممارسات في الماضي.

أهمية البحث :

هنالك شح كبير في الدراسات العربية المتصلة بإدارة المؤسسات الإعلامية ليس في السودان فحسب ولكن على مستوى العالم العربي كله وخلال هذا العصر الذي تجد فيه الإدارة اهتماماً فائقاً كوسيلة للتوجيه وضبط الأعمال وحسن الأداء ، فإن أي منشط يحتاج إلى إدارة ناجحة تنسجم مع طبيعته وتقوده إلى النجاح، والمؤسسات الإعلامية لها نفس نشاطات المؤسسات والمنظمات التجارية.

وتنبع أهمية هذه الدراسة من كونها المرة الأولى التي يتم فيها دراسة هذه المؤسسات إدارياً وتنظيمياً واقتصادياً خلال الفترة المعينة ، وتشكل هذه الدراسة أساساً يمكن أن يفتح المجال أمام مزيد من البحوث العلمية.

منهج البحث وأدواته :

اتبع الباحث منهجاً تكاملياً يضخم منهجاً تاريخياً ووصفياً يهدف إلى عرض وتحليل مشكلة الدراسة.

نتائج الدراسة :

١. إعادة تشكيل نظام وسياسات الإعلام في السودان وقوانينه الإدارية ولوائحه.

٢. أن تكون علاقة المؤسسات الحكومية ذات طابع غير خاضع بالكامل لسيطرة الدولة.

٣. يجب تخطيط السياسات الإعلامية وفق أسس علمية.

٤. تحديد الصلاحيات الإدارية والتنظيمية لوكالة السودان للأنباء والاهتمام بتطويرها.

دراسة رقم (٢)

معتصم بابكر مصطفى – الإذاعات الدولية وتأثيرها في تشكيل الرأي العام – رسالة دكتوراه – كلية الإعلام – جامعة أم درمان الإسلامية – ١٩٩٩م.

مشكلة البحث :

يعيش العالم اليوم عصر العولمة بمرارتها السياسية والثقافية لخلق نوع من الترابط والتواصل بين الحضارات، وإذا كانت العولمة هي الترابط بين مجموع التنوعات الثقافية فعن وسائل الاتصال يمكن أن تلعب دوراً ملحوظاً في هذا المجال، ولكن هل هذا الترابط بين الحضارات قد حصل بالفعل ؟ وكذلك الاختلال الواضح في ميزان القوة الدولية في مجال الاتصال جعل فكرة التعايش تحتاج إلى دراسة خاصة في مجال الإذاعات الدولية وتأثيرها.

أهداف البحث :-

هدف دراسة الباحث على الآتي :-

١. معرفة الأبعاد التأثيرية للإذاعات الدولية على الرأي العام السوداني.
٢. التعرف على الوسائل والأساليب التي تستخدمها الإذاعات الدولية في التأثيرات على الرأي العام السوداني.
٣. تحديد مدى الموضوعية والمصداقية التي تتمتع بها الإذاعات الدولية موضوع الدراسة في أوساط الجمهور السوداني.
٤. الوقوف على الأسباب التي تجعل الجمهور السوداني يقبل على متابعة برامج وخدمات الإذاعات الدولية موضوع الدراسة.
٥. تقديم رؤية علمية يمكن عن طريقها تجاوز سلبيات البث الإذاعي الدولي على جماهير الشعب السوداني.

منهج البحث :

استخدم الباحث منهج دراسة الحالة ومنهج تحليل المضمون للوصول لنتائج الدراسة، وقد خلصت نتائج دراسة الباحث على النتائج الآتية :-

١. تعمل الدول على إنشاء وتأسيس خدمات إذاعية دولية لأهداف سياسية وثقافية ودينية راغبة في التأثير على الرأي العام واستمالته لصالح قضاياها ومصالحها على المستوى العالمي.
٢. تتمثل الأبعاد السياسية للإذاعات الدولية في وقوفها مع دولها إلى جانب مخابراتها خاصة في أوقات الأزمات والحروب.
٣. تولي الإذاعات الدولية اهتماماً كبيراً بتقديم النشرات والبرامج الإخبارية.
٤. يفضل الرأي العام السوداني الاستماع إلى الإذاعات الدولية.
٥. أوضحت الدراسة أن إذاعة لندن هي أهم إذاعة يتابعها الشعب السوداني.

٦. تحظى الأنباء والموضوعات السياسية والعسكرية السودانية باهتمام كبير في الإذاعة الدولية.
٧. تعتمد الإذاعات الدولية بصورة كبيرة على مصادر الأنباء التابعة لها.
٨. تستخدم الإذاعات الدولية أساليب التكرار والملاحق والإثارة العاطفية، وعرض الحقائق وتحويل الانتباه للتأثير على الرأي العام.
٩. تسهم الإذاعات الدولية بشكل فاعل في عملية الاستلاب الثقافي.
١٠. تعتبر قضايا الموضوعية والمصداقية في طرح الإذاعات الدولية أشياء معيارية.

دراسة رقم (٣) :

النذير أحمد الكردي – الإعلام وصراع الحضارات – دراسة حالة لتغطية الإعلام الغربي للسودان – بحث تكميلي لنيل درجة الدبلوم العالي – غير منشور – المركز القومي للدراسات الدبلوماسية – وزارة الخارجية – السودان – الخرطوم – ١٩٩٣م.

مشكلة البحث :

حدد الباحث مشكلة البحث في دراسة حالة لتغطية الإعلام الغربي وما تناوله أجهزته من أخبار عن السودان وقد تكون معظمها مغرضة وكاذبة، وكيفية التصدي الإعلامي لها من قبل أجهزة الإعلام السودانية.

أهمية البحث وأهدافه :

كما هو معلوم فإن الإعلام توجهه مصالح محددة، والمصالح تتطور وتنمو في المجتمع في ظل حضارة بعينها، فيصبح الإعلام خادماً لتلك المصالح ومجتمعاتها وبالتالي حضاراتها، وكان يرى الباحث في دراسته أن الإعلام في كونه أحد أهم أدوات نشر الحضارة.

وإذا أخذنا في الحسبان التطور الهائل في وسائل الإعلام في عصرنا هذا نجد أن الإعلام سخر لخدمة الحضارات بصورة لم يسبق لها مثيل، ومن هذا ربط البحث بين الحضارات بصورة لم يسبق لها مثيل، ومن هذا ربط البحث بين الحضارات ودور الإعلام في ضبط وتوجيه إيقاعاتها وصراعاتها، وهدف للنظر في أسباب الهجوم الإعلامي الغربي الذي يتعرض له السودان من حين لآخر، وأيضاً هدف البحث لرؤية مدى مجهودات الإعلام وخاصة الإعلام السوداني للتصدي لذلك الهجوم ونجاحه وفشله في ذلك.

منهج البحث :

استخدم الباحث المنهج الوصفي التاريخي.

نتائج الدراسة :

١. في تعاملنا مع الحضارة الغربية يجب أن لا نعتبر الغرب عدواً بل مخاطباً نأخذ ونعطي معه بنقد دون عدوانية حتى نستفيد من التقدم الذي حققته هذه الحضارة مثلما هم استفادوا من حضارتنا يوماً ما.

٢. أن الهجوم الإعلامي الغربي على السودان خاصة والعالم الإسلامي والعربي عامة، ومهما أخفى الغرب دوافعه وأسبابه الحقيقية فإنه تصادم حضاري ضارب الجذور أداره الغرب في يوم من الأيام بقوة السلاح ويريد حسمه اليوم بالإعلام.

٣. إن الإعلام والاتصال الحديث بقوتهما ونفاذهما المكتسبان من التطور التكنولوجي الهائل قادران على حسم معاركه.

٤. إن وسائل ووسائط الاتصال الجماهيرية سلاح أساسي لخوض المعارك الفكرية والسياسية.

٥. ضعف الإمكانات المادية والبشرية وضعف مضمون المادة المبثوثة والمرسلة للخارج وتناقضها سبب رئيسي في عدم إيصال صوتنا للخارج بالصورة المثلى.

علاقة الدراسات السابقة بالبحث :

معظم الدراسات السابقة اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي أو المنهج التكاملي بين المنهجين الوصفي والتاريخي، كما استخدم في الدراسات السابقة الأدوات المختلفة مثل المقابلة والملاحظة واستمارة الاستبيان.

وإن غالبية الدراسات اهتمت بتطبيق المعايير العلمية الحديثة، ومن هذا المنطلق تتفق الدراسات السابقة مع البحث في الجوانب الآتية :

١. منهج البحث.
٢. أدوات جمع المعلومات.
٣. أسلوب التحليل.
٤. تخطيط الهيكل العام للبحث.

واستفاد الباحث من الدراسات السابقة في الجوانب النظرية والتطبيقية، وكيفية تناول هذه الدراسات وأساليب بحثها، وكذلك استفاد الباحث من إيجابيات وسلبيات هذه الدراسات ومعرفة مدى الاتفاق والاختلاف معها، مما جعل البحث يأخذ أهميته في تناوله لموضوع الدراسة من حيث جمع المعلومات وتحليلها والاستفادة من الدراسات السابقة والتي في ظلها نلتمس الجوانب التي لم نتطرق لها حتى يأخذ البحث شكله الطبيعي في تناول موضوعه الذي ربط بين الإعلام والدبلوماسية، وهذا ما لم نجده في الدراسات السابقة بشكل ينظم العلاقة والأثر المباشر بين الدبلوماسية والإعلام.

الصعوبات التي واجهت الباحث :

١. قلة المراجع.
٢. عدم توفر البحوث والدراسات العلمية.
٣. صعوبة الحصول على المعلومات من مصادرها الخاصة.
٤. بعض الصعوبات المنهجية التي واجهت الباحث مثل معالجة كثير من البيانات والمعلومات التي استغرقت وقتاً وجهداً.

٥. وهنالك صعوبات خاصة ربما لم تواجه كل الباحثين، منها قلة الإمكانات المادية ولو توفر لهذه المادة الدراسة المال لأستطاع الباحث السفر إلى خارج السودان لمعرفة الوسائل المستخدمة في بعض دول العالم في مجال الإعلام الخارجي، كما يمكن عمل زيارات ميدانية لبعض ملحقياتنا في الخارج حتى يمكننا معرفة أدائها مباشرة ولأمكن جمع مزيد من المعلومات التي تدعم الجهود العلمية في مجال البحث.

وللتغلب على هذه المشكلات والصعوبات قام الباحث بعدة مجهودات في جمع المعلومات والبيانات من مصادر خاصة بالوزارات ومقابلات وملاحظات، وأيضاً بالدخول في شبكة الانترنت والبحث عن معلومات من المصادر والمراجع وتوفيرها قدر الإمكان من معارض للكتاب وكذلك التي أرسلت لي من الأردن بواسطة علاقاتي الشخصية.

الفصل الثاني

الإعلام الخارجي

نشأة الإعلام الخارجي وتطوره

ليس هناك تعريف محدد لمفهوم الإعلام أو العمل الإعلامي لإتساع مفهومه وتداخله في كثير من مجالات النشاط الإنساني وأنواع العلاقات البشرية ولهذا يصعب تحديد لفظة (الإعلام) لاختلاف مناهجه وتعدد أدواره وتباين مذاهب الباحثين فيه، ولكن معناه اللغوي يقرب إلينا تعريفه الاصطلاحي ومن تعريفاته:-

١. إنه فن استقصاء الأنباء الآتية ومعالجتها ونشرها على أوسع نطاق للجماهير بالسرعة التي تتيحها وسائل الإعلام الحديثة.
٢. يقصد بالإعلام : تلك العملية التي يترتب عليها نشر الأخبار والمعلومات الدقيقة التي ترتكز على الصدق والصراحة ومخاطبة عقول الجماهير وعواطفهم السامية والارتقاء بمستوى الرأي، ويقوم الإعلام على التنوير والتثقيف مستخدماً إسلوب الشرح والتفسير والجدل المنطقي.
٣. الإعلام هو التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها وإتجاهاتها في الوقت نفسه.
٤. الإعلام هو كافة أوجه النشاط الاتصالية التي تستهدف تزويد الجمهور بكافة الحقائق والأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة عن القضايا والموضوعات والمشكلات بطريقة موضوعية وواقعية وصادقة.

من وسائل الإعلام الأساسية: الصحافة والإذاعة والتلفزيون والسينما والمحاضرات والندوات والمعارض والحفلات وغيرها، وبذلك يمكن الربط بين المؤسسة أو الهيئة بالمجتمع والجماهير، حتى يثقوا بصحة ما أعملوا به فيؤيدوا الهيئة ويناصرونها.

والإعلام – في المجتمع المعاصر – ضروري، لدرجة أنه لو انتفى وجوده فيها، قد يحدث تدهور مطرد إلى الوراء، فلا يتوقف التقدم وحسب، بل أنه بدون الإعلام قد تظل الحالة قائمة على ما هي عليه.

ذلك لأن نبض التنمية الاجتماعية شديد لدرجة أن البقاء على الحال لا يعني التوقف فقط، بل الانعزالية.

فالغاية من الإعلام – بوسائله المختلفة – في تحقيق تلك المهمة الكبيرة التي تهدف إلى جعل الإنسان في وضع اتصال مستمر مع البيئة والمجتمع، وعن طريق المعرفة التي يحصل عليها الإنسان وعن رد الفعل الذي يحدث داخله لتفسير ما يجرى حوله، ينشأ الوعي بما ينبغي عليه أن يفعل، ومن ثم يحاول تعديل سلوكه كلما زاد وعيه بالمتغيرات الواقعة حوله.

هذا وليس لرجل الإعلام غرض معين فيما ينشره على الناس سوى الإعلام في ذاته وليس غيره..

ورجل الدعاية يهدف إلى غرض معين، قد يكون قيادة الأفراد لاعتناق فكرة "ما" أو التأثير في تصرف "ما" أو القيام بعمل "ما" وهو يؤثر على الناس من خلال أفكار أو آراء يمكن أن يعارضوها، وليست معرفة للجميع..

وهذا يعكس الإعلام الذي يقدم الحقائق..[1]

سيكولوجية الإعلام: تعتبر عملية الإعلام عملية اتصال بين مرسل (الإعلامي) ومستقبل (الجمهور) من خلال وسيلة إعلامية (صحيفة – إذاعة – تلفزيون – سينما – ملصقات).

تنتقل بواسطتها الرسالة الإعلامية (في شكل رموز لغوية أو مصورة) من طرف إلى آخر.

والرسالة الإعلامية يجب أن تكون ذات طابع شيق لا يمله المشاهد أو السامع. وهذه الاستجابة تتناسب مع مكونات شخصية الفرد وتتفق مع طابع

---

[1] الدكتور / عبدالمنعم الميلادي – القاهرة – مؤسسة شباب الجامعة – ص١٢، ص١٣ – ٢٠٠٧م.

الشخصية القومية والمناخ النفسي الذي يتواجد فيه الفرد أو الجماعة وأيضاً من الدوافع والغرائز والحاجات والخبرة وحيل الدفاع والتعليم وغير ذلك.

أيضاً، تتوقف الرسالة الإعلامية على ما إذا كانت بسيطة.. مركبة، ومباشرة.. غير مباشرة، كافية.. غير كافية، واضحة.. غامضة، صادقة.. أم غير صادقة..

ولقد قدم "إبراهيم إمام" تلخيصاً لأهم عوامل نجاح الرسالة الإعلامية جاء فيه:

- يجب الاهتمام باستعمال الألفاظ وتقديم الصور المفهومة الواضحة.
- التخلص من عوامل التشويش التي تقف في سبيل التفاهم بين المرسل والمستقبل (ومن أمثلة ذلك : صعوبة الفهم للرسالة الإعلامية، أو سرعة تقديمها أو عدم توافر وسيلة مناسبة لنقلها..)
- مراعاة الحالة النفسية للمستقبل ومراعاة الدقة في اختيار الوقت المناسب والمكان الملائم والوسيلة المجدية حسب نوع وقدرة المستقبل مع استعمال رموز مفهومة، أخذين في الاعتبار أن تكون الرسالة الإعلامية مواكبة للعادات والتقاليد والقيم والمعايير الاجتماعية.

مقاييس الحكم على نجاح الإعلام: إن من أهم مقاييس الحكم على نجاح الإعلام ووسائل الاتصال الإعلامي هو مدى استجابة الجماهير للرسائل التي يبعثها الإعلام.

هذا، وعلى الإعلاميين التوصل إلى أفضل الطرق، لتلمس معرفة استجابات وتجارب أو إرجاع ما يسمى "بالتغذية الراجعة" أي المؤثرات أو الإرشادات أو التلميحات التي يتلقاها المتحدث من مستمعيه أو المحاضر من طلابه أو الممثل من جماهيره من ملامح الوجه أو تعليقات أو متابعة للمحاضرة أو البرنامج حتى تتعدل طريقة السلوك أو الأداء.

ويضيف حامد زهران : "أنه لكي ينجح الإعلام ولكن تحظي الرسالة الإعلامية بالتقبل أو الاهتمام، لابد وأن تهدف إلى إشباع الحاجات النفسية للجماهير ملبية رغباتهم محققة فائدة ملموسة في حياتهم".

المبادئ الأساسية في الإعلام :

قدم رجال الإعلام والعلاقات العامة مبادئ أساسية تقوم عليها "عملية الإعلام".

- الإنسان هو الهدف الأسمى للإعلام وأي شيء يدور في فلكه لخدمة بني البشر.
- هذا ، ويرى رجال الإعلام أن رسالة الإعلام يجب أن تكون مواكبة لاتجاهات وميول الناس الموجه إليهم الإعلام، ومناسبة في أسلوب التخاطب مع أحوالهم الاجتماعية والثقافية مع اختيار الوقت المناسب لنشر الرسالة الإعلامية ، ووضوح وصدق المادة الإعلامية ومواجهة الحقيقية حتى لو كانت قاسية.

الإعلام والإسلام : [1]

كل ما نقوله – اليوم – عن الإعلام.. لا جديد فيه.. ويستطيع كل من يقرأ القرآن الكريم أن يدرك أن انتشار الإسلام، وأساس إيمان الملايين من البشرية هو من خلال الأساليب والوسائل التي اتبعت في هذه الدعوة والتي تمثل أكثر وسائل الإعلام وأساليبه فاعلية وتأثيراً في نفوس الأفراد والجماعات والشعوب، هذا والمثل الأعلى لأي داعٍ أو أي دعوة يوجد كاملاً في القرآن الكريم.

نظريات الإعلام الحديثة :

تدور هذه النظريات حول عناصر يمكن حصرها في المبادئ الآتية:

- وجود عقيدة أو فكرة أو رسالة يراد نشرها.

---

[1] الدكتور عبدالمنعم الميلادي – الإعلام – مرجع سابق ص١٣٧ ص١٣٨ ص١٣٩.

- توافر أساليب ووسائل إعلامية مقروءة، مسموعة ومرئية لتوصيلها للناس.
- معرفة مدى أستجابة مستقبل الرسالة لها.
- قياس وتحديد مدى ما يظهر من سلوكه متفقاً مع هذه الرسالة وهو ما يعبر عنه برد الفعل.
- مراجعة الرسالة نفسها على ضوء ماقام به الداعية أو حقيقة الوسائل أو الأساليب لمعالجة رد الفعل إذا لم يتفق مع مضمون الرسالة.

هذه المبادئ تمثل كل ما تقوم عليه النظريات الحديثة في الإعلام فإذا انتقلنا إلى الإعلام على القرآن، فإنه مثلنا كمثل من سما بفكره وقلبه من الأرض إلى السماء.

- الرسالة: رسالة الله سبحانه وتعالى.
- الداعية: أشرف الخلق محمد صلى الله عليه وسلم – النبي والرسول.
- والإنسان خليفة الله في أرضه.
- بعض عناصر الإعلام القرآني (والله أعلم).

❖ العنصر الأول : هو القرآن الكريم عقيدة وأخلاقاً وشريعة.

- هو كتاب من عند الله (ما فرطنا في الكتاب من شيء).
- نزل القرآن الكريم وبه تحديد واضح لأهداف الرسالة {الَر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ} (إبراهيم١)
- أسلوب ضرب الأمثال للعبرة والعظة. ولتثبيت قلوب المؤمنين على الإيمان.

{وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ} (الزمر٢٧).

- القرآن رسالة عالمية (إن هو إلا ذكر للعالمين) (التكوير ٢٧)

❖ العنصر الثاني : يتصل بمبلغ الرسالة صلى الله عليه وسلم – الرسول والنبي وخاتم الأنبياء {وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ }(القلم٤)
{ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ} (النحل١٢٥).
{لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ } (البقرة٢٥٦).

❖ العنصر الثالث : يتصل بالوسائل الإعلامية :

فقد كانت وسائل الرسول صلى الله عليه وسلم كلها عمل وقول وانتقال وخطابة مع إرسال المبعوثين والدعاة إلى جهات مختلفة بدءاً من المدينة المنورة إلى مواطن القبائل ومنابر الأسواق والاتصالات الشخصية في المواسم ثم وسائله إلى ملوك العالم وحكامه بعد ذلك.

❖ العنصر الرابع : يتصل بأساليب الدعوة :

- الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة {ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ }النحل١٢٥
- الدعوة ليس بها إكراه {لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ}البقرة ٢٥٦.
- أسلوب التبسيط من الأساليب التي أمر الله بها تعالى { يُرِيدُ اللّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ }البقرة ١٨٥.
- كذلك أسلوب مخاطبة كل فئة من المجتمع (مخاطبة المؤمنين – غير مخاطبة الكافرين – غير مخاطبة المنافقين).
- اسلوب المجادلة والحوار كان من خلال اللغة العربية ، وكان العرب قبل نزول القرآن على درجة عالية من الفصاحة والبلاغة : وتحداهم في هذا المجال القرآن الكريم.
- اتبع القرآن الثواب والعقاب فللمؤمنين الجنة والنعيم، وللكفار والمنافقين جهنم وبئس المصير.

- فتح باب التوبة لمن يرتكب معصية {قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ }الزمر٥٣
- اسلوب استقراء التاريخ : {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً مِّنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِياً وَنَصِيراً }الفرقان٣١
- أسلوب الأمثال : {مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ } فصلت٤٣
- أسلوب تهذيب الأخلاق{لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ } الأحزاب٢١.
- آداب الدعوة يقول الله تعالى في التوجيه إلى آداب الدعوة {وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ } فصلت٣٣.

هذا، وتكرار النشر والحملات الإعلامية لها تأثير إيجابي على الجماهير، والتقويم العلمي للبرنامج والحملات الإعلامية يفيد التخطيط الإعلامي المستقبلي[1].

الإعلام الخارجي من المجالات الهامة والمؤثرة التي تحتاج إلى مزيد من الفهم والدراسة، فالإعلام تطور في النصف الثاني من القرن العشرين مما قارب بين دول العالم، حيث ينقل لنا في الحال ما يحدث في أقصى أطراف الأرض في دقائق معدودة وتشاهده كأنه يحدث في مجتمعنا مما جعل من المستحيل فصل شعب ما عن شعوب العالم الأخرى.

فقد كان الحديث في الماضي يقتصر على إن الإعلام الدولي هو صحف الصفوة أو الإذاعات الموجهة ودور وكالات الأنباء الدولية، أما الآن فقد اتسع

---

[1] الدكتور عبدالمنعم الميلادي – الإعلام – مرجع سابق ص١٢٧ ص١٣٨ ص١٣٩

الموضوع ليتضمن برامج التلفزيون وأفلام السينما ونشاط وكالات الإعلان، وبينما كان المهتمون بالإعلام والسياسة هم المهتمين بالإعلام الدولي أصبح ذلك المجال يشغل بال علماء الاقتصاد الذين ربطوا بين النظام الاقتصادي العالمي الجديد والنظام الإعلامي الدولي الجديد، كما ازداد اهتمام علماء الاجتماع بالقوى الإعلامية المؤثرة على عملية التمية والقيم الثقافية الأجنبية التي تفرض نفسها على المجتمعات الجديدة.

أما الإعلام الدولي ومفهومه برز بعد ظهور الدول كوحدات مكونة للنظام الدولي المعاصر، وقد تطورت وسائله وأساليبه وممارساته تطوراً سريعاً نتيجة لتزايد الصراع العالمي وتعقد العلاقات الدولية، مما زاد اهتمام الدول والعلماء والباحثين ومحاولة إخضاعه للدراسة العلمية بهدف تحديد مفهومه العلمي وعلاقته بالمفاهيم الأخرى في هذا المجال كالإعلام الدولي.

ومن تعريفات الإعلام الدولي يعرفه الدكتور أحمد بدر في كتابه الإعلام الدولي (هو تزويد الجماهير في الدول الأخرى بالمعلومات الصحيحة والأخبار الصادقة بقصد التأثير على تلك الجماهير وإقناعها بعدالة قضايا الدولة، وبالتالي تبني جماهير الدول الأخرى لمواقف تلك الدولة). وأهم تعريفات الإعلام الخارجي هو: (1)

١. الإعلام الخارجي هو التعبير الموضوعي عن الحقائق والوقائع والقضايا التي تهم الدولة عن طريق شرح وتوضيح الحقائق والمعلومات للجماهير من الخارج بهدف قضايا الدولة ومصالحها.
٢. الإعلام الخارجي هو ذلك النشاط الاتصالي الذي تستخدم فيه الدولة مختلف وسائل الاتصال والإعلام بشكل يؤدي إلى تنوير عقلية الجماهير الخارجية بحقيقة الأمور والأوضاع القائمة في الدولة.

---

(1) محمد علي العويني – الإعلام الدولي – مصدر سابق – ص١٤.

٣. ويعرفه الدكتور أحمد نصر (بأن الإعلام الخارجي هو الذي يعبر الحدود ، وهو ذلك الإعلام الذي يهدف إلى إيجاد أو توفير مناخ عام لدى الرأي العام الأجنبي لمساندة الدولة التي تقوم بالإعلام الخارجي في مواقفها الدبلوماسية وسياستها الخارجية وعمليات التفاوض).

الإعلام الدولي كوسيلة من وسائل السياسة الخارجية :

تُعرَّف (السياسة الخارجية) بأنها النشاط الذي تُمارسه الدولة في الميدان الدولي عن طريق مؤسسات معينة بغية تحقيق أهداف معينة.. وهنالك عدة عوامل تؤثر في السياسة الخارجية للدول المختلفة، منها – كما يقول الخبراء – الميراث التاريخي، والموقع الجغرافي، والإمكانيات الاقتصادية، والإمكانيات العسكرية، وعدد السكان والتقدم التكنولوجي، والنظام الداخلي.. الخ.

وتهتم معظم دول العالم في العصر الحديث باستخدام الإعلام الدولي لخدمة أهداف سياستها الخارجية.. ولا يفرق الخبراء في هذا المجال بين مصطلح الإعلام الدولي، والاتصال الدولي International Communication حيث تأخذ الحكومات في اعتبارها عند استخدامها لهذا الاتصال، التقييم الواقعي للتأثيرات السياسة التي يمكن أن تحدثها الصحف والإذاعات المسموعة والمرئية.

ويُعد الإعلام الدولي وسيلة فعالة من وسائل السياسة الخارجية للدول، إذ أنه يسعى لتحقيق أهداف السياسات الخارجية من خلال المؤسسات الإعلامية الموكل إليها ممارسة الإعلام الدولي، كما قد يتم بشكل مباشر أو غير مباشر من خلال وكالات الأنباء الدولية والصحف والإذاعات المسموعة والمرئية واسعة الانتشار.. وتزداد أهمية الإعلام الدولي كوسيلة من وسائل السياسة الخارجية بالنسبة للدول الكبرى كالولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وغيرهما، حيث تتزايد مصالح هذه الدول على المستوى الدولي ويتزايد دورها في السياسة الدولية، لذا فإنها تعمل جاهدة على تقوية الوسائل المختلفة لسياستها الخارجية،

وفي مقدمتها وسائل الإعلام، من أجل تحقيق مصالحها وتوسيع دائرة نفوذها وتعزيز وتقوية دورها السياسي على الصعيد الدولي.[1]

لذلك أتسع نطاق المهتمين بالإعلام الدولي وأصبح ذلك المجال يتسم بالحيوية وغزارة المعلومات وتنوع أساليب المعالجة، وأن الإعلام يتجه في العالم نحو مزيد من المركزية وأن التعاون الإعلامي أصبح أمراً حتمياً لدول العالم[2].

وإن ظاهرة الاتصال بين الأفراد والأمم والشعوب ظاهرة قديمة قدم الإنسان والأمم، لكن الاهتمام بدراسة ظاهرة الاتصال والإعلام والدعاية والرأي العام دراسة منهجية منظمة قد أتضح في الفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية، كما ظهرت بعض الكتب والدراسات القيمة في الإعلام الدولي.

ثم أشادت الكتب المقدسة منذ القدم بالاتصال والتفاهم بين الأمم والشعوب كما جاء في آيات القرآن الكريم، كذلك المبشرين والدعاة في الأديان الأخرى هدفهم الظاهر نشر دعوتهم وبالتالي إرساء قواعد الاتصال والتعارف والتعاون بين تلك الشعوب.[3]

ولقد كان لظهور التلفزيون في أوائل الخمسينات أثره على العلاقات التي تتخطى الحدود الوطنية... بل وفتح التلفزيون بالتطورات التكنولوجية الحديثة قنوات تغطي الكرة الأرضية كلها بالمعلومات والصور والأخبار وغيرها من البرامج، وارتبط هذا التطور بأقمار الاتصال الصناعية Communication-Sateuites كما نلاحظ أن دراسة الإعلام الدولي تعتمد أساساً على دراسة أساليب الاتصال الجماهيري وفنونه كالصحافة والإذاعة والدعاية والإعلام

---

(1) د/ عبدالله محمد زلطه الإعلام الدولي في العصر الحديث – دار الفكر العربي – القاهرة ٢٠٠١م ص ٢٤ – ٢٥.

(2) جيهات رشتي – الإعلام الدولي – دار الفكر العربي – بيروت ١٩٨٦م.

(3) أحمد بدر – الإعلام الدولي – دراسات في الاتصال والدعاية الدولية – وكالة المطبوعات – الكويت – الطبعة الثالثة – ١٩٨٢م – ص١٢.

والعلاقات العامة وغيرها، كما يعتمد الإعلام الدولي على دراسة العلاقات الدولية[1].

ويقول الدكتور عبد اللطيف حمزة في كتابه، الإعلام له تاريخه ومذاهبه[2]، إن الشكل البدائي للإعلام هو (الشائعات) وبانتقالها بين أفواه الناس تتعرض دائماً للتغيير والتزيد والتحول والتبدل، وبهذه الطريقة تتحول الشائعة أحياناً إلى أسطورة وتختلط هذه الأسطورة بالتاريخ كما حدث ذلك عند المؤرخين القدماء من أمثال هومبيروس والفراعنة في مصر والرومان، وأستمر الحال على ذلك حتى خضع الإعلام لثورات ثلاثة هي ثورة المطبعة – ثورة الوكالات العامة للأنباء – وثورة المخترعات الحديثة.

ومما ذكر نجد أن الإعلام الخارجي في عصرنا الحاضر أصبح جزءاً من حياة شعوب العالم، وأصبحت الدول تدرك أهميته وتطور وسائله، والسودان واحد من تلك الدول التي اهتمت بإعلامها ووسائله خاصة في السنوات الأخيرة، مما جعله يأخذ مجالاً هاماً من مجالات التطور والإزدهار.

مرتكزات وأسس ومبادئ الإعلام الخارجي وأهدافه :-

يرتكز الإعلام الخارجي على أسس ومبادئ وأهداف تتعلق بمصالح كل دولة من دول العالم ومعتقدات وقيم شعوبها، وبالتالي تختلف الوسائل والأهداف حسب الظروف والأوضاع الدولية.

وإذا كان الإعلام وسيلة من وسائل السياسة الخارجية فإنه مع غيره من الوسائل يعمل على تحقيق أهداف السياسة وتتمثل هذه الأهداف في تحقيق المصلحة الوطنية (National Interest) للدولة في المقام الأول، وتختلف هذه الأهداف باختلاف وزن الدولة ودورها في النظام الدولي بالإضافة إلى قوة الإعلام

---

[1] أحمد بدر – الإعلام الدولي - مصدر سابق ص ١٢.

[2] عبد اللطيف حمزة – الإعلام له تاريخه ومذاهبه – الهيئة المصرية العامة للكتاب – ٢٠٠٢م – ص ١١.

الدولي والوسائل الأخرى، والدعاية مهما بلغت من قوة تعد انعكاساً للأوضاع العسكرية والسياسية والاقتصادية القائمة بالإضافة إلى تفاعلها مع هذه الأوضاع وتأثيرها عليها وتأثرها بها، إذ يستطيع الإعلام الدولي بفضل العوامل العسكرية والسياسية والاقتصادية الدولية بالإضافة للظروف المحلية أن يدعي أفكارا ومعتقدات غير حقيقية مع مرتكزات المنطق الدعائي ن الأمر الذي يؤدي إلى رسوخه في ذهن المستقبل الأجنبي للرسالة الدعائية، وعندما تنشب الأزمات تصل أهمية السياسة الخارجية النقطة القصوى وبالتالي يزداد الاهتمام بالوسائل المختلفة للسياسة الخارجية ومنها الإعلام الخارجي.

ومن هنا تتفاعل إمكانات الدولة العسكرية والسياسية والاقتصادية والخصائص السيكولوجية للرأي العام مع الوسيلة الدعائية، فتؤثر وتتأثر بها، ومع اشتداد الأزمات يزداد الإقبال على التعرف على الأشياء والمواقف وأهمية تعبير الرموز والمعاني للأوضاع القائمة، ومن هنا يبرز أهمية دور البناء النفسي للأفراد وامكانية التأثير عليه، وفي وقت الأزمات تزداد حساسية الخواص العقلية والنفسية المتصلة بعملية التفكير من حيث استعانة العقل والرموز والأنماط والتجسيد والميل على التبرير مع تعقد الظروف السيكولوجية الخاصة بلجوء الدعاية للتكرار والملاحقة

ولقد كان للتطور الذي حدث في وسائل الاتصال أثر في ارتباط العالم بعضه البعض، الأمر الذي ساهم في تقوية الدور الذي يقوم به الاتصال الدولي رغم اختلاف النظم السياسية ودرجة النمو الاقتصادي، كما إن احتكار الاتصال الجماهيري الدولي مشكلته تفاعل الدول ذات الإمكانات المحدودة في وقت دخل فيه العالم عصر العالمية.

وقد أحدث اختراع الوسائل الفنية الخاصة بإرسال الرموز تغيرات ثورية في الاتصال، ومكنت سبل الاتصال العديدة من أحداث تغيرات كبيرة في الثقافة الإنسانية بصفة عامة، فالاتصال الجماهيري أحد العمليات الاجتماعية وهو جزء

لا يتجزأ من النظام الاجتماعي، وهكذا فإن الهدف ليس هو تغيير أراء الشعوب أو التأثير على أفكارهم ومعتقداتهم وإنما خلق المواقف السياسية والنفسية التي تساعد في تغيير سلوك هذه الشعوب ككل أو الجماعات الفردية أو حتى الحاكمة للدول الأخرى، وبالتالي نقل هذا التفكير من مرحلة التفكير إلى مرحلة التصرف ويتمشى هذا مع القول أنه لا إعلام دون سياسة، فالإعلام هو إعلام عن حقائق وسياسات وهذه الحقائق لا ترسمها الوسائل ولكن تنقلها[1].

ويرى الدارس أن أهم المنطلقات التي تتبني عليها مرتكزات وأسس ومبادئ الإعلام الخارجي تنطلق من قيم ومعايير تحكمها طبيعة وسياسة كل دولة ومعتقدات شعوبها ولا التزام بتلك القيم والمعتقدات في حالة وجود أزمات أو حروب كما حدث في الحرب الأمريكية البريطانية على العراق في أوائل العام ٢٠٠٣م.

سمات وخصائص الإعلام الخارجي :[2]

يتسم الإعلام الخارجي بمجموعة من السمات والخصائص يمكن إيجازها فيما يلي:-

١. يمثل الإعلام الخارجي شكلاً من أشكال الاحتكاك والتزاوج بين الثقافات والحضارات المختلفة، مما يؤدي إلى تحقيق التقدم والنهضة لمختلف شعوب العالم في كافة المجالات.
٢. يعد الإعلام الخارجي وسيلة مهمة من وسائل السياسة الخارجية، ويعمل مع غيره من الوسائل على تحقيق أهداف هذه السياسة.
٣. يتسم الإعلام الخارجي باختراقه للحواجز والحدود بين الدول والشعوب، خاصة بعد التقدم المذهل الذي شهده العالم في مجال الأقمار الصناعية.

---

[1] علي محمد العويني – العلوم السياسية - دراسة الأصول والنظرية والتطبيق – دار العالم للكتب – القاهرة – بدون دار طباعة – ١٩٨٨ – ص ٢٩٨ – ٢٩٩.

[2] سوزان يوسف أحمد القليني – الإعلام الدولي – القاهرة – بدون دار طباعة – ٢٠٠٠م – ص ٣٥و٣٦.

٤. يركز الإعلام الخارجي في كثير من الأحيان على الجماعات المؤثرة في النظم السياسية المختلفة كرجال الأحزاب وأعضاء البرلمانات والناشطين في حقوق الإنسان ومختلف المؤسسات المؤثرة في صنع القرار السياسي.

٥. يتسم الإعلام الخارجي بأنه إعلام موجه بشكل مخطط ومقصود وليس بشكل ارتجالي أو عفوي.

٦. تبدو أهمية وفاعلية الإعلام الخارجي في أوقات الحروب والأزمات، حيث يسعى إلى تعبئة الكراهية ضد العدو والحفاظ على صداقة الصديق والحصول على تعاون المحايدين وتحطيم الروح المعنوية لجمهور الدولة المعادية.

٧. يعتبر الإعلام الخارجي في بعض الأحيان مزيجاً من الدعاية والإعلام لذا يمكن أن نطلق عليه الإعلام الدعائي الدولي.

٨. تحدد كل دولة لإعلامها الخارجي أهدافاً سياسية واقتصادية وإعلامية ودعائية، وتتفاوت هذه الأهداف من دولة إلى أخرى.

٩. تحدد كل دولة لإعلامها الخارجي جمهوراً مستهدفاً، قد يتمثل في جمهور يقطن منطقة جغرافية كغرب أوربا أو شمال أمريكا أو شرق آسيا، وقد يتمثل الجمهور في مواطني الدولة المقيمين بالخارج أو المهاجرين منها لربطهم بالوطن الأم.

١٠. يرتبط الإعلام الخارجي في أذهان الخبراء والعامة على حد سواء بالبث الإذاعي المسموع والمرئي أكثر من ارتباطه بالصحافة المطبوعة التي قد تتعرض للمصادرة والمنع والرقابة من جانب الأجهزة الحكومية على الحدود، وتعتبر الإذاعات الموجهة والقنوات والشبكات الفضائية من أهم وسائل الإعلام الدولي.

١١. يهدف الإعلام الخارجي للمنظمات الدولية إلى المساهمة في تحقيق أهدافها، وغالباً ما ترتبط هذه الأهداف بتحقيق السلام العالمي والتعاون الدولي من خلال نشر رسالتها الإعلامية على نطاق عالمي بالوسائل المختلفة.

١٢. يرتبط الحديث عن الإعلام الخارجي في كثير من الأحيان بقضايا تثير اهتمام المثقفين وقادة الراي، مثل الغزو الثقافي والتبعية الإعلامية والتدفق الرأسي للأخبار والمعلومات والتحيز في التغطية الإخبارية للأحداث المهمة وغيرها من القضايا.

١٣. يقوم الإعلام الخارجي في بعض الأحيان بوظيفة تمثيليه، وذلك بتمثيل الدولة أو المنظمة التي ينتمي إليها أو ينوب عنها، ويتولى هذه المهمة المستشارون والملحقون الإعلاميون في سفارة الدولة بالخارج والمكاتب الإعلامية لبعض المنظمات الدولية والإقليمية كالأمم المتحدة وجامعة الدول العربية.

١٤. يتسم الإعلام الخارجي الذي تتولاه معظم الدول النامية بعدة سمات وخصائص يلخصها الدكتور محمد علي العويني[1] فيما يلي:

- عدم الإلمام بالتفرقة بين الوظيفة الإعلامية الدولية ومتطلباتها والوظيفة الإعلامية الداخلية ومتطلباتها.
- عدم الإلمام بالعلاقة بين التخطيط السياسي والتخطيط الدعائي على المستوى الدولي.
- ندرة توفر الكوادر الإعلامية الصالحة لمارسة الإعلام الدولي.
- اختيار الكوادر الإعلامية الدولية وفقاً لشروط لا تتصل بالكفاءة في كثير من الأحيان.
- ندرة الخلفية الأكاديمية للعاملين في الإعلام الدولي.
- عدم الربط في معظم الأحيان بين التخطيط والتنفيذ والمتابعة
- عدم توفر الإمكانات المالية، وإذا توفرت بشكل معين يساء استخدامها.

---

[1] د. محمد العويني – الإعلام الدولي بين النظرية والتطبيق – القاهرة – مكتبة الأنجلو المصرية - - الطبعة الثانية – ١٩٨١م – ص ص ٢١ – ٢٢.

- ضعف الإلمام بخصائص المستقبل الأجنبي للرسالة الإعلامية.
- عدم الاهتمام بدارسة المردود الإعلامي.
- عدم صياغة منطق إعلامي ملائم ومتطور.
- عدم اهتمام المؤسسات الإعلامية في الدول النامية بدراسة الدعاية الدولية والدعاية المضادة والتخطيط الدعائي والتحليل الدعائي.
- عدم وجود تعاون كاف بين المؤسسات العلمية الإعلامية والأجهزة الإعلامية.

أبعاد الإعلام الخارجي[1] :-

اتخذت ظاهرة عالمية الاتصال متمثلة في الإعلام أبعاداً نتناولها فيما يلي:-

١- التسابق العالمي على استخدام الشبكات والقنوات الدولية.
٢- استخدام اقمار البث التلفزيوني المباشر.
٣- استخدام اقمار الاتصالات الحالية ذات الخدمة الثابتة لتغطي الكرة الأرضية.
٤- ظهور وانتشار وسائل الإعلام المتخصصة.

القضايا المرتبطة بالإعلام الدولي [2] :-

ترتبط بالإعلام الدولي مجموعة من القضايا نعرض لأهمها فيما يلي:

أولاً : تمركز الأخبار والمعلومات : Center Periphery

تقوم هذه القضية على فكرة محيط الدائرة أو نموذج المركز Center Periphery والذي يقسم دول العالم إلى دول المركز وتمثله الدول الصناعية

---

[1] سوزان يوسف أحمد القليمي – الإعلام الدولي – مرجع سابق – ص ص ٣٠ – ٣٤.

[2] سوزان يوسف أحمد القليمي - الإعلام الدولي - مرجع سابق – ص ٤٠- ٤٣.

الكبري ودول العالم الأول أو المهيمنة. ودول المحيط وتمثله الدول التابعة مثل دول العالم الثالث. وتتلخص أبعاد هذه القضية فيما يلي:

١- كثرة الأخبار والأحداث التى تهتم بتغطيتها المؤسسات الإعلامية فى دول المركز.

٢- تمثل أخبار دول المركز نسبة كبيرة من الأخبار التى تذاع داخل دول المحيط والعكس غير صحيح.

٣- يوجد تناقضاً كبيراً فى نسب تبادل الأخبار بين دول المركز ودول المحيط.

٤- لا يوجد تبادل إخبارى بنسب مقبولة بين دول المحيط حيث تفتقد الاتصال الإعلامي الدولى المباشر نتيجة لظروف إستعمارية.

ثانياً : التدفق الراسي للأخبار والمعلومات flow of information :

تتركز هذه القضية على أن التدفق للأخبار والمعلومات يتجه راسياً من الشمال إلى الجنوب أى أن الدول المتقدمة إلى الدول الأقل نمواً. وكذلك تدفق أفقى يوجد بين دول الشمال لتغذية بعضها البعض بالمعلومات والأخبار على الرغم من وجود تدفق ضعيف المستوى بين دول الجنوب.

وعلى الرغم من وجود تدفق للأخبار والمعلومات من الجنوب إلى الشمال إلا أنه أقل من الاتجاه العكسي حيث يأخذ التدفق اتجاهاً دائرياً حيث أن الأخبار التي يقوم المراسلون بجمعها من دول الجنوب يتم ارسالها إلى دول الشمال لإعدادها وتحريرها قبل إعادة بثها مرة أخري إلى وسائل الإعلام فى دول الجنوب.

ثالثاً : التبعية الإعلامية media dependency :

وتقوم هذه التبعية في الإعلام الدولي على ثلاث محددات :-

١- **التحيز الكمي**: حيث أن الأخبار المتصلة بالدول النامية التي تنقلها مصادر الأخبار والمعلومات لا تزيد عن ربع ما تقدمه وكالات الأنباء الدولية.

٢- **التحيز الكيفي:** حيث أن غالبية الأخبار والمعلومات التي تقدمها مصادر الأخبار المختلفة خاصة عن دول الجنوب أو دول العالم الثالث تتسم بالسلبية وتؤكد على الصراع والتوتر والفساد والكوارث والحوادث وغيرها من السلبيات ولا تلتفت إلى الإيجابيات في هذه الدول.

٣- **عدم الإلتزام بالحياد والموضوعية:** حيث تتخذ الأخبار والمعلومات إتجاهاً مع أو ضد موقف معين دون مراعاة لعناصر الأخبار المتمثلة في الصدق والدقة والوضوح والموضوعية حيث تفتقد هذه الأخبار تماماً إلى الموضوعية حيث أن مصادر المعلومات تعمل أحياناً على حجب أو منع نشر أو إذاعة بعض الأنباء وبالتالي فهي تقوم بدور حارس البوابة Gate Keeper على الأنباء وهذا يشكل تحيزاً من جانب هذه المصادر في نقل وإذاعة ونقل الأخبار.

رابعاً : التدفق المثلث Triangular :-

تقوم هذه القضية على تقسيم دول الشمال إلى شرق وغربويتم ربط كليهما بالجنوب، ويهتم كل من دول الشرق والغرب ببث وإذاعة الأخبار والمعلومات السياسية الهامة بالنسبة لها، بينما تخصص وسائل الإعلام في دول الجنوب الجزء الأكبر من تغطيتها الإعلامية لدول الشمال حيث أكدت معظم الدراسات إن دول أوربا الغربية تحظى باهتمام كل دول العالم وتحتل مكان الصدارة في تغطيتها الإخبارية، وتبرز أخبار أوربا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية كأخبار رئيسة في وسائل إعلام العالم أجمع شرقه وغربه وجنوبه.

خامساً : الإختراق الثقافي Cultural Penetration :-

ويقوم على محاولة التأثير في المواقف والإتجاهات وكذلك التأثير الثقافي والمحاولات المتعددة لتشويه الحقائق والمعلومات وتزييف صورة الحياة وبث الأوهام وأنماط جديدة من المعتقدات والسلوكيات غير المالوفة في الدول المختلفة.

ويهدف الإختراق الثقافي من خلال وسائل الإعلام الدولي إلى :-

- إحلال المنتج الإعلامي الأجنبي باختلاف نوعياته محل المنتج الوطني.

- التشكيك في بعض الركائز الأساسية التي تقوم عليها ثقافات الدول.
- التأثير السلبي في التوجهات السياسية المرتبطة بالمصالح الوطنية والقومية.

الفصل الثالث

الدبلوماسية

أصولها – مفهومها – تعريفها – تطورها

نشأت العلاقات الدولية منذ أن نشأت الجماعات البشرية وقامت القبائل وتطورت وعرفت الحرب والسلم والصفقات التجارية، ونستطيع أن نقول أن هذه العلاقات قديمة قدم وجود الإنسان وتطور المفهوم الحديث إلى علاقات بين الدول، وان الدول كل منها يضع السياسة الخارجية التي تخدم مصالحه وتخدم أهدافه ويحدد الأدوات التي تحقق تنفيذ هذه السياسة.

ولكننا في عصرنا الحاضر نجد إن الدبلوماسية من أهم أدوات تنفيذ السياسة الخارجية خاصة في وقت السلم، لأنها ترمي إلى إقامة السلم وصيانة السلام العالمي وهي الوسيلة للحفاظ على العلاقات الطيبة بين الدول ورعاية مصالحها المشتركة، ومن هنا لابد لنا من الاهتمام بدراستها معرفة أصولها ومفهومها وتطورها حتى يومنا هذا لنتعرف على التطور التاريخي والموضوعي للدبلوماسية(1).

والدبلوماسية كما وردت في كتاب السفير عبد الفتاح شبانة[1] كلمة يونانية الأصل مشتقة من (Diploma) وتعني الوثيقة، والدبلوماسية هي علم وفن، فهي علم إدارة العلاقات الدولية بين الدول بالوسائل السلمية والتعامل مع الغير والتفاوض معه، ولها قواعدها وأسسها التي تتطور باستمرار وفقاً لما يطرأ على المجتمع الدولي وما يسوده من مبادئ، وقديماً قيل (إنما تتكلم المدافع عندما يصمت الدبلوماسي)، وأن الحرب استكمالاً لجهد الدبلوماسيين بطريقة أخرى،

---

[1] عبد الفتاح شبانة – سفير – الدبلوماسية (القواعد القانونية – الممارسة العلمية – المشكلات الفعلية) – مطبعة مدبولي – القاهرة – ٢٠٠٢م.

كما قيل (أن الدبلوماسية هي فن التوفيق بين المصالح المتعارضة)، ويتناولها أيضاً الدكتور فؤاد شباط في كتابه الدبلوماسية ويعرف الدبلوماسية (Diplomatic- Diplomai) لفظة مشتقة من اليونانية (دبلوما) ومعناها الوثيقة أو الشهادة التي تنطوي على نفسها والتي كانت تصدر عن الشخص الذي بيده السلطة العليا في البلاد، وتخول حاملها امتيازات خاصة، ولم تدخل هذه اللفظة المعجم الدولي إلا منذ أواسط القرن السابع عشر عندما حلت محل لفظة (المفاوضة) (Nigociation).

وقد تطور لفظ مدلول (الدبلوماسية) مع الزمن واصبح يشير إلى معاني مختلفة فهو يستعمل اليوم :-

١- إما للدلالة على النهج السياسي في زمن معين، فيقال مثلاً : فقد تطورت الدبلوماسية الأمريكية في القرن الحالي وأصبحت غير ما كانت عليه في القرن الماضي.

٢- وإما للدلالة على اللباقة التي يتحلى بها شخص ما بالنسبة إلى علاقاته مع الغير، فيقال مثلاً (أن فلاناً يتحلى بدبلوماسية رفيعة).

٣- وإما للدلالة على المفاوضات وما يتبعها من مراسيم، فيقال : إن هذه المعضلة الدولية مفتقرة إلى حل دبلوماسي.

٤- وإما للدلالة على مهنة السياسي الذي يقوم على حد تعبير الأستاذ أرنست ساتو بمهمة التوفيق بين مصالح بلاده ومصالح البلاد المعتمد لديها والزود عن شرف وطنه والسهر على تنمية الوعي الدولي (Inter national Mind) وعن تعريف الدبلوماسية أشار الدكتور محمود خلف[1] في كتابه (الدبلوماسية – النظرية – والممارسة) إلى عدة تعريفات منها :-

١- تعريف معاوية بن أبي سفيان :(لو أن بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت، إذا أرخوها شددتها وإن شدوها أرخيتها).

---

[1] محمود خلف – الدبلوماسية – النظرية والممارسة – دار زهران للنشر – عمان – الأردن – ١٩٩٧م.

٢- تعريف دكتور سمحوني في كتابه (الدبلوماسية الحديثة) (الدبلوماسية هي مجموعة القواعد والأعراف والمبادئ الدولية التي تهتم بتنظيم العلاقات القائمة بين الدول والمنظمات الدولية، والأصول الواجب اتباعها في تطبيق أحكام القانون الدولي والتوفيق بين مصالح الدول المتباينة وفن إجراء المفاوضات والاجتماعات والمؤتمرات الدولية وعقد الاتفاقيات والمعاهدات).

٣- تعريف دكتور عدنان البكري في كتابه (العلاقات الدبلوماسية والقنصلية) (إن الدبلوماسية عملية سياسية تستخدمها الدولة في تنفيذ سياستها الخارجية في تعاملها مع الدول والأشخاص الدوليين الآخرين وإدارة علاقاتها الرسمية بعضها مع بعض ضمن النظام الدولي.

٤- تعريف دكتور على حسين الشامي في كتابه (الدبلوماسية) حيث يعرفها بقوله: (هي علم وفن إدارة العلاقات بين الأشخاص الدوليين، وهي مهنة الممثلين والدبلوماسيين أو الوظيفة التي يمارسها الدبلوماسيين، وميدان هذه الوظيفة هو العلاقات الخارجية للدول والأمم والشعوب).

ويري الباحث أن الغالبية العظمى من التعريفات وخاصة التقليدية منها تشير إلى أن الدبلوماسية هي علم وفن وأنه لا قيمة للعلم في الممارسة الدبلوماسية ما لم يرافقه الفن والمواهب والإبداع لدى الدبلوماسي، إلا أن هنالك بعض التعريفات تقتصر على أن الدبلوماسية هي فن أكثر من كونها علم، ولكن تبقى دائماً أن العلاقات الدولية تحتاج إلى ممارسة تتطلب العلم والفن معاً وكذلك نضيف إليها الثقافة والإطلاع بما يدور حول العالم.

وكما جاء أيضاً أصل وتعريف الدبلوماسية أيضاً في كتاب الدكتور جمال بركات[1] (الدبلوماسية ماضيها وحاضرها ومستقبلها) كالآتي :- كلمة دبلوماسية Diplomacy ويرجع أصلها إلى اليونانية القديمة وتعني الوثيقة المطوية

[1] جمال بركات -- الدبلوماسية – ماضيها وحاضرها ومستقبلها – القاهرة – بدون دار نشر – ١٩٩١م.

التي تعطي حاملها امتيازات معينة أو تحوي ترتيبات خاصة مع الجاليات الأجنبية.

فكلمة Diploma لدى الإغريق معناها يطوي وعند الرومان كانت الوثائق الرسمية تنسخ على ألواح معدنية وهذه الألواح تطوى بطريقة خاصة تسمى Diplomas ولما كثر استخدام تلك الوثائق استعملت كلمة دبلوماسية Diplomacy خلال القرون الوسطى للدلالة على دراسة الوثائق وترتيبها وحفظها ، ومع بداية القرن التاسع عشر بدأت كلمة دبلوماسية تأخذ معناها المتعارف عليه الآن وخاصة بعد مؤتمر فينا سنة ١٨١٥م حيث ظهرت كوادر دبلوماسية متميزة من رجال السياسة والحكم.

وكما جاء اصطلاح دبلوماسية في كتاب الدكتور جمال بركات (الدبلوماسية) [1] الذي أشرنا إليه سابقاً ، إن من الطبيعي أن يتطور مدلول الدبلوماسية ونطاقها وأساليبها بتطور المجتمع الدولي نفسه ، بحيث أصبح اصطلاح دبلوماسية يطلق للدلالة على معاني متعددة :-

١- الدبلوماسية وهي أساساً إدارة العلاقات الرسمية بين الدول. فهي تقوم على الاتصالات وبعض الكتاب يركز على المفاوضة كطريقة لتنظيم العلاقات الدولية ، وهي علم وفن علم يدرس كيفية إدارة وتنظيم تلك العلاقات وتبادل البعثات وتسوية الخلافات، وهي فن يعكس أسلوب ممارسة العلاقات الدبلوماسية بواسطة السفراء والمبعوثين كل بطريقته الخاصة.

٢- على إنه من الشائع أن يطلق اصطلاح الدبلوماسية على الطريقة التي تدير بها الدولة علاقاتها بالدول الأجنبية وسياستها الخارجية ، فيقال الدبلوماسية الأمريكية في الثمانينات مثلاً أو الدبلوماسية السوفيتية وهكذا.

---

[1] جمال بركات – الدبلوماسية – ماضيها وحاضرها ومستقبلها – مرجع سابق – ص ١٧ – ١٨.

٣- وقد يطلق اصطلاح الدبلوماسية على الأسلوب أو الطريقة التي تدار بها الاتصالات الخارجية فيقال : الدبلوماسية الرئاسية أو الدبلوماسية السرية ودبلوماسية التنقل والمكوك أو دبلوماسية المؤتمرات.

٤- وأحياناً يحدث خلط بين المهام الموكولة للجهاز الدبلوماسي وبين الوظائف الدبلوماسية ذاتها، فيطلق اصطلاح الدبلوماسية على الجهاز نفسه والعاملين فيه الذين يتولون ممارسة المهام الدبلوماسية

٥- وأخيراً جرى العرف على أن يستخدم اصطلاح الدبلوماسية مرادفاً اللباقة والكياسة وحسن التصرف، فيوصف الشخص بأنه دبلوماسي إذا كان دقيقاً مجاملاً في تعامله مع الآخرين.

وفي تحديد إطار الدبلوماسية ذكر الدكتور جمال بركات[1] عدة أطر للدبلوماسية منها :-

١) الدبلوماسية والسياسة الخارجية :-

السياسة الخارجية لدولة ما هي الخطط والأعمال التي تقوم بها الدولة في علاقاتها الخارجية، والدولة عندما ترسم سياستها الخارجية تضع في اعتبارها مصالحها القومية في الدرجة الأولى، وهي تستند في ذلك على مقوماتها الداخلية وظروفها التاريخية وأوضاعها الجغرافية والاستراتيجية، ومن هنا كان الفارق الأساسي بين الدبلوماسية والسياسة الخارجية وهو أن السياسة الخارجية تضعها المؤسسات الدستورية في الدولة ممثلة في رئيس الدولة والأجهزة التشريعية والوزارة تعبيراً عن إرادة الشعب، أما الدبلوماسية فهي أداة تنفيذ السياسة الخارجية وتحقيق أهدافها.

فرسم السياسة الخارجية هو قرار سياسي يرجع في جذوره إلى الأحزاب السياسية والرأي العام وما تعتبره الدولة مصالح حيوية دائمة، بينما الدبلوماسية

---

[1] جمال بركات – الدبلوماسية - ماضيها وحاضرها ومستقبلها – مرجع سابق - ص ١٩ – ٢٣.

هي في المقام الأول عملية تنفيذية في مجال الاتصالات الخارجية، ومن الطبيعي أن يتأثر رسم السياسة الخارجية بالنظام السياسي في الدولة سواء كان ديمقراطياً أو أتوقراطياً أو ديكتاتورياً وما إذ كانت الدولة تأخذ بنظام الحزب الواحد أو تعدد الأحزاب أو تحظر قيام الأحزاب.

ويحدث أحياناً تداخل بين مفهوم السياسة الخارجية والأداة الدبلوماسية المنفذة لها؛ فيستخدم اصطلاح دبلوماسية للدلالة على السياسة الخارجية لدولة ما وخاصة الدول الكبرى، ولعل سبب التجاوز في استخدام كلمة دبلوماسية يرجع إلى أن الدبلوماسية ليست في الواقع بمعزل عن تشكيل السياسة الخارجية، حيث يتم عن اكثر من طريق، فوزير الخارجية وإن كان على قمة الجهاز الدبلوماسي إلا أنه في الوقت نفسه عضو في الجهاز السياسي المنوط به رسم السياسة الخارجية، كما تشارك وزارة الخارجية بحكم عملها في إعداد القرار السياسي وهي عنصر من العناصر الأساسية في تجميع وتقييم المواقف والمعلومات عن الأوضاع بالدول الأجنبية يؤخذ في الاعتبار عند رسم السياسة الخارجية.

وإضافة إلى مشاركة الجهاز الدبلوماسي في إعداد السياسة الخارجية فإن هنالك مشاركة أخرى لا تقل أهمية من الإعداد، وهي المشاركة في التنفيذ ذلك أن أي سياسة خارجية مهما كانت درجة الإتقان في صنعها يمكن أن تفشل أو تنتج آثاراً مضادة، وإذا لم يتسم تنفيذها بالتفهم والكفاءة والإتقان.

وإذا كانت الدبلوماسية هي الطريق الطبيعي لتنفيذ السياسة الخارجية فإنها ليست الطريق الوحيد، فقد تلجأ الدولة من أجل تحقيق أهدافها الخارجية إلى وسائل الضغط المختلفة اقتصادية وعسكرية، فتستخدم الوسائل الدبلوماسية وتمارس معها وسائل الضغط المتاحة وقد تصعدها باللجوء إلى العمل العسكري فتخلق واقعاً يدعو الدول الكبرى وأجهزة الأمم المتحدة المنوطة بحفظ السلام العالمي إلى تدارك الأمر أو التدخل.

٢) الدبلوماسية والعلاقات الدولية :-

من المسلم به أن أي دولة لا تستطيع أن تعيش بمعزل عن باقي دول العالم ، بل إن لها مصلحة محققة في الاتصال الدائم والمستمر بالدول الأخرى وهي بذلك تحمي وتدعم مصالحها القومية سياسية وتجارية وثقافية وترعى حقوق مواطنيها بالخارج، وتحافظ على إقرار السلام العالمي.

ولكي تدير الدولة علاقاتها الدولية فهي بحاجة إلى جهاز متخصص لتمثيلها والتعبير عن رأيها وتبادل المصالح مع غيرها ، ومن هنا تلجأ إلى الدبلوماسية بمعناها الوظيفي لتحقيق هذا الهدف.

فالواقع أن الدبلوماسية نتاج للعلاقات الدولية ، ولابد للمشتغل بها أن يدرس هذه العلاقات والتاريخ الدبلوماسي دراسة مستفيضة لأنها الأساس الذي تنبني عليه العلاقات الدبلوماسية المعاصرة، ومع تشعب هذه العلاقات اتسع نطاق الدبلوماسية بحيث لم تعد مقصورة على الجانب السياسي من التعامل بين الدول بل امتدت إلى النواحي الاقتصادية والثقافية والإعلامية وغيرها ولكن مردودها جميعاً في النهاية سياسي، وأصبحت محكومة بالاعتبارات السياسية لأن الدبلوماسية أساساً هي تمثيل الشخصية الدولية والسيادة المنبثقة عنها وهي دائرة الممارسة الحية للعلاقات الدولية ، ولكنها وحدها لا تضفي الود والصداقة إذا كانت العلاقات بين دولتين مثلاً غير ودية.

وقد تنجح الدبلوماسية في احتواء الاختلافات ولربما تخفيفها أو تذليلها ولكن لا بد أن يصحب العمل الدبلوماسي المحدود جهد أكبر على مدى أطول لإزالة الرواسب التاريخية وتقريب المصالح وإقرار التفاهم، ومن هذا كانت دراسة العلاقات الدولية مفتاح الدبلوماسية الناجحة.

٣) الدبلوماسية والقانون الدولي :-

المعروف أن هنالك خلافاً بين الكتاب حول تعريف القانون الدولي، ويرجع ذلك إلى ما يعقده البعض من مقارنة بين القانون الداخلي الذي يسود ويفرض

سيطرته داخل الدولة وبين القانون الدولي الذي ينظم العلاقات بين الدول ويعجز في كثير من الأحيان أن يفرض سيطرة مماثلة على الدول، إلا أنه يمكن القول أن القانون الدولي هو مجموعة القواعد التي تنظم العلاقات بين الدول كما تبين قواعد التنظيم الدولي.

والدبلوماسية هي مجموعة من قواعد السلوك والعرف الدبلوماسي، وبعض هذه القواعد مقنن بحيث أصبح يشكل جزءاً من القانون الدولي، ولكن الدبلوماسية ليست هي قوانين ولوائح الخدمة في وزارات الخارجية أو تنظيم أجهزتها وبعثاتها في الدول والمنظمات الدولية فهذه عملية تنظيمية يغلب عليها الطابع الإداري لتحقيق الهدف من الدبلوماسية الناجحة، أما الدبلوماسية ذاتها فهي ممارسة تتطور مع تطور الحياة الدولية.

والارتباط قائم بين الدبلوماسية والقانون الدولي، وهو في بعض الأحيان وثيقة فكثير من أحكام القانون الدولي المستقرة بدأت عرفاً دبلوماسياً مثل أساليب المفاوضة وكل ما يتصل بالمبعوثين الدبلوماسيين، تعينهم ومزاياهم وحصاناتهم وغيرها، وقد أصبحت هذه القواعد الدبلوماسية ضمن نطاق القانون الدولي وتحكمها قواعده.

وكذلك المعاهدات من حيث عقدها وسريانها وانقضائها فهي حصيلة دبلوماسية استقرت في قواعد القانون الدولي وتنظيمها أحكامه، ولكن الدبلوماسية أكثر مرونة وحركة من القانون الدولي وهي من مصادر أحكامه، ولما كان التزام الدول بالقواعد القانونية لازال محدوداً في بعض المجالات وخاصة المتصل منها بالسيادة ومتوقفاً على قول هذه الدول، فحيثما تتفق الدول مثل توقيعها لاتفاقية فينا للعلاقات الدبلوماسية، تعتبر تلك القواعد أساساً لما تم عليه الاتفاق بينها وتستمر قواعد القانون الدولي العرفي في تنظيم المسائل التي لم يتم الاتفاق عليها، ومن هنا يبقى للدبلوماسية دورها الفعال في التقريب بين واقع العلاقات الدولية وقواعد القانون الدولي.

٤) الدبلوماسية والحرب :-

الأصل في الدبلوماسية أنها تسعى لتحقيق أهداف السياسة الخارجية للدولة، ومن ثم تعمل على حفظ العلاقات الودية مع الدول فهي رسالة سلام تسعى لتحقيقه وإقراره وتزدهر بازدهاره.

ولكن العمل الدبلوماسي لا يتوقف بالضرورة بقيام العمل العسكري بل إن هنالك صوراً كثيرة للعمل الدبلوماسي المكثف خلال الحرب، والواقع أن الأمر يتوقف على ما إذا كانت الدولة مشتركة بذاتها في الحرب أو أنها دولة كبرى مثلاً لها مصالحها ومسئوليات خاصة بالنسبة لحفظ الأمن والسلام العالمي، فالدولة التي تلجأ للعمل العسكري قد تواكبه بحملة دبلوماسية واسعة لتبرير وتفسير لجوءها لذلك العمل، فهي قد تحتاج لتعبئة أكبر عدد ممكن من الدول للوقوف بجانبها أو على الأقل تحييدها وعدم وقوفها إلى جانب خصمها، وقد تلجأ إلى محاولة كسب الرأي العالمي لصفها، كما إن تفجر العمل العسكري يحفز الدول الصديقة والتجمعات الإقليمية والمحافل الدولية إلى إجراء اتصالات دبلوماسية عاجلة في محاولة لاحتواء الموقف ووقف القتال أو عقد هدنة خشيت تردي الوضع وتهديد الأمن والسلام العالمي.

وحيث يؤثر العمل العسكري بين طرفين على مصالح دولة ثالثة أو مجموعة دول، فيمكن للدولة التي قد يصيبها الضرر التدخل الدبلوماسي أو عرض وساطتها في النزاع سواء بمبادرة منها أو بناء على طلب الأطراف المعنية، تقوم عدد من الدول الصديقة برعاية مصالح الدولتين المتحاربتين بعد قطع العلاقات الدبلوماسية بينهما.

ولا شك أن التحرك الدبلوماسي سواء من جانب الدولة المشتركة في العمل العسكري أو من جانب الدول الأخرى يتأثر إلى حد كبير بسير العمليات العسكرية، وتحدد الدول لا سيما الكبرى مسارها في ضوء مصالحها الوطنية العليا تبعاً لمدى علاقاتها بالدولة المشتركة في الحرب ونتائجها.

والنماذج على تنشيط الدبلوماسية المباشرة أو دبلوماسية المحافل الدولية خلال الحروب المحلية متوافرة في العلاقات الدولية ومن أمثلتها النزاع العسكري بين الهند وباكستان أواخر عام ١٩٧١م، والتدخل العسكري التركي في قبرص عام ١٩٧٤م والحرب العراقية الإيرانية عام ١٩٨٠م، والنزاع العربي الإسرائيلي على امتداد أكثر من ثلاثين عاماً تخللته عدة حروب، وحرب الخليج واحتلال العراق للكويت عام ١٩٩٢م والتدخل العسكري في العراق واحتلاله عام ٢٠٠٣م من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا.[1]

التطور التاريخي للدبلوماسية :-

تناول بطرس بطرس غالي تطور العلاقات الدولية في كتابه مدخل إلى علم السياسة، وذكر أن نشأة وتطور العلاقات الدولية بدأت منذ نشأة الجماعات البشرية وقامت القبائل، ثم تطورت وعرفت الحرب والسلم والصفقات التجارية، لذلك نستطيع أن نقول أن هذه العلاقات قديمة قدم وجود الإنسان، وإن كان كثير من العلماء يرون أن العلاقات الدولية بمفهومها الحديث لم تنشأ إلا منذ أن نشأة الدول أي أنها لم يكن لها وجود قبل مؤتمر وستفاليا سنة ١٦٤٨م، ولكن أصحاب هذا الرأي أرخوا هذه البداية لنشأة العلاقات الدولية بالنظر إلى الغرب دون الشرق.

ويرى بطرس بطرس غالي أن العلاقات الدولية ترجع إلى ما قبل هذا المؤتمر بأجيال كثيرة، والكشوف الأثرية توضح أنه نشأت علاقات دولية منظمة بين بلاد ما بين النهرين وبعضهما منذ نحو ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد، وتناول تطور العلاقات الدولية في مختلف العصور يكون على النحو التالي :-

---

(1) بطرس غالي – مدخل إلى علم السياسة – القاهرة – مكتبة الأنجلو المصرية – بدون تاريخ – ص ٢٣٨ – ١٤٠.

١) العلاقات الدولية في عهد الفراعنة :-

كانت مصر الفرعونية ذات علاقات دولية بالدول المجاورة لها مثل النوبة جنوباً وسوريا وفلسطين شرقاً وليبيا غرباً ومملكة كريت وجذر بحر إريجة شمالاً، واتبعت في ذلك كثيراً من القواعد التي لا تكاد تختلف عما هو متبع اليوم في السياسة الخارجية ومن ذلك أنها كانت تتبع:

١. سياسة خارجية قائمة على مبدأ توازن القوى مع إمارات سوريا وفلسطين.
٢. سياسة تقديم المعونات المالية والهدايا إلى ملوك البلاد المجاورة لها وأمرائها.
٣. وسيلة المصاهرة والزواج لتوثيق الروابط.

٢) العلاقات الدولية في عهد الرومان :-

كانت الإمبراطورية الرومانية تفضل استعمال القوة في علاقاتها الخارجية على الاستعانة بالدبلوماسية والمفاوضات والمعاهدات، ورغم ذلك فإن روما دخلت في تحالفات ومعاهدات مع المدن التي تغلبت عليها ومنحتها نوعاً من الحكم الذاتي، وكان الرومانيون ينظرون إلى المعاهدات الدولية كنظرتهم إلى عقود مبرمة في ظل القانون الخاص ووضعوا أيضاً قانون الشعوب.

٣) عصر اليونان :-

كانت مهمة الرسل أو الدبلوماسيين بدائية ولا تحتاج إلا لذاكرة قوية وصوت جهوري، وفي القرن السادس الميلادي وجدت المدن الإغريقية نفسها مضطرة إلى اختيار مبعوثين لحل مشاكل المصالح التجارية والسياسية بين المدن ولذلك كان يختار المبعوثين من أبرع المحامين وأبلغ الخطباء وأفضل المفاوضين.

٤) الدبلوماسية في العصور الحديثة :-

تطور الدبلوماسية من مؤتمر فينا عام ١٨١٥م حتى الحرب العالمية الأولى، فقد شكل مؤتمر فينا تحولاً إيجابياً في تاريخ تطور الممارسة الدبلوماسية فقد انبثقت عن المؤتمر معاهدة فينا لنفس العام والتي بلورت التعامل القائم ونظمت

قضايا الأسبقية وترتيب درجات المبعوثين التي كانت مصدراً للنزاعات، وأصبح من خصائص الدبلوماسية في هذه المرحلة :-

١- أن المبعوثين الدبلوماسيين اصبحوا يمثلون دولهم وليس ملوكهم أو رؤساء الدول.

٢- أصبحت البعثات الدبلوماسية أجهزة رسمية تتبع للدولة وهي المؤسسة المختصة بالشئون الخارجية.

٣- تطورت الدبلوماسية في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الأولى، حيث كانت الدبلوماسية تتسم بالسرية في معظم نشاطها كما كانت محدودة النطاق حيث بدأت تتغير تحت تأثير التغيرات الجديدة التي حدثت في المجتمع الدولي وظهور قوى سياسية جديدة وقيام الثورة الروسية عام ١٩١٧م، وكشف قادتها الالتزامات السرية للحكومة القيصرية وإعلانهم رفض هذه الالتزامات.

٤- إعلان الرئيس الأمريكي (ويلسون) لمبادئه الأربعة عشر في يناير ١٩٦٨م والتي تدعو إلى انتهاج الدبلوماسية العلنية، وظهر ذلك في ميثاق عصبة الأمم.

٥- بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وقيام منظمة الأمم المتحدة في عام ١٩٤٥م ظهرت بعض التطورات المتقدمة، حيث بدأ العمل على تقنين موضوع العلاقات والحصانات الدبلوماسية وتمت صياغة اتفاقية فينا للعلاقات الدبلوماسية في ٤ أبريل ١٩٦١م ثم اتفاقية فينا للعلاقات القنصلية عام ١٩٦٣م.

وقد تطورت الدبلوماسية موضوعياً وتميزت بسرعة تطورها لتساير متطلبات العصر المتغيرة، وقد مرت الدبلوماسية بعد الحرب العالمية الثانية بتطورات جذرية فرضها مسار التاريخ المعاصر والثورات العلمية والاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية، أنتهي نظرياً عصر الدبلوماسية السرية التي كانت تعتمد على

سرية الاتفاقيات والمعاهدات كما حدث بين الغرب وروسيا القيصرية، وظهرت أنواع ومسميات للدبلوماسية أهمها:- [1]

١) الدبلوماسية الشعبية :-

تقوم بها الوفود الطلابية أو العمالية أو الفنية أو الرياضية بهدف عرض الأفكار الصحيحة عن بلدهم وإحداث تقارب عن غير طريق السياسيين أو الدبلوماسيين، والغرض منها التقريب بين الشعوب في مختلف الدول، وهذه الدبلوماسية تتميز بالإقلال من الإجراءات والطقوس ومتطلبات البرتوكول.

٢) الدبلوماسية البرلمانية :-

وهي التي يقوم بها أعضاء ولجان البرلمانات للدول الأخرى بهدف توثيق العلاقات وشرح القضايا وكسب الرأي العام عن طريق برلمانات وشعوب الدول الأخرى.

٣) دبلوماسية المعونات :-

تستخدم دول الشمال سياسة المعونات لتؤثر على دول العالم الثالث إما بالعطاء أو الحرمان من المنح لعدم معارضة أهداف الدولة المانحة وسياستها.

٤) دبلوماسية البوارج والأساطيل الحربية :-

هي دبلوماسية استعراض القوة واستخدامها كما حدث مع حشد لأساطيل أمريكا وحلفائها في الخليج العربي بعد غزو العراق للكويت، ثم ما يتبع ذلك من استخدام أسلحة وطائرات هذه الأساطيل في الهجوم على القوات العراقية.

٥) دبلوماسية المكوك :-

وهي التي تعتمد على تنقل الدبلوماسيين وخاصة وزراء الخارجية بأنفسهم لمقابلة أطراف النزاع عدة مرات خلال فترة قصيرة.

---

[1] عبد الفتاح شبانة – الدبلوماسية (القواعد القانونية – الممارسة العملية- المشكلات الفعلية) – مرجع سابق – ص ١٠، ص ١٢.

٦) دبلوماسية المؤتمرات :-

ظهرت المؤتمرات الدولية في عصرنا الحاضر كمنتديات للمفاوضة والمساومة بدلاً عن القاعات المغلقة، وأصبحت من أهم وظائف الدبلوماسية الحديثة، ويكون هدف المؤتمر إنهاء عمل معين وذلك في حيز محدود من الزمن وحيز محدود مكانياً وهو مقر المؤتمر.

وتحتاج دبلوماسية المؤتمرات إلى دبلوماسيين من نوع معين متمرسين على هذا النوع من العمل الذي يحتاج إلى اتصالات شخصية وصلات اجتماعية وسرعة الحركة والتصرف والدراية التامة بالموضوعات المطروحة ومعرفة أساليب الصياغة الحديثة لمشروع القرارات والمعاهدات وأنواع التكتيكات المختلفة التي تتبع في المحافل الدولية، كما يحتاج الأمر كثيراً إلى الارتجال بسرعة تقديم اقتراحات مضادة وإجادة اللغات لتجنب مشاكل وأخطاء الترجمة.

وقد تكون هذه الدبلوماسية الجماعية بين دولتين أو مجموعة من الدول وقد ساهم قيام الأمم المتحدة في تعميق هذا النشاط الدبلوماسي الجماعي في المنظمات الدولية والمؤسسات التابعة لها، وظهر بجانب المنظمات الدولية منظمات إقليمية تربطها مجموعة من المصالح المشتركة مثل جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الإفريقية والتي تسمى الآن (بالإتحاد الإفريقي) والاتحاد الأوربي، كل ذلك أدى إلى زيادة أهمية دبلوماسية المؤتمرات.

٧) دبلوماسية القمة (مؤتمرات القمة) :-

هي الاجتماعات التي حل فيها رؤساء الجمهوريات والملوك والأمراء محل السفراء لأداء أهم وظيفة من وظائف الدبلوماسية وهي المفاوضات.

أدى التقدم التكنولوجي في وسائل الاتصال إلى تكرار مؤتمرات القمة نظراً لسهولة التحرك السريع للرؤساء.

يترتب على قيام التنسيق المسبق بين الأجهزة المسئولة سهولة التوصل لنتائج إيجابية وخاصة أن الرؤساء المشاركين يستطيعون تقديم تنازلات محدودة مقابل

مصالح أخرى يحصلون عليها ، ويعزز ذلك وجود علاقات ودية خاصة بين الرؤساء نظراً لتكرار اللقاءات في المؤتمرات كما إنها تتميز بإمكانية إصدار القرار بسرعة (أي سلطة حل المشاكل)، كما إن قرارات القمة تكون أكثر إلزاما لكل الأطراف.

٨) الدبلوماسية السرية :-

هي الدبلوماسية التي تتم بعيداً عن السلطات المختصة والمسئولة في سرية تامة ، وقد طبقها هنري كيسنجر وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية لتحسين العلاقات بين أمريكا والصين وذلك بقيامه بإرسال رسائل سرية عبر الرئيس أيوب خان رئيس باكستان في ذلك الوقت، وفي نهاية هذه الاتصالات قدمت دعوة من الفريق الصيني البنج بنج للفريق الأمريكي لزيارة بكين (١٩٧١م) ولبى الفريق الأمريكي الدعوة، ثم تبع ذلك قيام هنري كيسنجر بزيارة للصين بصفة سرية في بكين في نفس العام، وقد بدأت الرحلة بزيارة علنية لعدة دول آسيوية انتهت بزيارة الباكستان.

أستخدم نظام الدبلوماسية السرية عام ١٩٨٦م بين وكالة المخابرات الأمريكية والمخابرات المصرية، وأيضاً كما حدث في أوسلو بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

الفصل الرابع

الدبلوماسية في الإسلام

قبل الإسلام أو ما اصطلح على تسميته بعصر الجاهلية، كان يقطن وسط الجزيرة العربية وشواطئها، مجموعة من القبائل في المناطق الصالحة للعيش وسط الصحراء، وتتمحور المدن التجارية مثل مكة ويثرب، وكان الهم الرئيسي لهذه القبائل هو التجارة حيث كانت قوافلها تقطع الصحاري متجهةً إلى الشمال للتعامل مع الفرس والرومان، من أجل ذلك كان لابد لهذه القبائل من أن تتصل فيما بينها وتتعاقد وتتحالف مع بعضها لتسهيل مهامها أمام طموحات القبائل الكبرى المهيمنة، ومن جهة أخرى الاتصال مع ممثلي الدول الأخرى المحيطة بالجزيرة العربية للتفاهم معهم على المشاكل التي كانت تعترض سير التعاملات والتسهيلات التجارية فيما بينهم.

ويضرب مثال على أن أنشط هذه القبائل كانت قبيلة بني عُدي، وأشهر مبعوثيها كان عمر بن الخطاب. وكذلك يشار إلى سفارة عبد المطلب بن هاشم إلى آبرهة للمفاوضة على رد الإبل وما سلبه الجنود الأحباش بعد مهاجمتهم بلاد اليمن وغرب الجزيرة العربية وصولاً حتى مكة [1]. وليس بمقدورنا الجزم على أن هذه القبائل المبعثرة المتنافسة فيما بينها لم تقدم شيئا للدبلوماسية نظراً لعدم وجود وثائق ومخطوطات توضح ذلك.

ومع بزوغ فجر الإسلام في القرن السابع الميلادي، وانتقاله من وسط الجزيرة وانتشاره عن طريق الدعوة عبر حركة دينية سياسية لم يعرف التاريخ مثيلاً لها. نظراً لأنها آخر الديانات السماوية، وتتصف بأنها عملية النزعة، وتعترف بالأديان السماوية الأخرى: المسيحية واليهودية، كما إنها لا تفرق بين البشر فجميعهم سواسية.

([1]) محمود خلف – الدبلوماسية – النظرية الممارسة – مرجع سابق ص ٤٢- ٤٣.

ونظراً لهذه الصفات استطاعت الدولة الإسلامية أن تمتد وبزمن قصير جداً من المحيط الأطلسي إلى المحيط الهندي والهادي. وتضم غالبية شواطئ البحر المتوسط الشرقية والجنوبية بالكامل، الأمر الذي دفع بالحضارتين الفارسية والرومانية آنذاك أن تقف عاجزة أمام المد الإسلامي، هذا التوسع الكبير أوقعها فريسة لثقافات هذه الحضارات، فأخذوا عن تراث الإغريق العلوم والآداب والفلسفة، وعن الفرس التنظيم السياسي وإدارة الدولة. وانتقلت عاصمتهم من الحجاز إلى دمشق مع معاوية، وإلى بغداد مع العباسيين.

وبعد هذا التقديم للإطار التاريخي للحضارة العربية الإسلامية لابد من معرفة أثرها في مجال الدبلوماسية ومراحل تطويرها وهذه المراحل يمكن تقسيمها إلى ثلاثة [1] :

١/ المرحلة الأولى: وتشمل عهد الرسول (ص) والخلفاء الراشدين : فمع بداية الدعوة أوفد الرسول (ص) مبعوثيه للاتصال بزعماء القبائل المجاورة أولاً ومن ثم إلى ملوك وأباطرة الدول المحيطة بالحجاز، وذلك بالتعريف الديني ولدعوتهم للدخول في الإسلام.

٢/ المرحلة الثانية : وهي مرحلة الدولة الأموية في بلاد الشام.

٣/ المرحلة الثالثة : مرحلة الدولة العباسية.

ومما سبق نستطيع أن نقول بأن الدولة العربية الإسلامية بكل مراحلها حافظت وباستمرار على الأمان ((للسفير))، وتعتبر كلها مراحل هامة من مراحل الدبلوماسية الإسلامية عبر التاريخ. وممارسة فعلية لتطبيق النظريات الدبلوماسية على أوسع نطاق.

---

[1] / نفس المصدر السابق – ص ٤٤- ٤٥.

ويقول الدكتور محمد الصادق عفيفي في كتابه تطور التبادل الدبلوماسي في الإسلام [1] أن التطور التاريخي للدبلوماسية الإسلامية كان مع فجر الإسلام مع بعثة محمد (ص) أوائل القرن السابع الميلادي. وعلى التحديد سنة ٦١٠م، على حين أن نشأة القانون الدولي الحديث يرجع إلى منتصف القرن السابع عشر، ولم يدخل مرحلة الاستقرار والنضج إلا في النصف الثاني من القرن العشرون أي عام ١٩٦١م وذلك بمقتضى اتفاقية فينا. ومن ثم نلحظ أن الدبلوماسية الإسلامية التي نشأت منذ السنوات الأولى للبعثة النبوية، قد سبقت هذا النظام الحديث بعشرات القرون، فالنشاط والتنظيم الدبلوماسي الإسلامي – كما يشهد الواقع – ذو تاريخ طويل حافل، يضرب بجذوره إلى مولد الدولة الإسلامية. وقد ظل منهجاً ذا أسس وتظم محددة الأهداف، واضحة المعالم،نجدها في تبادل علاقاتها، وتسيير صلاتها بغيرها من الدول غير الإسلامية عبر العصور.

وبمجيء الإسلام حدثت نقلة كبيرة من المآثر والعادات الجاهلية إلى عادات وتقاليد ونظم جديدة (في النظرية الدبلوماسية). لأن الحضارة الإسلامية ترفعت عن التقاليد، وانتهجت بكل إمكانياتها إلى الإبداع والتجديد والإتقان في كل الميادين.

ونشير إلى أن العرب قد مارسوا هذه الدبلوماسية بصورة بدائية في الجاهلية قبل الإسلام نتيجة لظروفهم الاجتماعية والاقتصادية والدينية والحربية، وقد دفعتهم إلى ولوج هذا الباب ممارسة التجارة. واجتماعاتهم على طول العام بالأسواق والأندية، ومشاهدة المواسم الثقافية والدينية العالمية. فكان نتيجة ذلك أن قامت بينهم وبين بعضهم داخل الجزيرة العربية علاقات وارتباطات، ثم امتدت أبعاد هذه العلاقات إلى خارج الجزيرة العربية بين كثير من الدول والشعوب. وإذا كانت الدبلوماسية العربية في العصر الجاهلي قد ارتبطت علاقاتها الخارجية

---

[1] محمد الصادق عفيف – تطور التبادل الدبلوماسي في الإسلام – مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة بدون تاريخ – ص ٢٧- ٢٨.

أكثر ما ارتبطت بالمصالح التجارية، إن الدولة الإسلامية عندما جاءت وانتشرت فتوحاتها. واستظل كثير من جوانب العالم بظلالها. فإن كثير من الدول المعاصرة لها على طول عهودها – ولا سيما في أوقات القوة – سارعت لتطلب ودها. وكانت اللبنة الأولى التي غرسها رسول الله (ص) - على بقاع قمة العالم. أن المسلمين أمة واحدة.

هذا التحول في حياة العرب من الجاهلية إلى دخول الإسلام في الحياة الجديدة، قد فتح أمام المسلمين أبواباً كثيرة في مجال التنظيم السياسي الداخلي والخارجي. وفتح من هذه الأبواب باب التنظيم لدبلوماسي. ووضع أصولاً وقواعد لتكون أسلوباً في ميدان العلاقات الدولية الخارجية.

ويلاحظ الباحث أن مفهوم الدبلوماسية الإسلامية تختلف عن مفهومها في العصر الجاهلي، وأخذت تضع لها أسساً ومبادئ ثابتة منذ عهد الرسول (ص) وخلفائه الراشدين وفي العصر العباسي.

أسس الدبلوماسية الإسلامية وأهدافها[1] :

أسس الدبلوماسية الإسلامية :

١/ إنها ذات طابع إنساني. ولقد كان عطاء الدولة الإسلامية للشعوب التي تتعامل معها، والمبعوث المسلم أو السفير الإسلامي يقوم على ذلك المبدأ فلا تعصب ولا استعلاء ولكن الجميع أخوة.

٢/ إن الدبلوماسية الإسلامية تلتزم بالحقائق التي تقوم على الحكمة الهادئة والنزيهة البعيدة عن المآرب الشخصية، والأطماع المادية. فالدبلوماسية في نظر السفير المسلم هي العدالة، وهي إعطاء كل ذي حقٍ حقه.

٣/ إن الدبلوماسية الإسلامية مأخوذة من مفهوم الكتاب والسنة، لذلك يكمن فيها الإبداع والاتساع والتسامح، والإبقاء على روح التبادل السلمي.

---

[1] محمد الصادق عفيفي – تطور التبادل الدبلوماسي في الإسلام – مرجع سابق – ص ٤٢- ٤٣.

أهداف الدبلوماسية الإسلامية :

١/ التعاون : إن الدبلوماسية تتسم بالمرونة في إقامة العلاقات مع غيرها من الدول، وأن الدبلوماسية الإسلامية تتأصل في تعاملها مبادئ الحرية والإخاء والمساواة.

٢/ دعم السلام والحرب : وقد كانت الدبلوماسية الإسلامية في أوج قوتها تدعم أغراض السلام والحرب باعتبار ذلك جزء لا يتجزأ من شريعة الجهاد.

٣/ نشر الدعوة الإسلامية : كان نشر الدعوة الإسلامية وتوسيع نطاقها هو الهدف الأول للسفارات الإسلامية ولاسيما في عصر صدر الإسلام والدولة الأموية.

٤/ الدعوة إلى اللغة العربية : لأن اللغة العربية هي لغة الإسلام ولغة دستوره ألا وهو القرآن الكريم.

٥/ الفداء وتبادل الأسرى : كانت من الجوانب المهمة التي قصدت إليها السفارات الإسلامية عملية فداء الأسرى من المسلمين بمالٍ أو نحوه. أو إطلاق سراحهم مقابل إطلاق سراح عدد من أسرى الأعداء.

٦/ الهدف والصلح : قام السفراء والرسل في الدولة الإسلامية بمهمة التفاوض لعقد الهدف وعقد معاهدات الصلح بين الدولة الإسلامية وبين غيرها من الدول.

٧/ إصلاح ذات البين : قامت السفارات الإسلامية بمهمة جليلة، وهي محاولة دأب الصدع في الصف الإسلامي. وتقريب وجهات النظر بين المتنازعين وإجراء المصالحات بين ملوك الإسلام.

٨/ التهنئة والتعزية : كانت السفارات الإسلامية تؤدي إلى جانب دورها مهامها الكثيرة مهمة التهنئة والتعزية.

وكما ورد في كتاب الدكتور علي عبد القوي الغفاري – الدبلوماسية القديمة والمعاصرة[1] ، يقول إن الدبلوماسية العربية الإسلامية مرت بثلاث مراحل :

المرحلة الأولى : عهد الرسول (ص) والخلفاء الراشدين.

المرحلة الثانية : مرحلة قيام الدولة الأموية في بلاد الشام.

المرحلة الثالثة : مرحلة قيام الدولة العباسية.

ومما سبق يجد الباحث أن كل الكتاب والباحثين في مجال الدبلوماسية اتفقوا جميعاً على بداية وتطور الدبلوماسية عند العرب والمسلمين واتفقوا على أسسها ومبادئها وأهدافها ، لذلك تجد أن الدبلوماسية الإسلامية تتسم دائماً بالثبات على تلك المفاهيم على مر العصور. وبالتالي لو استمرت على هذا النهج لكانت الآن الأنموذج الأوحد في عالم اليوم المتغير، ولكن الأمة الإسلامية دائماً نجد فيها الخير إلى يوم القيامة ، ومادام ذلك فلابد للدبلوماسية الإسلامية والعربية أن تنتهج تلك السياسة التي وضعها الرسول (ص) وخلفائه الراشدين من بعده، وتسير على نهجهم حتى تكون هي الدبلوماسية الرائدة في جميع مجالات السياسة الخارجية والدولية.

---

[1] علي عبد القوي الغفاري – مكتبة الأوائل – القاهرة – بدون تاريخ – ص ٣٤- ٣٥.

الفصل الخامس

القانون الدبلوماسي

اللغة الدبلوماسية :-

لم يكن المجتمع الدولي في أي يوم من الأيام مجتمعاً منظماً بل هو فوضوي بطبيعته وهذه الحالة تنعكس وباستمرار على أشخاصه وعلى ومؤسساتهم المشتركة والفردية التي تربط بينهم، وبدورها تنعكس على علاقاتهم المتبادلة من منطلق أنه ليس هنالك صداقات دائمة ولا عداوات دائمة بل هنالك مصالح دائمة.

وهذه المصالح الدائمة لأي كيان من كيانات هذا المجتمع الدولي ليست ثابتة بل هي متغيرة ومتطورة على المدى القصير والطويل، وتصاعدية أي تزداد يوماً بعد يوم وكلما ازدادت ازداد الدفاع عنها والتمسك بها أو تحويلها إلى ما هو أفضل، وبظرف دولي متأزم كالظرف الدولي الحالي الذي نمر به ونحن في بداية القرن الواحد والعشرين والذي تسوده الصراعات الدولية والإقليمية والحروب الأهلية والأزمات الاقتصادية والمديونيات العالمية والتدهور الأخلاقي والانفجار السكاني والمجاعة والمخدرات والأمراض ومشكلة الفقر واللاجئين والتبعية وهيمنة الشركات متعددة الجنسيات، كل ذلك انعكس على أشخاص المجتمع الدولي وينعكس بدوره على العلاقات فيما بينهم، حيث أن (قانون الغاب) مازال هو المهيمن على هذه العلاقات تحت قناع ما أصطلح على تسميته بمبدأ (المعاملة بالمثل) هذا المبدأ ولنسميه (القانون) الذي أصبح هو المسيطر على الدبلوماسية حالياً.

والمتتبع للأحداث الدولية يعرف بأن الدبلوماسية تمر بأزمة مخيفة تنعكس باستمرار على القائمين بها أو عليها من الدبلوماسيين، وأن (القانون) الذي

يحكمها هو هذا المبدأ (المعاملة بالمثل) والذي يعتبر (سلاح الكسالى) الذي يحل جميع المشاكل العالقة بين أشخاص هذا المجتمع الدولي وخاصة الدول.

والحقيقة أن هذا (القانون الدبلوماسي الدولي) ما هو بقانون، لأن اتفاقية فينا لعام ١٩٦١م تجاهلته، إذاً ما هو إلا كما وصفناه (بقانون الكسالى الدولي)[1] وإن لم يكن دولياً، فهو ليس كذلك بقانون وطني (داخلي) رغم أن كثيراً من الدول تحتمي خلفه وتتمسك به وكان الأجدر بها أن تسن قوانين لمواجهة حالات من هذا النوع بدل أن تتمسك به وتمارس نفس العمل الذي تمارسه دولة أخرى، أي بكلمات أخرى (نسخة طبق الأصل) عن ما تمارسه الدولة الأخرى بحقها.

وهذه الممارسة تجلت في السنوات الأخيرة بما يسمى بعمليات طرد الدبلوماسيين المستمرة فيما بين الدول والتي تزايدت منذ عام ١٩٨٠م وتتوجج نيرانها الصحافة العالمية تحت عناوين براقة وعلى المدى البعيد خطيرة مثل (طرد الجواسيس) وليس الدبلوماسي بجاسوس، وعلى سبيل المثال نقول أنه إذا طردت فرنسا أو بريطانيا خمسة دبلوماسيين سوفيت يرد السوفيت بنسخة طبق الأصل أي بمعاملة البادئ بالمثل، أي بطرد خمسة من دبلوماسي فرنسا أو بريطانيا (كان ذلك قبل انهيار الاتحاد السوفيتي)، وما يحدث للدبلوماسيين المعتمدين لدى الدول وتحديد حرية التنقل والانتهاكات التي تحدث لهم.

لهذه الأسباب نقول بأن المجتمع الدولي مازال فوضوياً، وما هو إلا استمرار للمجتمعات القديمة التي الغلبة فيها للأقوى والقوة فقط وليس للدبلوماسية، بالرغم من أن الدبلوماسية تلعب دوراً أساسياً للحفاظ على (السلم والأمن)، ونظرياً نقول أن التطور الطبيعي للممارسة الدبلوماسية يرافقه تطور في العادات والتقاليد الدبلوماسية مما يؤدي إلى ترسيخها ويجعل منها عرفاً يسهل معه أن

---

[1] محمود خلف – الدبلوماسية (النظرية والممارسة) – مرجع سابق – ص ٨٥ – ٨٩.

تصبح قواعد قانونية دولية يتم الاتفاق على صيغة لصياغتها لتصبح مقبولة وصالحة لخلق قانون دبلوماسي.

وللتوضيح نقول بأن القانون الدبلوماسي ليس هو بالكامل القانون الناشئ عن الممارسة الدبلوماسية بل هو القانون الذي ينظم هذه الممارسة بالإضافة إلى أن الأجهزة المكلفة بتنظيم وتسيير هذه الممارسة الدبلوماسية التي تحتاج إلى قواعد قانونية تحكم الأسلوب والكيفية التي يجب أن تمارس الدبلوماسية على أساسها، كما إنه من الضرورة أن تكمل هذه القواعد بأخرى لحماية وضمان الممارسة الحرة للدبلوماسية.

وعلى ما سبق ذكره نستطيع تعريف القانون الدبلوماسي آخذين بتعريف البروفسير كاهير (Cahier) في كتابه القانون الدبلوماسي المعاصر حيث يقول : (إن القانون الدبلوماسي هو مجموعة القواعد القانونية التي تعنى بتنظيم العلاقات ما بين مختلف الأجهزة التابعة لأشخاص القانون الدولي العام والمكلفة بالعلاقات الخارجية لهؤلاء الأشخاص وضمان الممارسة الحرة لوظائف هذه الأجهزة).

أو آخذين بتعريف جينيه (Genet) من حيث يقول : (إن القانون الدبلوماسي هو ذلك الفرع من القانون العام الذي يعنى بشكل خاص بالممارسة وتنظيم العلاقات ما بين الدول، وبيان وسائل تمثيلها لدى الخارج بما فيها كيفية إدارة الشئون الدولية وأسلوب التفاوض فيما بينها)

أو بتعريف البروفسير البرازيلي (Ferreira De Melo) بأن القانون الدبلوماسي: (هو ذلك الفرع من القانون العام الذي يعنى بشكل خاص بممارسة العلاقات الخارجية للدول، وبالأحكام التي تنظم التمثيل الوطني في الخارج وكيفية التفاوض).

ويشير دكتور بطرس غالي في كتابه مدخل إلى علم السياسة [1] إلى أن القانون هو مجموعة القواعد التي تنظم الروابط الاجتماعية التي يجبر الناس على اتباعها ، وكانت المدرسة الفرنسية تربط بين القانون والسياسة بل كانت إلى عهد قريب تجعل من دراسة القانون الدستوري (القانون الذي يحدد نظام الحكم في الدولة) ركناً أساسياً لعلم السياسة ، أما المدرسة الماركسية والمدرسة الأمريكية الحديثة فكل منها يعمل على نظام الفصل التام بين علم القانون والسياسة، رغم العلاقة القوية بين القانون الدستوري وعلم السياسة من ناحية ، ومن ناحية أخرى رغم أن القانون الدولي لا يتجزأ من العلاقات الدولية ، وهذه تعتبر بدورها جزءاً لا يتجزأ من علم السياسة.

ويقول الدكتور جمال بركات في كتابه الدبلوماسية ماضيها وحاضرها ومستقبلها [2] : أن هنالك خلافاً بين الكتاب حول تعريف القانون الدولي ويرجع ذلك إلى ما يعقده البعض من مقارنة بين القانون الداخلي الذي يسود ويفرض سيطرته داخل الدولة وبين القانون الدولي الذي ينظم العلاقات بين الدول ويعجز في كثير من الأحيان أن يفرض سيطرة مماثلة على الدول، إلا أنه يمكن القول أن القانون الدولي هو: (مجموعة القواعد التي تنظم العلاقات بين الدول كما تبين قواعد التنظيم الدولي)، والدبلوماسية هي مجموعة من قواعد السلوك والعرف الدبلوماسي، والارتباط قائم بين الدبلوماسية والقانون الدولي.

ويضيف الباحث أنه من أجل أن يكتمل هذا القانون ويمكن الالتزام به من قبل الدول، فلابد من اتفاق دولي على ممارسة عامة وموحدة بشرط أن تكون مقبولة من جميع الأطراف، ليس فقط بالتوقيع أو المصادقة أو الانضمام إليها كما حدث في اتفاقية فينا عام ١٩٦١م، بل بممارستها واعادة النظر في القوانين الداخلية وإصدار تشريع وطني يتماشى بالكامل معها ، وإلغاء القانون

---

[1] دكتور بطرس غالي – مدخل إلى علم السياسة – مرجع سابق – ص ١١.

[2] جمال بركات – الدبلوماسية – ماضيها وحاضرها ومستقبلها – مرجع سابق – ص ٢١.

الدبلوماسي الداخلي للدول الذي يتماشى مع عادات وتقاليد كل دولة لصالح هذا القانون الدولي الموحد.

اللغة الدبلوماسية :-

نشير في البداية إلى ما ورد في كتاب (الدبلوماسية لهارولد نيكسون) تستخدم عبارة اللغة الدبلوماسية للدلالة على أمور ثلاثة مختلفة هي :-

١- إنها اللغة التي يستخدمها بالفعل الدبلوماسيين فيما بينهم في الحديث والمراسلة.

٢- هي العبارات أو الجمل الفنية التي أصبحت على مر القرون جزءاً من متن اللغة الدبلوماسية العادية.

٣- وهي أكثرها عموماً وشيوعاً تستخدم لوصف تلك التوريات الرشيدة الحذرة التي تمكن الدبلوماسيين من أن يقولوا لبعضهم بعضا أشياء حادة دون إثارة ودون تجاوز حدود الآداب.

ومن جهتنا نوجزها بمفهومين :-

١- اللغة الدولية السائدة للتخاطب والتعاقد دبلوماسياً في العالم، وكما يقول المثل (من عرف لغة قوم أمن مكرهم)، ونزيد لذلك عرفهم وعرف عاداتهم وتقاليدهم ووصل للهدف الذي يرجوه منهم، لأن الدبلوماسية هي وسيلة الاتصال والتفاهم بين الكيانات السياسية والاجتماعية المنظمة.

٢- فن الحديث والمخاطبة والتكلم والتواصل بين الدبلوماسيين، والدبلوماسية كما هو معروف علم وفن لهذا فهي مهنة دقيقة وحساسة، فمعرفة الدبلوماسي النظرية ومعرفته بالقواعد والأصول الدبلوماسية المختلفة وثقافته العامة ليست بكافية لأن تجعل منه دبلوماسياً ناجحاً، لأنه بحاجة إلى تطبيق ما تعلمه ليكن له شخصيته الخاصة وليتفانى في خدمة وطنه ويتصرف تصرفاً لائقاً بالمهمة التي أوكلت له، وليستند في كل ذلك على الزكاة والفطنة والكياسة والمجاملة وتعلم فن المخاطبة مع الآخرين، أي

فن الحديث والمخاطبة والمراسلة والصياغة السهلة الواضحة واستخدام المصطلحات والمفردات ذات المعاني المزدوجة، ومن أجل ذلك لابد من إتقان لغة أجنبية أو أكثر على جانب لغته الأصلية.

فالدبلوماسي يستخدم في حديثه مع الآخرين أو في مراسلاته الدبلوماسية لغة خاصة، لغة مؤدبة لغة مليئة بالعبارات المنمقة المتزنة أي يجامل الجميع، فمهمته مهمة ودية مهمة صداقة مهمة تعاون حتى أثناء التهديد بالحروب أو قيامها أو حتى قطع العلاقات بين دولته والدولة المعتمد لديها، فعليه اتخاذ موقف وسط للتعبير عن ما تريده حكومته فلغته يجب أن تكون حذرة يقظة ولا يتجاوز حدود الغضب حتى ولو كان معتدياً على دولته.[1]

وكما قلنا سابقاً إن الدبلوماسية هي وسيلة الاتصال للدبلوماسيين مع حكومات وشعوب الدول المتواجدين فيها ومع زملائهم في السلك الدبلوماسي، وبما أنهم المكلفون بنقل حضارتهم وثقافتهم إلى الآخرين فمن الواجب على الدبلوماسيين معرفة عدة لغات وعلى حكومات الدول خاصة حكومة السودان وضع الإنسان المناسب في المكان المناسب، فهو ممثلها والناطق باسمها والناقل لحضارتها وتراثها.

السلك الدبلوماسي والحياة الدبلوماسية :-

السلك الدبلوماسي (Diplamatic Carp) :-

يعني (مجموعة الممثلين الدبلوماسيين المعتمدين بشكل دائم في دولة من الدول)، وهذا المفهوم يشير تفسيره إلى معنيين :-

١- إنه يشير إلى رؤساء البعثات الدبلوماسية فقط.

---

[1] هارولد نيكسون – الدبلوماسية – ترجمة محمد مختار الزقزوقي – مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة – ١٩٧٥م.

٢- إنه يشير إلى جميع الموظفين الدبلوماسيين بمختلف مراتبهم والواردة أسمائهم في القائمة الدبلوماسية الصادرة عن وزارة الخارجية في الدول المعتمدين لديها.[1]

وإذا أخذنا بهذين المفهومين نقول بأنه لا يدخل ضمن دائرة السلك الدبلوماسي أو في عضوية هذا (النادي الدبلوماسي) كل من الموظفين الإداريين والفنيين والمستخدمين أو أي مراتب أخرى، وكذلك أعضاء البعثات الخاصة والمندوبين إلى المؤتمرات الدولية وممثلين لديها أو في منظمات دولية أو الموظفين الدوليين، رغم تمتع الجميع بالحصانات والامتيازات الدبلوماسية.

والحياة الدبلوماسية أو (السلك الدبلوماسي) هي من أهم المواضيع العلمية (للدبلوماسي) لأنها تمس حياته الشخصية وتؤثر في سلوكه اليومي لأن الدبلوماسي يمثل دولته ولا يمثل نفسه وإن حياته الخاصة هي حياته الرسمية والعكس صحيح، وأهم واجبات الدبلوماسي من خلال الحياة الدبلوماسية ما يلي:-

١- علاقات الدبلوماسي مع الوسط المحيط الضيق (السفارة وأعضاء السلك الدبلوماسي، أي دبلوماسي السفارات الأخرى المعترف لهم بهذه الصفة).

٢- علاقات الدبلوماسي مع الوسط المحيط الواسع الرسمي والشعبي من مواطني الدولة المعتمد لديها.

٣- علاقة الدبلوماسي مع رعايا دولته المقيمين في الدولة المعتمد لديها وحمايتهم وإقامة علاقات طيبة معهم دون تمييز.

٤- تأقلم الدبلوماسي مع الوسط المحيط ولا يتناسى عاداته وتقاليده الوطنية ويتبنى عادات وتقاليد شعب الدولة المستقبلة، بل عليه أن يكيف نفسه على ذلك وأن حياته الشخصية وعلاقته الاجتماعية يجب أن تكون مرتبطة بصفته الرسمية.

---

[1] محمود خلف – الدبلوماسية (النظرية والممارسة) – مرجع سابق – ص ١١٨.

مهام البعثة الدبلوماسية الدائمة :-

أهم مهام البعثة الدبلوماسية الدائمة المنصوص عليها بشكل واضح بالمادة الثالثة من اتفاقية فينا لعام ١٩٦١م كما يلي :-

١- تمثيل الدولة المعتمدة لدى الدولة المعتمد لديها.

٢- حماية المصالح الخاصة بالدولة المعتمدة وبرعاياها في الدولة المعتمد لديها ، وذلك في الحدود المقبولة في القانون الدولي العام.

٣- التفاوض مع حكومة الدولة المعتمد لديها.

٤- الإحاطة بكل الوسائل المشروعة بأحوال الدولة المعتمد لديها وبتطور الأحداث فيها وموافاة حكومة الدولة المعتمدة بتقرير عنها.

٥- توطيد العلاقات الودية وتدعيم العلاقات الاقتصادية والثقافية والعلمية بين الدولة المعتمد لديها والدولة المعتمدة.

٦- ممارسة المهام القنصلية.

واجبات البعثة الدبلوماسية الدائمة : -

على أعضاء البعثة الدبلوماسية عند قيامهم بمهامهم واجبات يجب مراعاتها وأخذ جانب الحذر في تطبيقها قبل الدولة المبعوثين لديها ، مراعاة لسيادتها من ناحية والتزاماً للحدود المشروعة لمهمتهم من ناحية أخرى.

وهذه الواجبات مبينة في أحكام القانون الدبلوماسي العرفي ومجموعة في اتفاقية فينا لعام ١٩٦١م، ويمكن اختصارها في نقطتين :-

١- عدم التدخل في الشئون الداخلية للدولة المستقبلة.

٢- احترام قوانين الدولة المعتمد لديها.

واجبات الدولة المعتمد لديها (المستقبلة) :-

بالإضافة للامتيازات والحصانات الدبلوماسية ، هنالك واجبات أخرى ذات طبيعة عامة وهذه الواجبات العامة يمكن اختصارها بنص المادة (٢٥) من اتفاقية

فينا لعام ١٩٦١م، تمنح الدولة المعتمد لديها كافة التسهيلات اللازمة لقيام البعثة بمهامها، وعلى الدولة المستقبلة واجب عدم وضع العقبات والعراقيل أمام البعثة الدبلوماسية أثناء قيامها بمهامها.

ونصت اتفاقية فينا لعام ١٩٦١م أيضا على منح الحصانات والامتيازات والوضع القانوني المناسب للدبلوماسي تمييزاً له عن باقي الرعايا الأجانب وحتى المواطنين داخل إقليم الدولة المعتمد لديها، ومن الامتيازات أيضاً رفع العلم والشعار في مقر البعثة وفي سيارة رئيس البعثة، وتقديم كل التسهيلات اللازمة من سكن وإعفاءات جمركية ومن كل الرسوم والضرائب المباشرة، ونصت الاتفاقية في المادة الأولى على حصانة مقر البعثة وموجوداتها وحصانة المراسلات الخاصة بالبعثة الدبلوماسية (الحقيبة الدبلوماسية وحاملها)، والحصانة القضائية للمبعوث الدبلوماسي، وتنتهي البعثة الدبلوماسية بالأسباب التالية :-

١- قطع العلاقات الدبلوماسية.

٢- أثناء الحرب.

٣- فناء الدولة المعتمد لديها.

٤- إلغاء البعثة الدبلوماسية بسبب الظروف الاقتصادية لأي من الدول.

ومما سبق ذكره هناك إشارة مهمة وهي أن الدبلوماسية في عالم اليوم تحتاج إلى إعادة النظر في كل القوانين الدولية وفي ممارسة العمل الدبلوماسي نفسه، وتحتاج إلى تقييم مستمر وفق معطيات عصرنا الحاضر الذي تتعقد فيه المجتمعات الدولية وتزداد بعداً ونفوراً في علاقاتها الدولية.

ولا بد لمفهوم الدبلوماسية أن يتطور وفقاً للواقع الحالي حتى يكون أكثر عمقاً وقبولاً لدى جميع دول العالم.

الفصل السادس

الدبلوماسية الإعلامية

الدبلوماسية والإعلام مرتبطان ارتباطا وثيقاً، إذ أن العمل الدبلوماسي والقرار السياسي يستندان بشكل أساسي على قرأة دقيقة لاتجاهات الرأي العام وما تحمله وسائل الإعلام في كل بلد من تحليل للآراء والمعلومات وما تقدمه من صور وعرض للإحداث الداخلية في كل بلد.

ويعد الإعلام من أخطر الأسلحة منذ أقدم العصور وإلى يومنا هذا لما له من أهمية قصوى في حياة الأمم والشعوب، وأستخدم الإعلام من خلال الحرب العالمية الثانية وأصبح الإعلام في حد ذاته أداة لبعث وتنمية الشعور القومي.

فإذا كانت الدبلوماسية إحدى وسائل الدولة لتنفيذ سياستها الخارجية في الميدان الدولي، عن طريق مؤسسات معينة بغية تحقيق أهداف معينة فإن الإعلام أضحى فعالاً كغيره من الوسائل السياسية والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية والثقافية وغيرها.

ويتمثل جوهر الوظيفة الإعلامية في تحقيق أهداف السياسة الخارجية من خلال العمل الإعلامي المواكب للأداء الدبلوماسي، كما يلعب الإعلام دوراً هاماً مع وسائل الاتصال الجماهيري الأخرى في التأثير على الرأي العام المحلي والعالمي، وقد تطور مفهوم الإعلام كأداة فعالة في تنفيذ السياسة الخارجية بحيث أصبح جزءاً حيوياً من نشاط الدبلوماسية.

والإعلام نشاط اتصالي يستهدف عرض الحقائق والمعلومات السليمة عن القضايا والمعلومات مما يؤدي إلى خلق أكبر درجة ممكنة من المعرفة والوعي والإدراك لدى جمهور المتلقين للمادة الإعلامية مما يسهم في تنوير الرأي العام والتأثير إيجابا في عقلية الجماهير[1].

---

[1] صبري مقلد – العلاقات السياسية الدولية – مطبوعات جامعة الكويت – ١٩٧٩م.

وأصبح الإعلام يقوم بدور رئيسي في السياسة والتنمية والتقدم وتكوين رأي عام سليم، وأحياناً يلجأ الإعلام للدعاية والكذب والمبالغة لتحقيق الأهداف القومية والتأثير على مجريات العلاقات الدولية والتوصل لحلول تخدم المصالح الذاتية للدول المعنية [1].

إذاً فالإعلام عملية متصلة مستمرة تهدف إلى تحقيق أعلا حد من التفاهم والوفاق الدوليين، فإنه يلعب دوراً فعالاً في حالة وجود الصراعات الدولية، وتعتمد كل دولة في عملية إدارتها للصراع مع دولة أخرى أو أكثر على عدة عناصر التي تحدد المحصلة النهائية للصراع (كما فعلت أمريكا تجاه السودان) (وفعلت تجاه حربها واحتلالها للعراق) وتحسم نتيجة الصراع في أخر الأمر لصالح دولة معينة أو عدة دول.

ويمكن أن تكون هذه العناصر مرئية وملموسة كالقوة الاقتصادية والعسكرية والبشرية، وبعضها الأخر غير ملموس يتمثل في القوة المعنوية التي يلعب الإعلام في سبيل تدعيمها دوراً فعالاً ومؤثراً، فالإعلام يمثل نصف عملية الصراع لأنه يمثل الجانب المعنوي من عناصر إدارة الصراع، حيث يكون دوره فاعلاً بين الأطراف لخلق رأي عام موحد يؤثر في إصدار القرارات ونقل وجهات النظر والسياسات إلى شعوب العالم لخلق رأي عام عالمي متعاطف [2].

وإن اتفاق أهداف السياسة الخارجية لدولتين أو أكثر يضيف قوة على إعلام الدولة الأضعف من قبل إعلام الدولة الأقوى حتى ولو كان اتفاقاً تكتيكياً وليس استراتيجياً، حيث يعتبر الإعلام من المرتكزات الأساسية التي تقوم عليها العلاقات الدولية وتقدمها الدول ضمن أولوياتها للتعريف بأخبارها وأنشطتها من أجل كسب الثقة والتعاون.

---

[2] دراسات دبلوماسية – العدد الرابع – ١٩٨٧م.

[3] محمد على العويني – الإعلام الدولي بين النظرية والتطبيق – القاهرة – مكتبة الأنجلو المصرية – ١٩٧٨م.

وإذا نظرنا لدور الإعلام بشكله العام فإن الإعلام بالنسبة للدول النامية مطلوب منه أن يراعي ظروف هذه الدول وقضاياها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وظروف المجتمع الدولي وقضاياه، على أن تؤخذ في الاعتبار الإمكانيات المتاحة وطريقة الاستفادة منها على نحو فعال، وبالطبع فإن أهمية الإعلام تزداد كلما كانت هناك قضايا مصيرية تواجه الدول النامية على نحو ما هو معروف مثل قضايا الاستعمار والتحرر والتنمية، الأمر الذي يجعل من الإعلام إحدى الوسائل الفعالة من وسائل السياسة الخارجية.

فالعلاقات الدولية التي تتحمل مسئولية التعامل معها المؤسسات الدبلوماسية لابد أن يسايرها إعلام واع مقدر للمسئولية يعطي الصورة الأمينة عن بلده ومواطنيه في الخارج، ويشرح قيمه وثقافته ومبادئه ويدافع عنها ويحاول كسب تأييد الرأي العام العالمي ويلائم بين مصالح بلده العليا وبين المصالح الدولية الأخرى، وفي هذا المجال تلتقي جهود وزارتي الخارجية والإعلام في البلد ويتم التنسيق بينهما تحقيقاً للأهداف القومية وتنفيذاً لتوجيهات القيادة السياسية العليا للدولة.

إن واجب رجال الإعلام في الداخل هو ترجمة سياسة الدولة وشرحها ونقل الصورة الصحيحة للمواطن، وتسليط الضوء على مواطن الخلل والقيام بالنقد البناء والدعوة إلى الإصلاح والرد على المزاعم والدعايات المغرضة وفضحها، فواجب الدبلوماسي وخاصة المكلف بشئون الإعلام في البعثة أن يستقرأ الأحداث وأن يقوي علاقته برجال الإعلام في البلد المضيف، وأن يفهم اتجاهات وسائل الإعلام وما وراء المنشور فيها والمعروض من خلالها، وأن ينقل بصورة نقدية تقييمية فهمه هذا واستنتاجه لوزارة خارجية بلده لتستعين بهذا التقييم في بناء رأيها حول البلد الذي يقيم فيه.

يقول الدكتور محمد عايش في بحثه في مجلة أبحاث اليرموك [1] عن الدبلوماسية الإعلامية وبالرغم من وفرة البحوث حول علاقة الإعلام بالعلاقات الدولية فإن الغموض يكتنف معظم التطورات المطروحة بهذا الشأن، ولإلقاء الضوء على هذه العلاقة يقدم الباحث مفهوم الدبلوماسية الإعلامية كظاهرة متعددة المستويات، ويتعلق المستوى الأول بقيام وسائل الإعلام بنقل أخبار الشئون الدولية إلى جماهيرها الوطنية مما قد يؤثر في تشكيل الصورة الذهنية التي يحملها أراء الجمهور حول العالم الخارجي، ويقترن المستوى الثاني باستخدام وسائل الإعلام الرسمية لمخاطبة الجماهير الأجنبية خارج نطاق القنوات الرسمية، أما المستوى الثالث فيتمثل في قيام الصحافة بلعب دور نشط ومشارك في العملية الدبلوماسية من خلال نقل المعلومات الدبلوماسية أو الكشف عن المعلومات الحساسة أو لعب دور الوسيط بين الأطراف المختلفة، وإن الدراسة العلمية للدبلوماسية الإعلامية بمستوياتها الثلاثة يجب أن تقترن بدراسة الدوافع والأساليب والأهداف المتعلقة بالدبلوماسية الرسمية، فمهما بلغت وسائل الإعلام من استقلالية وتعددية فإنها تصب في نهاية الأمر في مصلحة الدبلوماسية الرسمية للدول التي تقترن بها، وبناءً عليه فإن الدبلوماسية الإعلامية هي أداة لتنفيذ السياسة الخارجية سواء على المدى الإستراتيجي البعيد أو التكتيكي القريب، وفي ضوء الهيمنة الغربية على قنوات الاتصال الدولية، يتضح لنا حجم الدور الذي تقوم به هذه القنوات في الترويج للخطوات الدبلوماسية الرسمية لدول غرب أوربا وأمريكا الشمالية، وقد حظيت مسالة دور وسائل الإعلام في العلاقات الدولية خلال العقود السبعة الماضية باهتمام متزايد في المنابر الدولية والأوساط الأكاديمية، ففي عام ١٩٣٣م وفي سياق ردها على الدور السلبي للدعاية

[1] محمد عايش – الدبلوماسية الإعلامية – نحو فهم مبدئي لدور وسائل الإعلام في العلاقات الدولية – الأردن – مجلة أبحاث اليرموك – المجلد السابع – العدد الثاني – ١٩٩١م.

الإعلامية في الشئون الدولية أصدرت عصبة الأمم المتحدة اتفاقية دولية حول استخدام الإذاعة لخدمة قضايا السلام العالمي.

ونص البند الثاني من هذه الاتفاقية على أن تعتمد الأطراف المتعاقدة بالعمل على أن لا يشكل البث الإذاعي الصادر من أراضيها تحريضاً على الحرب ضد طرف ما، أو على أعمال قد تؤدي إلى اندلاع مثل تلك الحرب، كما اعترفت ديباجة ميثاق اليونسكو لعام ١٩٤٨م بأهمية وسائل الإعلام في تحقيق الوئام والسلام الدوليين، وأن أهمية الدبلوماسية العامة تنبع من كونها أحد فروع العلوم السلوكية وهي تحتضن الأساليب والتأثيرات المقترنة باتجاهات وآراء الجمهور والتي تؤثر بدورها على تشكيل وتنفيذ السياسات الخارجية.

ومن هذا المنظور فإن الدبلوماسية الإعلامية تتدرج تحت ثلاثة مستويات تتعلق بدور الإعلام في العلاقات الدولية :

المستوى الأول: يتمثل في الوظيفة الأساسية لوسائل الاتصال الجماهيري (العامة والخاصة) في تزويد جماهيرها الوطنية بشكل يومي منتظم بالمعلومات حول القضايا والأحداث الدولية المختلفة بما يتناسب مع القيم والقوانين الاجتماعية والثقافية والسياسية والموارد الإعلامية المتوفرة.

المستوى الثاني: من الدبلوماسية الإعلامية الاستخدام المقصود والمنهجي والمدروس لوسائل الاتصال من قبل أطراف رسمية بهدف الوصول مباشرة إلى الجماهير الأجنبية ومخاطبتها بشأن القضايا الملحة التي تحدث للشعوب الأخرى خارج قنوات الدبلوماسية الرسمية والذي يسهم في تهيئة الظروف المناسبة لنجاح الاتصالات الدبلوماسية بين الدول.

المستوى الثالث: للدبلوماسية الإعلامية حالات محددة تقوم من خلالها وسائل الإعلام ذات الصبغة القانونية والمؤسسية المستقلة بالمشاركة الفعلية في العمليات الدبلوماسية الخفية أو من خلال التوسط النشط في المفاوضات.

وقد أدت حالة عدم التوازن في تدفق الأخبار الدولية إلى مطالبة الدول النامية لإيجاد نظام إعلامي دولي جديد يمكنها من القيام بتوفير المعلومات المناسبة حول الشئون الدولية بالطريقة التي تخدم مصالحها الدولية.

ومما سبق ذكره نجد أنه لا بد من إيجاد الدراسات العملية التي تأتي بأساليب علمية لمفهوم الدبلوماسية الإعلامية لابد لنا في السودان والوطن العربي من إدراك أهمية العلاقة الوثيقة بين الدبلوماسية والإعلام حتى تستطيع دولتنا مواكبة التطور في استخدامات وسائل الإعلام الدولية ومن ثم النهوض وعكس وجهة نظرها للرأي العالمي لكسب التأييد والمساندة حول قضايانا الوطنية.

الفصل السابع

الدبلوماسية السودانية

النشأة والتطور

عرف السودان الدبلوماسية منذ مدة طويلة حيث كان يستقبل رسل الملوك والأباطرة. ويبعث بالوفود والرسل للبلاد المجاورة والبعيدة. هذه الوفود والرسل هي جوهر الدبلوماسية منذ القدم، ومنذ أقدم العصور كان السودان على اتصال دائم بالعالم الخارجي ويؤثر ويتأثر بما يدور في مختلف العصور والحضارات، وقد تمثل هذا الاتصال قديماً في البعثات التجارية المختلفة. فكان السودان بمنتجاته النادرة من الأخشاب وريش النعام وسن الأفيال وغير ذلك أرضاً خصبة للتجار الأجانب الذين كانوا يجلبون مختلف منتجات بلادهم من الخزف والحرير والمعادن وغيرها. وخلال الحضارات القديمة كانت العلاقات التجارية والنشاطات الحربية تطغى على علاقات السودان ومصر.

وخلال التطور التاريخي لتلك العلاقة بين السودان ومصر يجد استمرار الصلات التجارية والحضارية، وشواهد ذلك موجودة في مختلف الحضارتين حتى الآن، والهدايا التي كانت ترد إلى الملوك ظاهرة دالة على وجود سفارات مختلفة بين شعوب هذه الحضارات، نعني سفارات بمعنى التعامل، وليس إقامة المباني والمكاتب فهذه لم تعرف إلا منذ مدة حين تيسرت وسائل النقل واشتبكت المصالح.

وفي الفترة التي تلت الحقبة المروية والتي انتقل فيها الثقل السياسي والحضاري سواء كانت تلك الدول ذات حدود مباشرة مع السودان أو لها مصالح في هذا الجزء من العالم، مثل الدولة العثمانية أو البريطانية أو الفرنسية بالإضافة إلى ذلك فإن المعالم الرئيسية لوضع السودان الحالي كدولة تقوم على النظم

الحديثة في الداخل وترتبط بالنظام العالمي في الخارج بدأت تتضح في العهد التركي.

إن الدبلوماسية بمعناها الحديث من حيث التمثيل المقيم بدأت بشكلها القنصلي في العهد المصري التركي حيث أوفدت الدول المختلفة مثل النمسا وفرنسا وبريطانيا قنصلياتها إلى الخرطوم. وكان التمثيل القنصلي ذا ارتباط وثيق بالنشاط التجاري لرعايا تلك الدول، كما كان مرتبطاً في بعض الحالات بالنشاط التبشيري المسيحي وبكل ما يرتبط بمصالح واهتمامات تلك الدول بصفة عامة.

فالحروب التي قامت في شمال السودان، كانت دبلوماسية تذكرنا أن الحروب مرحلة من مراحل الدبلوماسية يصل إليها حيث تعز السبل الأخرى وتعجز، كما حدث مع السلطان المقدوم وإلى سلطنة دارفور على كردفان التي كتب له محمد على باشا يطلب منه الخضوع فرد عليه بعنف يسأله عن دافعه، ويسخر منه مؤكداً له أن لديه رجال وسلاح يقومون على الدولة سيدافعون عنها ولن يهابوا الموت.

وفي أثناء المهدية طرأ تغيير أساسي على كل أوضاع البلاد، إذ تشكلت العلاقات الخارجية وفقاً لطبيعة الدولة الجديدة، ففي حينها كانت المهدية ما تزال في مرحلة الثورة وحتى عند وفاة المهدي كانت الدولة ناقصة التكوين من النواحي السياسية والإدارية. ونستطيع أن نتحدث عن وجود الدبلوماسية بالمعنى المعروف في القدم من اتصالات المهدي بغردون واتصالاته الأخرى مثل كتاباته إلى السنوسي.

إن طبيعة الدولة المهدية (لم تكن خاضعة في عهد الخليفة عبد الله) تسمح بنشأة علاقات دبلوماسية مع الدول الأخرى لأن المهدية أساساً حركة ثورية تحولت إلى دولة استمرت طوال تاريخها تحمل روح الثورة والصدام النابع من أسس عقائدية لا تستهدف السودان وحده، بل تستهدف العالم الإسلامي كله.

وهنا تتدخل شخصية الخليفة عبد الله وتفكيره والظروف التي أحاطت به. كانت هذه كلها من العوامل التي أثرت في السياسة الخارجية لدولة المهدية. وينبغي أن نذكر هنا أن دولتي مصر وبريطانيا لم تفكرا في الاعتراف بدولة المهدية ولم تحاولا إقامة أي نوع من العلاقات الدبلوماسية معها، ولم يكن ذلك ممكناً، لأن تلك الفترة كانت فترة التفجر الأوربي على العالم الثالث في إفريقيا وآسيا.

وكانت أبرز معالم النشاط الدبلوماسي للدولة المهدية تلك الرسائل التي بعث بها الخليفة عبد الله إلى بعض الملوك والحكام يدعوهم إلى المهدية، مثل رسائله إلى الخديوي والسلطان العثماني والملكة فكتوريا وملوك الحبشة الذين أرسل إليهم في بعض الحالات بعض الرسل. ثم جاء الحكم الثنائي الذي سلب البلاد سيادتها فلم تعد هناك حكومة سودانية وطنية تمارس السيادة سواء في إدارة شؤون البلاد الداخلية أو علاقاتها الخارجية. ثم صارت علاقات السودان الخارجية تخضع إلى لسياسات دولتي الحكم الثنائي، وحسبما تقرره اتفاقية الحكم الثنائي سنة ١٨٩٨م.

وبعد إعلان الاستقلال عام ١٩٥٦م انتهج السودان سياسة خارجية تلتزم بالحياد الإيجابي وبمساندة حركات التحرر والاستقلال في كل أنحاء العالم الثالث.

وكان على مر العصور وتعدد الحكومات ونظام حكمها ظل السودان ثابتاً على تلك المبادئ والقيم والأسلوب الدبلوماسي الراقي في تعامله مع كافة دول العالم.

وورد في كتاب محمد سعيد محمد الحسن الدبلوماسية السودانية – مواقف ووقائع [1]، والذي تناول فيه وقائع وخفايا العمل الدبلوماسي السوداني

---

[1] محمد سعيد محمد الحسن – الدبلوماسية السودانية – مواقف ووقائع – الخرطوم – دار الخرطوم للطباعة والنشر – ١٩٩٦م – ص ٥- ٦.

وأهميته في قضايا الوطن الحيوية والكبيرة، والتي أظهرت أن دور الوقائع يتفاعل قوةً وضعفاً جسارةً وتراجعاً مع الواقع السوداني بسلبياته وإيجابياته. وأظهرت الوقائع، كيف نسج السودان علاقاته الخارجية مع الدول الشقيقة كمصر والمملكة العربية السعودية والأردن والكويت ودولة الإمارات والمغرب. والسوابق والثوابت التي تتمسك بها مع دول الجوار ومع الدول الكبرى كالولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا وألمانيا وروسيا، وكيف اتخذ مواقفه في الأزمات الكبرى وفي الحروب كحرب السويس في عام ١٩٦٥م حيث كان وزير الخارجية السوداني هو الناطق الرسمي باسم الوفود العربية في الأمم المتحدة، ووزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية (فوستر دالاسي) وأيضاً في صياغة قرارات الأمم المتحدة بما فيها انسحاب الدول المعتدية الثالث (بريطانيا – فرنسا - إسرائيل) من القناة وسيناء المصريتين وكيف استطاعت الدبلوماسية المصرية جمع الرؤساء والملوك العرب في الخرطوم في نهاية أغسطس ١٩٦٧م لتحقق إرادة الصمود العربي لإزالة آثار العدوان الصهيوني، ودعم جبهة الصمود (مصر- سوريا - الأردن) ولتجعل من هزيمة يونيو الفادحة لمصر ولعبد الناصر قاعدة ومنطلقاً لتحقيق النصر في أكتوبر ١٩٧٣م، واستطاعت الدبلوماسية السودانية تحقيق المصالحة بين الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر والملك السعودي الراحل فيصل بن عبد العزيز آل سعود، وأيضاً في إيقاف الحرب الأهلية في اليمن، ودورها في تأسيس منظمة الوحدة الإفريقية في مايو ١٩٦٣م، ودورها في جامعة الدول العربية التي انضم إليها السودان بعد أسبوع واحد من استقلاله سنة ١٩٥٦م.

وتطرق الكاتب إلى تطور الدبلوماسية من الاستقلال وحتى بداية التسعينيات وكيف كانت الدبلوماسية السودانية تعمل لخدمة ومنفعة السودان في المجالات كافة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وأخذ ذلك في الاعتبار في تعاملها مع كافة دول العالم.

طبيعة الدبلوماسية السودانية وأهدافها

السودان عاش ومارس مختلف الأنظمة السياسية فمنها النظام الديمقراطي التعددي والنظام العسكري الشمولي ونظام الحزب الواحد ، وكان لكل نظام أسلوبه وطبيعته وممارساته في تنفيذ علاقات السودان الخارجية وفي رسم خطوط دبلوماسيته الخارجية.

ومنذ الاستقلال كانت لكل واحد من تلك النظم رؤيته وتطبيقاته ولكل واحد أسلوبه المحدد ، ونلاحظ من ذلك أن الدبلوماسية السودانية لم تستقر لعدم استقرار الحكومات، أو اتفاقها على رؤية إستراتيجية موحدة لخدمة المصالح القومية بسياسات وعلاقات وفقد أسس ومبادئ محددة لعلاقاتها الخارجية.

ولقد تميزت الدبلوماسية السودانية منذ عام ١٩٨٩م وحتى الآن بأبعاد عدة أهمها كون السودان قطر عربي إفريقي إسلامي يحدد الإسلام قواعد سلوكه وموقعه الجغرافي في توجيه علاقاته الخارجية.

ويسعى السودان في علاقاته الخارجية لتحقيق مصالحه الوطنية والتي يأتي في مقدمتها الأمن القومي ثم المصالح الأخرى التي تنبع من الشريعة الإسلامية ، مع مراعاة حقوق الديانات الأخرى.

ويعتمد السودان في ممارساته وسياساته الخارجية مع الدول الأخرى على المرتكزات الإسلامية التي يستمدها من العقيدة ويعلن السودان في المحافل الدولية تمسكه بها ، لذلك فسياسته في بعض مراحلها تميزت بالتعقُّل والحكمة وعدم الخضوع لما قد تفرضه الضغوط على السياسة الخارجية السودانية من قبل الدول الأخرى وخاصة الكبرى منها ، وقد مرَّت سياسة السودان الخارجية في بداية التسعينيات بامتحانات صعبة خاصة في فترة حرب الخليج مما كان له الأثر الواضح وانعكس بظلاله على الكثير من علاقات الجوار الإفريقي والمحيط العربي وفسَّر موقفه في ذلك الوقت واستقل بوسائل الإعلام وفهم خطأ.

ولكن في أواخر التسعينيات وبالتحديد منذ عام ١٩٩٦م وبفضل الدبلوماسية السودانية الحكيمة التي قادها وزير خارجية السودان، وبفضل مجهوداته المقدَّرة في مجال إعمار تلك العلاقات. عادت كثير من العلاقات الإفريقية والعربية ومع كثير من دول العالم الأخرى، وكذلك المنظمات الدولية والإقليمية.

أهداف الدبلوماسية السودانية :

إن قرارات السياسة الخارجية التي تتصف بالنجاح هي التي تبني على أسس علمية تخدم المصلحة الوطنية. ولتحقيق هذا المطلب لابد أن تحدد أهداف السياسة الخارجية تحديداً دقيقاً يأخذ في الاعتبار الظروف والعوامل المحيطة بالدولة نفسها، وحيث إنه ليس من السهل تحديد الأهداف القومية للسياسات الخارجية والعلاقات الدولية لأي دولة، لذلك فإنه من النادر جداً أن تعلن الدولة أهدافها الحقيقية [1].

الأيدلوجي الواضح بين الدول الأعضاء في المجتمع الدولي المعاصر إضافة إلى الاختلاف والتباين في المصالح والأهداف القومية والوطنية والخارجية لها إلا بالإمكان تحديد عدد من الأهداف القومية التي تضعها الدول قاطبة في حسابها عند رسم سياستها الخارجية وأهم هذه الأهداف :

١/ تحقيق الأمن القومي.

٢/ تنمية إماكن القوة في الدولة.

٣/ رفع مستوى الرفاهية.

٤/ الحفاظ على الشخصية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية.

٥/ السلام الدولي.

---

[1] بطرس غالي – مدخل على علم السياسة – مرجع سابق – ص ٧٣- ٧٤.

وكانت أهداف الدبلوماسية السودانية منذ السبعينيات ترمي إلى تحقيق أهداف قومية كبرى وهي تمثل المصالح الحيوية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في ظل سلام دائم، وذلك بعد فترة اتفاقية أديس أبابا — حيث اعتمدت علاقات السودان الخارجية على سياسة حسن الجوار واحترام سيادة الدول وعدم التدخل في شئونها الداخلية، وهذا أدى إلى الاستقرار في حدود السودان مع جيرانه لفترة محددة، واعتمدت سياسة السودان الخارجية في ذلك الوقت إلى جلب العون الخارجي لدعم جهود التنمية والعمل على تحسين إمكانات البذل من الخارج.

وعلى الصعيد العالمي تمكنت الدبلوماسية السودانية في نطاق المنظمات الدولية والإقليمية من الوصول إلى اتفاقيات للحصول على معونات وقروض لتمويل المشروعات. واستمرت السياسة الخارجية في فترة السبعينيات وحتى بداية الثمانينيات على توظيف العمل الدبلوماسي لخدمة أهداف التنمية، بالرغم من ذلك تأثرت السياسة الخارجية السودانية بعدم الاستقرار السياسي وبالأزمات الاقتصادية وتعاظم الديون والحصار الاقتصادي.

وفي نهاية الثمانينيات وبداية التسعينيات وحتى اليوم اعتمدت الأهداف العليا للدبلوماسية السودانية على :

١/ حماية مقومات الأمن القومي.

٢/ توظيف العلاقات الخارجية لتدعيم وتعزيز إستراتيجيات التنمية الشاملة.

٣/حماية نصيب السودان العادل من موارد حوض النيل.

٤/ استخدام علاقات السودان الخارجية وموارد قوته إلى حل مشكلة الجنوب.

٥/ التعريف بالنموذج الحضاري والدعوة إليه.

٦/ يسعى السودان إلى تعزيز رواية التكافل الجماعي [1].

---

[1] الإستراتيجية القومية الشاملة ١٩٩٢م- ٢٠٠٠م.

العوامل المؤثرة في الدبلوماسية السودانية

يعتمد اتخاذ القرار السياسي والاقتصادي والدبلوماسي لدولة ما على مجموعة من العوامل الداخلية المترابطة والمتداخلة أحياناً أخرى كما يعتمد اتخاذ القرارات هذه على طبيعة المؤسسة المتخذة لها ومدى فاعليتها وكفاءتها وخبرتها ومقدرتها في استنباط الخيارات المختلفة ذات المردود المحدد في ظل ظروف موضوعية مفيدة.

ومن العوامل المؤثرة في العمل الدبلوماسي :

١/ العامل الاقتصادي :

فمن العوامل الأساسية المؤثرة بطريقة مباشرة على العلاقات الخارجية لدولة ما هي الحالة الاقتصادية لتلك الدولة وكلما كان الأداء الاقتصادي جيداً ومتساوياً كلما تأهلت الدولة مادياً في توفير متطلبات الظروف السياسية وإقامة علاقات خارجية فاعلة.

إن الدارس للتطور الاقتصادي في السودان يجد أنه لم يستطع أن ينجز تنمية اقتصادية بمعناها المفهوم، فالاقتصاد السوداني ما زال اقتصادا تابعاً يستورد آلاته وسلعه ومدخلات إنتاجه. وتعمقت مظاهر آثار الأزمة الاقتصادية الطاحنة في عقد السبعينيات والثمانينيات وبداية التسعينيات بتعاظم الديون والحصار الاقتصادي وضغوط صندوق النقد الدولي والدول المانحة والدائنة وبالتالي تدهور الاقتصادية السوداني – وهذا الوضع أثر على القرار السياسي والاقتصادي.

٢/ العوامل السياسية :

من العوامل المؤثرة على الدبلوماسية السودانية عامل النظام السياسي السائد والمطبق في البلد.

٣/ الحدود الجغرافية والموقع :

يلعب الموقع الجغرافي والحدود السياسية دوراً من حيث أهميتها الإستراتيجية دوراً مؤثراً في السياسة الخارجية. فالحدود السياسية لعبت دوراً

بارزاً في التأثير سلباً وإيجاباً على علاقة السودان بجيرانه مع الدول العربية والأفريقية على حد سواء فالسودان يجاور تسعة دول. معظم حدوده معها حدود استعمارية موروثة في بعضها نقاط خلاف سياسي واضح وبعضها به نقاط خلاف غير نشطة ربما تتفجر يوماً ما ، فالحدود السودانية المصرية والسودانية الكينية واليوغندية والإثيوبية والآن الإرترية ، تأزّمت ووصلت إلى مراحل الصراع المسلّح.

٤/ العامل السكاني :

إن المتتبع لتكوين السودان السياسي والسكاني والثقافي يجد أن الهجرات السكانية على مر العصور كانت ومازالت تؤثر على تكوينه البشري والثقافي والديني ولقد شهد السودان نزوحاً سكانياً من كل الاتجاهات.

هذا الواقع السكاني فرض على السودان اتباع سياسة خارجية مع جيرانه من الدول العربية والأفريقية تأخذ في عين الاعتبار التواصل السكاني مع الدول الأخرى.

٥/ عوامل تاريخية :

نجد أن علاقات السودان الخارجية مع الكثير من دول الجوار في أبعادها السياسية والاقتصادية والحضارية والثقافية تعتمد على تاريخ مشترك ضارب في القدم.

٦/ العقيدة الدينية :

سياسة السودان الخارجية متماشية ومتوافقة مع العقيدة الإسلامية ، وما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة لذا فالسياسة الخارجية مستمدة من أخلاقيات الشريعة السماوية.

الفصل الثامن

مجلس الإعلام الخارجي

مر الإعلام الخارجي السوداني بعدة مراحل وفقاً للمتغيرات والتطورات السياسية التي شهدها السودان وشهدتها وزارة الثقافة والإعلام والتي مرت بدورها بعدة مراحل اتسمت بعدم الاستقرار تنظيماً وإدارة، فتأرجح الإعلام الخارجي وتكوينه بين مكتب وإدارة مصلحة ووكالة.

وكما أشرنا فإن بداية الإعلام الخارجي بدأ تكوينه بمكتب يقوم بعمل الإعلام الموجه إلى الخارج وكان يسمى مكتب العلاقات الخارجية، ثم بعد هيكلة وزارة الثقافة والإعلام أصبح يسمى إدارة الإعلام الخارجي وقد أنشئت هذه الإدارة عام ١٩٧٠م لتؤدى الآتي :-[1]

١- إظهار وعكس وجه السودان في الخارج تعريفاً بحضارته وآدابه وفنونه وعرضاً لنشاطاته الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.

٢- التصدي للحملات الإعلامية الجائرة.

٣- رصد كل ما يبث عن السودان في اجهزة ووسائل الإعلام المقروؤة والمسموعة ومحاولة رصد الاتجاهات العامة للرأي العام الأجنبي.

٤- رصد ومتابعة الإعلام الأجنبي.

٥- إصدار النشرات التعريفية عن السودان.

٦- تنظيم دخول وخروج الصحفيين وتنظيم برامج عملهم.

٧- اعتماد المراسلين الأجانب بالبلاد وتسهيل مهامهم الصحفية.

٨- تزويد السفارات السودانية في الخارج والجاليات السودانية والأندية واتحادات الطلبة بالمواد الإعلامية والمعلومات.س

٩- دعوة واستضافة بعض الصحفيين إلى البلاد ومناسباتنا القومية والرسمية.

---

[1] إصدارات ومنشورات الأمانة العامة لمجلس الإعلام الخارجي – بدون تاريخ

وكانت إدارة الإعلام الخارجي تتكون من أقسام ولكل قسم مهام يطلع بها يؤدي عن طريقها عمله واهم الأقسام هي :-

١- قسم شئون الصحفيين والمراسلين.

٢- قسم الأرشيف والصحف والمكتبة.

٣- قسم المعلومات والنشر.

وفي أواخر وخلال فترة السبعينات قام المؤتمر الأول لتنشيط العمل الإعلامي الخارجي، وفتحت مكاتب وملحقيات إعلامية بالخارج، وقد أنشا في ذلك الوقت ملحقية إعلامية لسفارتنا في لندن.

وظل الإعلام الخارجي يعمل في هذا الإطار في تعاون وتنسيق مع الجهات الأخرى من وزارة الخارجية وأجهزة الأمن ووكالة السودان للأنباء، وأثناء فترة الجفاف والتصحر والمجاعات التي أصابت السودان ودول الجوار كان ينظر للإعلام الخارجي بأنه فقط مستقبل للوفود الصحفية وتسهيل مهامهم.

في تسعينيات القرن الماضي تطور الإعلام الخارجي إلى مجلس يتكون من وزارة الخارجية ووزارة الإعلام وأصبح هيئة مستقلة تتبع لرئاسة الجمهورية وأصبح للإعلام الخارجي دور آخر وأجهزة أخرى لتواجه التحدي الراهن ولمجابهة الغزو الإعلامي الذي يحاول تشويش صورة السودان، وتطور الإعلام الخارجي وإدارته خلال تلك الفترة حتى أصبح مجلس للإعلام الخارجي برئاسة وزير الدولة للشئون السياسية برئاسة الجمهورية مما يجعله موصول بالقرار السياسي وصانعي القرار السيادي ليجد الدعم والمساندة ولينسق للرسالة الإعلامية الخارجية بما يخدم مصالح السودان.

ويستند النظام الإعلامي السوداني على أسس ومبادئ تضمنت كلاً من السياسة الإعلامية للسودان والاستراتيجية القومية الشاملة، فالسودان ينتهج في سياسته الإعلامية منهجاً ينسجم مع ما أعلنته الدولة سواء فيما يتعلق بالسياسة الداخلية أو الخارجية لها مما ساعد على أن يكون للسودان اتجاه إعلامي واضح

المعالم إلى حد ما، ذلك لاستناد السياسة السودانية على أسس الشريعة الإسلامية بكل ما تحمله من مبادئ وقيم وتعاليم وأفكار جليلة، ومن المبادئ والأسس التي قامت عليها سياسة الإعلام الخارجي هي :-

١- تقديم صورة صحيحة وواضحة ومشرفة عن السودان البلد الإفريقي العربي المسلم الذي يراعي حقوق أبنائه من الديانات الأخرى.

٢- توجيه الإعلام وجهه إيجابية فاعلة وإيجابية في عملية البناء الوطني الداخلي والخارجي.

٣- خدمة العقيدة والتوحيد ومبادئ الإسلام والالتزام بها وحمايتها.

٤- جعل الإعلام أداة للتفاهم الأخوي لتوثيق روابط التعاون والتضامن بين شعب السودان والشعوب العربية والإفريقية والإسلامية خاصة والشعوب الأخرى عامة[1].

وتضمنت السياسة الإعلامية عدداً من المواد التي تتعلق بممارسة الإعلام الخارجي وهذه المواد هي :-

١- يلتزم الإعلام السوداني بالإسلام في كل ما يصدر عنه ويحافظ على عقيدة هذه الأمة ويستبعد من جميع وسائله كل ما يتناقض مع الشريعة الإسلامية مع مراعاة للديانات الأخرى.

٢- العمل على مناهضة التيارات الهدامة والفلسفات المعادية والدعايات المغرضة، والتصدي لمحاولات زعزعة الاستقرار الداخلي وكشف زيف تلك التيارات والفلسفات وإبراز أخطاءها والتصدي لها.

٣- العمل على خدمة سياسة السودان التي تنطلق من واجب الحفاظ على حقوق المواطنين الأفارقة والعرب والمسلمين، والسعي لتأكيد رفض السودان لأي

---

[1] الاستراتيجية القومية الشاملة – ١٩٩٢م – ٢٠٠٠م ، المجلد الأول ، منشورات مركز الدراسات الاستراتيجية – سبتمبر ١٩٩٢م – مطبعة جامعة الخرطوم – ص ١٣٨

تسييس واستغلال لمبدأ حقوق الإنسان كوسيلة للتدخل في الشئون الداخلية للدول.

٤- الدعوة لدبلوماسية تكاملية مع دول الجوار وتحييد القوى الإقليمية تجاه القضايا الدولية.

٥- الدعوة للعلاقات الطيبة مع دول الجوار في إطار ما لدي السودان من حرية قرار وسيادة.

٦- أن تعمل وسائل الإعلام على توثيق أواصر الإخاء والتآزر والتضامن بين المسلمين وربط قلوب بعضهم ببعض، وذلك عن طريق التعريف بالشعوب الإسلامية وأقطارها.

٧- الاهتمام بالتوثيق الإعلامي لمختلف الوسائل السمعية والبصرية فيما يتعلق بتاريخ السودان، وذلك لحفظ المواد في الداخل والخارج.

٨- كما إن أهداف الإعلام الخارجي دحض الحملات الإعلامية المغرضة بسبب كون السودان دولة إسلامية تطبق الشريعة الإسلامية وحدودها بسبب مواقف وتصريحات المسئولين القوية والثابتة في الدفاع عن قضايا السودان العربية والإفريقية والإسلامية.

نشأة مجلس الإعلام الخارجي :-

الأمانة العامة لمجلس الإعلام الخارجي هي مؤسسة إعلامية تابعة لوزارة الإعلام والاتصالات، وكانت إحدى إدارات وزارة الثقافة والإعلام سابقاً.

وفي عام ١٩٩٣م أصدر مجلس قيادة ثورة الإنقاذ السابق القرار رقم (٢٠٠) لعام ١٩٩٣م بإنشاء مجلس الإعلام الخارجي بهدف دعم موقف السودان تجاه كافة القضايا المحلية والإقليمية والعالمية، وقد حدد هذا القرار بأن يكون المجلس تحت إشراف وزير الثقافة والإعلام وتشمل عضويته القيادات الصحفية والإعلامية والقومية والجهات الأخرى ذات الصلة بالعمل الإعلامي الخارجي.

وإن الهدف الإستراتيجي للإعلام الخارجي هو التعريف بالسودان وتحسين صورته والدفاع عنه إقليمياً وعالمياً، وهنالك الأهداف والاختصاصات العامة وهي كما يلي :-

١- التعريف بالسودان وتوفير المعلومات التي تبرز صورته الإيجابية إقليمياً وعالمياً.

٢- الإشراف على العمل الإعلامي الخارجي والتنسيق مع أجهزة الإعلام السودانية والجهات ذات الصلة في مجال النشر والبث الإعلامي السوداني للخارج.

٣- السعي لخلق رأي عام أجنبي مساند لقضايا السودان الوطنية.

٤- الإشراف على عمل مراسلي أجهزة الإعلام الأجنبي داخل السودان وتنظيم زيارات الصحفيين الأجانب للسودان بالتنسيق مع وزارة الخارجية والبعثات الدبلوماسية والجهات الأخرى ذات الصلة.

٥- رصد ومتابعة ما تبثه أجهزة الإعلام العالمية عن السودان والتصدي للقضايا والحملات المثارة ضده بالتنسيق مع الجهات المسئولة.

٦- إبرام وتفعيل الاتفاقيات الإعلامية مع الدول الأجنبية والمشاركة في المحافل الإعلامية خارجياً.

٧- توفير المعلومات التي توضح الإيجابيات والإنجازات بالبلاد وتزويد السفارات والجاليات والجمعيات ومختلف المؤسسات بالخارج بالمواد الإعلامية.

أقسام وإدارات مجلس الإعلام الخارجي

١- مكتب الأمين العام.

٢- إدارة النشر.

٣- إدارة شئون الصحفيين والمراسلين الأجانب.

٤- إدارة الرصد والمتابعة.

٥- إدارة العلاقات الخارجية.

٦- إدارة الملحقيات الإعلامية.

٧- إدارة الكمبيوتر.

٨- إدارة الشئون المالية والإدارية.

١) مهام مكتب الأمين العام :-

يقوم الأمين العام بالإدارة والإشراف على العمل بالمؤسسة ويساعده مكتب السكرتارية.

٢) مهام إدارة النشر :-

تقوم هذه الإدارة بإصدار مطبوعات تعرف بالسودان، وتشمل هذه المطبوعات إصدار كتاب سنوي وشامل وكتيبات ومطبقات وملصقات وكروت وأشرطة فديو (وسي دي) وتمد هذه الإدارة السفارات بالداخل والخارج والبعثات الدبلوماسية والطلاب والعاملين بالخارج وكل الجهات المهتمة بالسودان بالخارج بالمطبوعات، وقد كان أداء إدارة النشر هام وله أثر واضح في توفير المعلومات لسفاراتنا بالخارج.

٣) مهام إدارة الصحفيين والمراسلين الأجانب :-

تقوم هذه الإدارة بإعداد البرامج الصحفية ومرافقة الوفود الإعلامية الأجنبية الزائرة، كما تقوم باعتماد المكاتب الإعلامية والمراسلين بالتنسيق مع مجلس الصحافة والمطبوعات، وقد استقبلت هذه الإدارة عدداً كبيراً من الوفود الإعلامية الأجنبية وساعدت في تنظيم برامجها والإشراف على أعمالها.

كما تقوم إدارة الصحفيين والمراسلين الأجانب بإصدار أذونات تصوير المناطق الأثرية والسياحية للأجانب، كما تقوم بتصنيف الصحفيين الذين يفدون إلى البلاد وفقاً لكتاباتهم عن السودان سلباً أو إيجاباً، وتتولى الإدارة تفعيل وتحديث القائمة البريدية وتزويدها بالبيانات والمعلومات المتعلقة بالسودان في شتى المجالات، كما تشرف على المؤتمرات الصحفية.

٤) مهام إدارة الرصد والمتابعة :-

ترصد هذه الإدارة يومياً ما يبث وينشر في وسائل الإعلام الأجنبية عن السودان، كما تعد تقارير أسبوعية وشهرية ودورية وتقارير متخصصة ترسل للمسئولين تحيطهم علماً بذلك وتنبههم إلى الاتهامات والحملات التي تشن ضد السودان، وقد رصدت هذه الإدارة وتابعت الكثير من خلال ما بثته الاجهزة الأجنبية عن السودان.

٥) مهام إدارة العلاقات الخارجية :-

تعمل هذه الإدارة على إبرام اتفاقيات التعاون بين السودان والدول الأجنبية والشقيقة كما تعمل على تفعيل البرامج التنفيذية لهذه الاتفاقيات وتنظم المشاركة في المحافل والمؤتمرات الدولية الإعلامية، وإن هذه الإدارة تحتاج إلى دعم لتفعيل دورها لما لها من أهمية على أداء الإعلام الخارجي السوداني.

٦) مهام إدارة الكمبيوتر :-

تقوم هذه الإدارة بطباعة المكاتبات والإشراف على صفحة الأمانة العام لمجلس الإعلام الخارجي بالإنترنت ورصد أخبار السودان في المواقع العربية والأجنبية بالإضافة إلى تدريب العاملين على استخدام أجهزة الكمبيوتر.

٧) مهام إدارة الشئون المالية والإدارية :-

تقوم إدارة الشئون المالية والإدارية بإدارة شئون العاملين وكل المهام المتعلقة بالشئون المالية والإدارية بمجلس الإعلام الخارجي.

وسائل الإعلام الخارجي السوداني

١) الصحافة :-

نشأة الصحافة السودانية عام ١٨٩٩م مع دخول الاستعمار الأجنبي للسودان، ومرت بعدة مراحل من أجنبية وصحافة وطنية، وإن الصحافة السودانية تميزت بالطابع المحلي ودور الصحف في الإعلام الخارجي دور محدود حتى يومنا هذا، وذلك لقلة انتشارها خارجياً بسبب إن غالبيتها يتناول الشأن المحلي أكثر، وأن لغتها المستخدمة لا تتيح لها أن تؤثر في الأحداث العالمية ولا تستطيع مخاطبة أي جماهير خارجية، ومن الأسباب التي جعلت تأثيرها ودورها حتى الآن محدود قلة توزيعها خارجياً بالمقارنة مع ما تنتجه وتوزعه الصحف في دول أخرى.

٢) الإذاعة :-

بدأت في عام ١٩٤١م خلال الحرب العالمية الثانية حيث أنشأها الاستعمار البريطاني لنقل أخبار الحرب، وقد تطورت الإذاعة بعد الاستقلال، وفي السبعينيات والثمانينيات والتسعينيات ودورها في الإعلام الخارجي أصبح حلقة وصل بين المغتربين ووطنهم، كما أن هنالك برامجاً إذاعة موجهة باللغة الإنجليزية والفرنسية تؤدي دوراً هاماً في الإعلام الخارجي رغم قلة البث، وهذه البرامج الإذاعية الموجهة تساهم في دحض ما يحاك ضد السودان من تلفيق وباطل وأخبار مشوهة ومضللة.

والإذاعة الآن يمكن أن تلعب دوراً هاماً لو توفرت لها الامكانيات المادية والبشرية المدربة سوف تكون سنداً ودعماً للإعلام الخارجي السوداني، وسوف تكون أداه ووسيلة تخدم السياسة الخارجية السودانية وذلك بتطوير برامجها وتوسيع دائرة بثها وتحديثها فنياً وتأهيل كوادرها حتى تواكب الإذاعة المستجدات على الساحة الإعلامية الدولية.

٣) التلفزيون :-

التلفزيون في الإعلام الخارجي السوداني له دور كبير حيث تقوم إدارة العلاقات الدولية بالتلفزيون بدور جيد في الإنتاج الإعلامي، أي تقوم الهيئة القومية للتلفزيون بدور كبير في إنتاج مواد تبث عبر الأقمار الاصطناعية في الأعياد القومية لمختلف الدول العربية والإفريقية ولبعض الدول ذات التمثيل الدبلوماسي في السودان، كما تعد برامج مسجلة ترسل لسفارات السودان بالخارج في المناسبات القومية.

أصبح التلفزيون في عصرنا الحاضر وسيلة من وسائل الإعلام الدولي المهمة وأداه مؤثرة لعكس سياسة الدول ووجهة نظرها في مختلف القضايا، لان التلفزيون بما يتميز به من خاصية نقل الأحداث بالصورة والصوت أول بأول إلى الرأي العام المحلي والعالمي وبالتالي فإن دور التلفزيون السوداني في الإعلام الخارجي دور هام ومؤثر يستطيع من خلاله نقل الأحداث على العالم ووجهة نظره للرأي العام العالمي حتى يجد القبول والتأييد والمساندة في جميع مواقفه تجاه الأحداث المحلية والإقليمية والدولية.

٤) وكالة السودان للأنباء :-

تعتبر من الوسائل الهامة في الإعلام الخارجي السوداني عبر مكاتبها المنتشرة في كثير من دول العالم ومراسليها بالخارج، وهي أصبحت الآن واحدة من كبرى الوكالات في العالمين العربي والإفريقي، وقد توسعت في السنوات الأخيرة وتطور عملها وأجهزتها ووسائلها المختلفة حتى أصبحت تبث الأخبار عبر الأنترنت.

٥) الملحقيات الإعلامية :-

هي من الوسائل الهامة للإعلام الخارجي وقد أنشئت في سفارات السودان بالخارج ومهمتها توفير المعلومات والحقائق والأرقام عن السودان، والتعريف

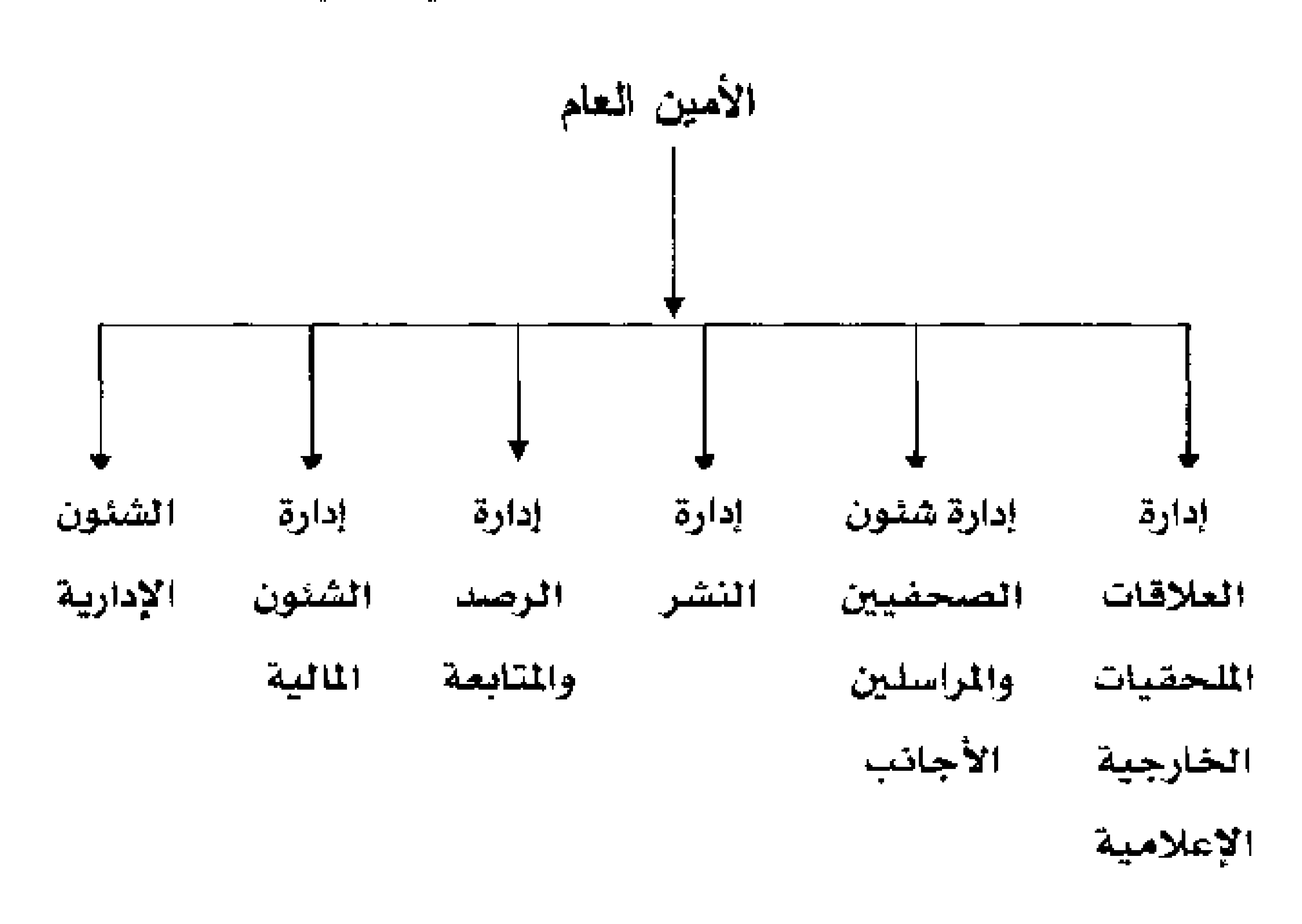
بإنجازاته والعمل على التصدي للحملات والدعاية المغرضة الموجهة ضد السودان، إضافة على إزالة الغموض أو اللبس أو سوء الفهم لمواقف وسياسات السودان الخارجية.

٦) المعارض والندوات :-

وهي من الوسائل الإعلامية الهامة والأكثر نجاحاً وتأثيراً على الرأي العام العالمي بكافة جوانبه وتوجهاته وميوله، فقد اشترك السودان في عدة معارض وندوات وسمنارات ومؤتمرات إقليمية ودولية لعكس واقع السودان، منها المعارض الفنية تشكيلية وفلكلور ومعارض تجارية.

الهيكل التنظيمي والإداري

للأمانة العامة لمجلس الإعلام الخارجي الحالي



المصدر : الهيكل التنظيمي والإداري لأجهزة الأمانة العامة لمجلس الإعلام الخارجي.

الفصل السابع

مؤشرات الدراسة الميدانية :-

أدوات الدراسة :-

حدد الباحث المشكلة التي يعالجها هذا البحث والتساؤلات والفروض التي يسعى هذا البحث للإجابة عليها، وقد تم توزيع استمارة الاستبيان على افراد عينة البحث لجمع البيانات والمعلومات، وقد روعي في ذلك حجم العينة وطريقة إختيارها ولقد استخدم الباحث عدة طرق لجمع البيانات إنحصرت في الاستبيان والمقابلة والملاحظة.

وقد تم اعداد استمارة الاستبيان في صورتها الأولية بدراسة ومراجعة صحف الاستبيان التي قام بتصميمها باحثون في هذا المجال، كما وقف الباحث على مجموعة من البحوث المماثلة والمراجع التي تناولت مناهج البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والانسانية بالإضافة إلى الاستفادة من آراء بعض أساتذة الإعلام في كيفية إعداد الصحيفة.

وقد إتبع الباحث عدة خطوات علمية لإعداد الاستمارة في صورتها الأولية منها:-

١- إعداد رؤوس الموضوعات التي أستندت على أهداف وتساؤلات البحث.

٢- صياغة الأسئلة وفق أسس مناهج البحوث العلمية.

٣- صياغة الأسئلة من عنوان وموضوع البحث.

٤- إختيار الجمل والعبارات السهلة في صياغة الأسئلة.

٥- وضع الاعتبارات للمستوى الثقافي والعلمي والمهني للمبحوثين عند صياغة الأسئلة.

وقد إتبع الباحث أيضاً عدة خطوات علمية لتصميم استمارة الاستبيان في صورتها النهائية منها :-

١- إعداد موضوعات أسئلة استمارة الاستبيان بصورة أولية إعتماداً على أهداف وتساؤلات الدراسة.

٢- صياغة الأسئلة وفق الأسس العلمية ومراعاة توافق الأسئلة مع عنوان وموضوع الدراسة.

٣- عدم استخدام الأسئلة والمفاهيم العلمية الغامضة.

وبعد ذلك تم عرض استمارة الاستبيان في صورتها الأولى والثانية على المختصين من الخبراء وأساتذة الإعلام لمراجعتها علمياً ومنهجياً على النحو التالي:-

١- دراسة الشكل العام لاستمارة الاستبيان.

٢- التأكد من إرتباط المادة العلمية بالمشكلة موضوع البحث.

٣- إعادة صياغتها في شكلها النهائي بعد حصر الاحتمالات المختلفة للإجابات.

بعد عرض استمارة الاستبيان على الأساتذة المختصين تمت مراجعتها مراجعة نهائية من حيث الشكل والمضمون.[1]

ولقد أكدت مراجعة الأساتذة الآجلاء وتوجيهاتهم صدق الصحيفة الظاهري، أما فيما يتعلق بالصدق الذاتي فقد أعد الباحث استمارة أولية (تجريبية) حدد عينة مماثلة للعينة الأصلية (من عشرة أشخاص تم توزيع استمارة البحث عليهم) وذلك للتعرف على مدى فهم العينة لمفردات أسئلة الاستمارة والألفاظ المستخدمة فيها ودرجة وضوحها وسهولتها ومدي تجاوبهم معها وبعد

---

[1] ١- بروفسير حسن مكي – عميد مركز البحوث – جامعة إفريقيا العالمية

٢- دكتور فيصل محمود خضر – رئيس قسم الإعلام – جامعة أم درمان الإسلامية.

٣- دكتور هاشم الجاز – الأمين العام لمجلس الصحافة والمطبوعات.

٤- دكتور معتصم بابكر مصطفى – عميد كلية الإعلام – جامعة أم درمان الإسلامية.

تحليل نتائج العينة التجريبية توصل الباحث إلى أنه لابد من توزيع استمارة الاستبيان بنفسه لضمان الإجابة على الأسئلة وتأكيدها.

مجتمع الدراسة :-

لعدة اسباب موضوعية لجأ الباحث إلى تحديد مجتمع الدراسة تحديداً عمدياً مستخدماً الأسلوب العلمي في حصر مجالات مجتمع الدراسة ، واتخذ في تحديد عينة الدراسة عدة خطوات على النحو التالي :-

تم أولاً : حصر الجهات التي لها علاقة مباشرة بأداء الإعلام الخارجي وهي:-

١- الأمانة العامة لمجلس الإعلام الخارجي

٢- وزارة الخارجية

٣- وكالة السودان للأنباء

٤- أساتذة الإعلام بالجامعات

٥- الأمن الخارجي

٦- وسائل الإعلام الخارجي

٧- مجلس الصداقة الشعبية العالمية

تم حصر العاملين بهذه المؤسسات في الدرجات الوظيفية العليا ، على أساس مديري الإدارات والمسئولين باعتبار أن هؤلاء هم الأقدر على معرفة الأداء الإعلامي الخارجي ، وبناءً عليه تم تحديد العينة على النحو التالي :-

١- الأمانة العامة لمجلس الإعلام الخارجي	٣٠ مفردة
٢- وزارة الخارجية	٢٦ //
٣- وكالة السودان للأنباء + الصحف اليومية	٢٠ //
٤- أساتذة الإعلام بالجامعات	١٤ //
٥- الأمن الخارجي	١٠ //
٦- وسائل الإعلام الخارجي (مرئية ومسموعة)	١٢ //

٧- مجلس الصداقة الشعبية العالمية ٦ //

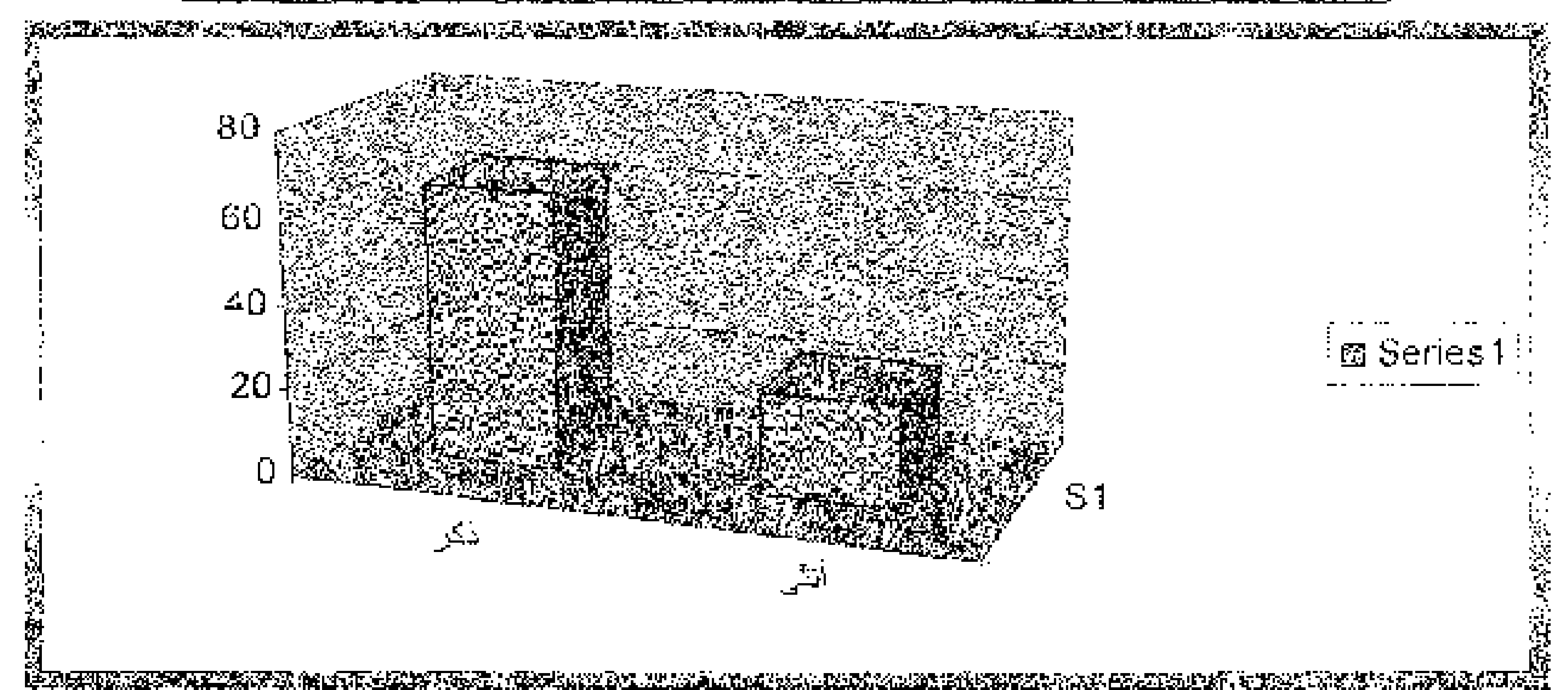
المجموع ١١٨ مفردة

ولقد تم توزيع إستمارة الاستبيان عليهم، وبعد ذلك تم جمع استمارات الاستبيان من أفراد العينة، وكانت هذه المرحلة من المراحل المرهقة حيث بذل الباحث جهداً كبيراً استطاع بمده الحصول على ٨٩ استمارة، هي التي مثلت عينة البحث.

ثم تم تحليل الإجابات بواسطة الحاسب الآلي (الكمبيوتر) على النظام (إكسل) وذلك لقياس الفروقات والاختلافات في الأراء والأفكار ودراسة العلاقة بينهما، وكانت على النحو التالي :-

١- جدول رقم (١) يوضح العينة من حيث النوع :

العينة	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	٦٥	٧٣٪
أنثى	٢٤	٢٧٪
المجموع	٨٩	١٠٠٪

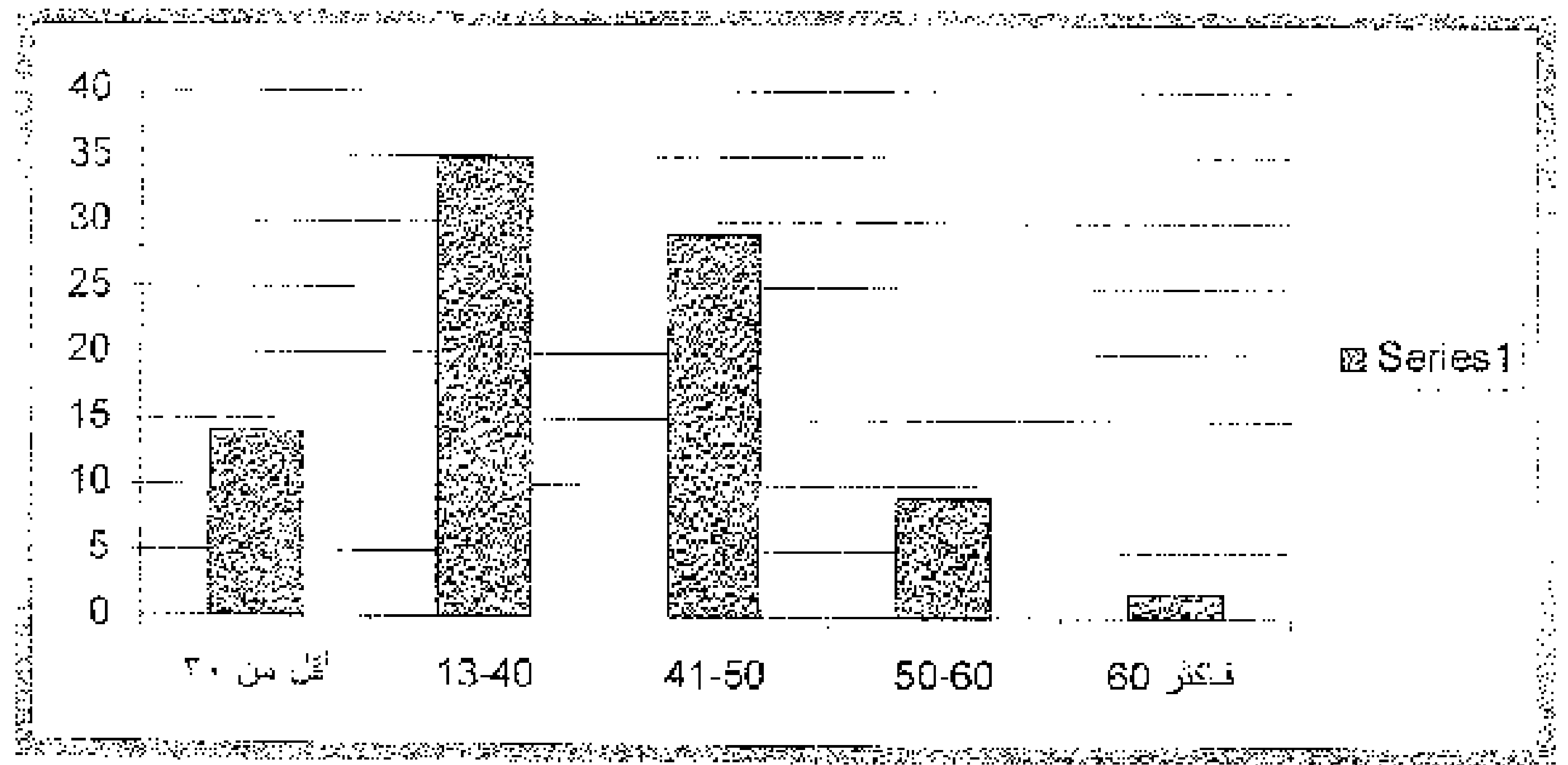


يشير الجدول رقم (١) إلى أن العينة من حيث النوع، أن نسبة الذكور فيها ٧٣٪ من حجم العينة ونسبة الإناث ٢٧٪، يلاحظ أن ذلك يتناسب مع طبيعة

مشاركة كل من الذكور والإناث في مجال العمل الإعلامي والدبلوماسي، خاصة في المستويات القيادية العليا.

٢- جدول رقم (٢) يوضح العينة من حيث الفئة العمرية :

العمر لأقرب سنة	العدد	النسبة المئوية
أقل من ٣٠ سنة	١٤	١٦٪
٣١- ٤٠	٣٥	٣٨٪
٤١- ٥٠	٢٩	٣٣٪
٥١- ٦٠	٩	١٠٪
٦٠ فأكثر	٢	٣٪
المجموع	٨٩	١٠٠٪



تتركز أعمار أفراد العينة في الفئتين العمريتين (٣١- ٤٠)، (٤١- ٥٠) حيث بلغت نسبة كل منهما على التوالي ٣٨٪ - ٣٣٪، وبلغت باقي الفئات النسبة المئوية كما يلي :-

أقل من ٣٠ سنة ١٦٪

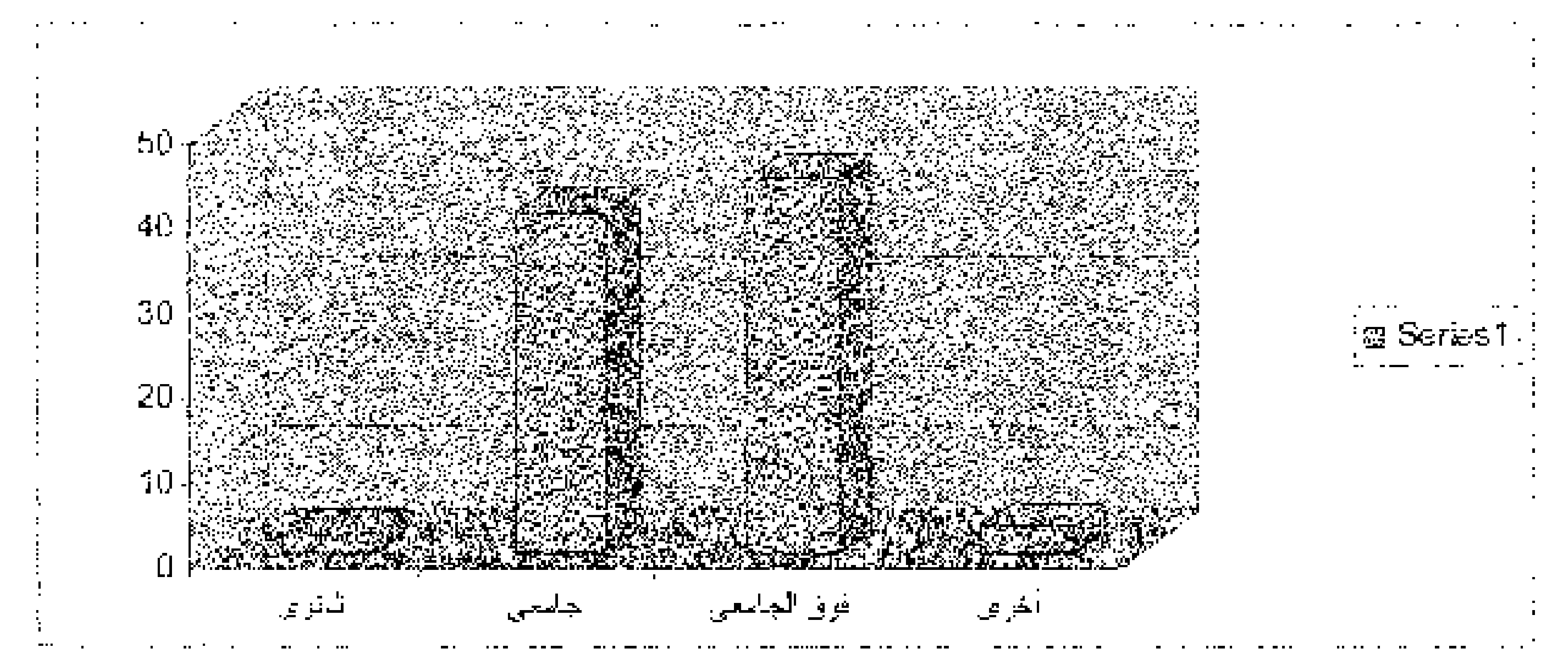
٥١- ٦٠ سنة ١٠٪

٦٠ سنة فأكثر ٣٪

مما يدل على أن النسبة العالية في المرتبة الأولى تمثل النضوج الفكري والعقلي لأفراد تلك العينة ، وأما الفئات الأخرى تمثل حيوية ونشاط الشباب في اي مجتمع من المجتمعات، أما الفئة العمرية الأعلى ٦٠ سنة فأكثر فهؤلاء ممن يستعان بهم بعد المعاش، ويمثلون رجاحة العقل والحكمة والخبرة.

٣- جدول رقم (٣) يوضح العينة من حيث المستوى التعليمى :

العينة	التكرار	النسبة المئوية
ثانوى	٢	٣٪
جامعى	٤٠	٤٥٪
فوق الجامعى	٤٤	٤٨/٪
أخرى	٣	٤٪
المجموع	٨٩	١٠٠٪



يشير الجدول رقم (٣) إلى أن مستوى التعليم لدى مستويات هذه الفئة جاء كالاتي حسب المراتب والنسب المئوية :-

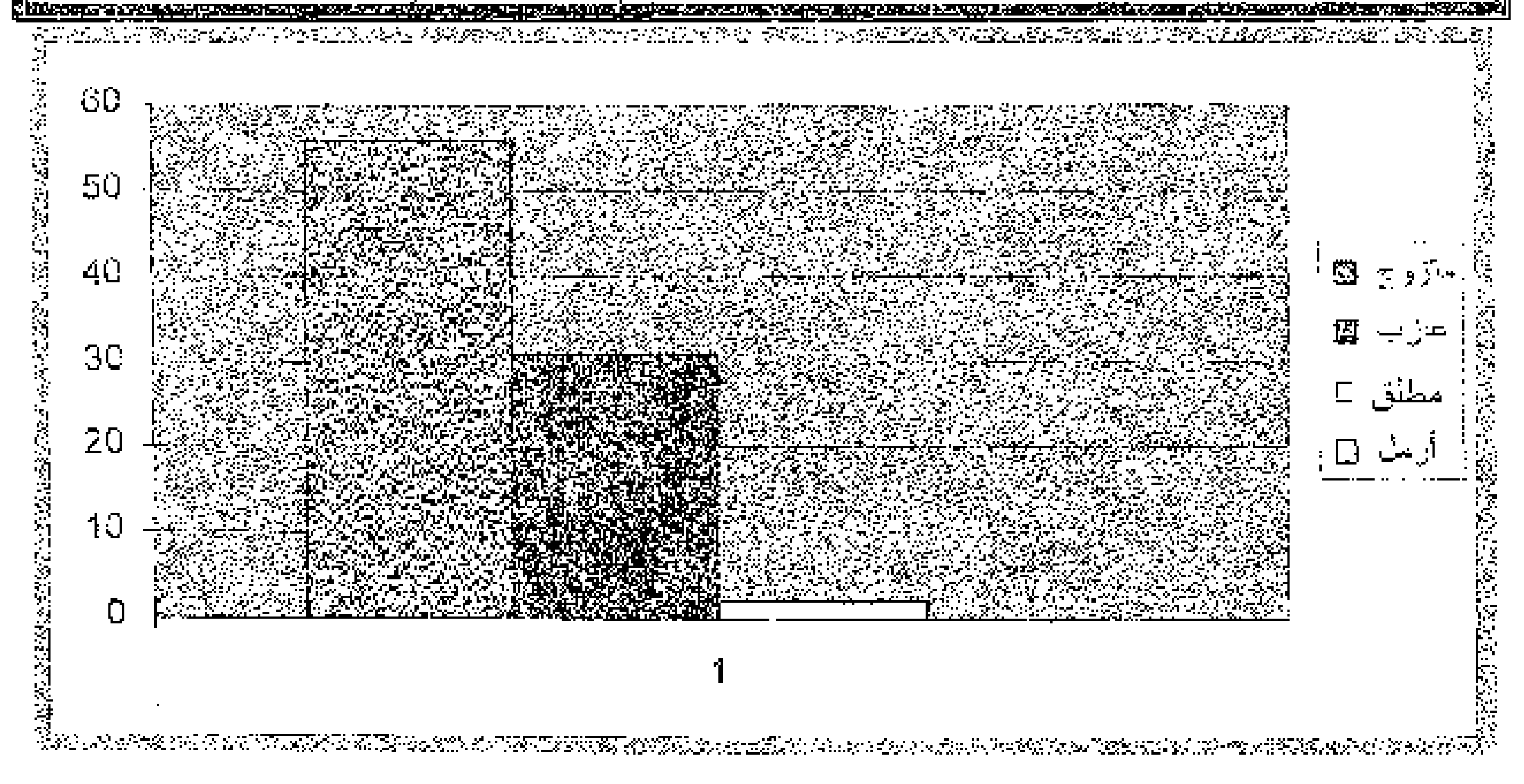
- فوق الجامعي ٤٨٪

- جامعي ٤٥٪
- أخرى ٤٪
- أما الثانوي فكان الآخير ٣٪

مما يدل على أن المستوى الأكاديمي والتعليمي نال المراتب الأولى في العينة، أما الفئات الأخرى تعليمها فوق الثانوي مثل الدبلومات الوسيطة وهي مع مستوى الثانوي نجدهالا تمثل لنا وظائف وسطى لها تأثير وخبرات وبعض الوعي الذي يمكنها من معرفة ما يدور في كل المجالات سواء كانت سياسية أو إعلامية؛ لأنها تشكل رأي عام محل تقدير واحترام.

٤- جدول رقم (٤) يوضح وصف العينة من حيث الحالة الاجتماعية :

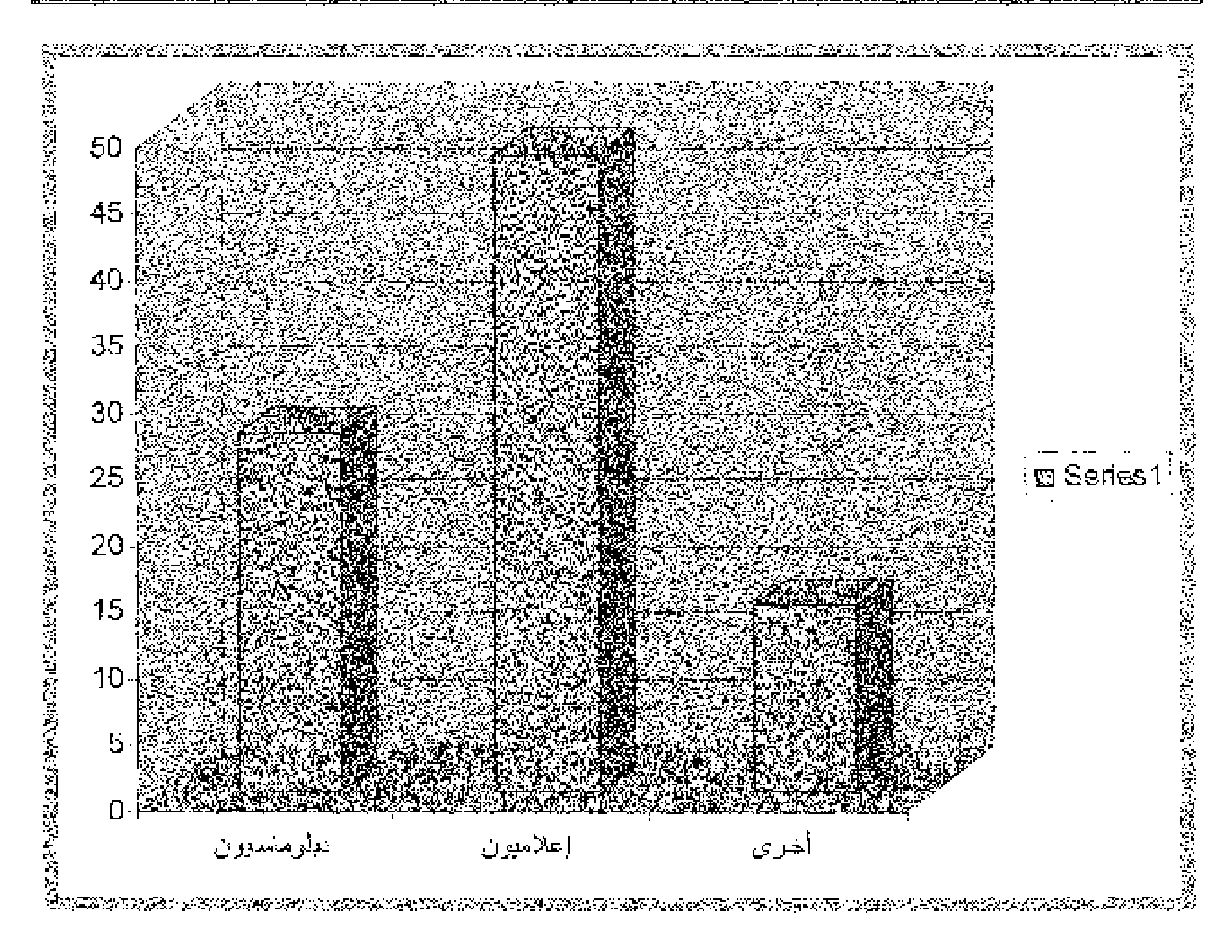
العينة	التكرار	النسبة المئوية
متزوج	٥٦	٦٣٪
عازب	٣١	٣٥٪
مطلق	٢	٣٪
أرمل	٠	٠٪
المجموع	٨٩	١٠٠٪



يوضح الجدول رقم (٤) أن المتزوجين يمثلون أعلى نسبة بين المبحوثين ٦٢٪ مما يدل على الاستقرار النفسي والاجتماعي و٣٥٪ من عينة عازب و٣٪ مطلق وصفر٪ لعينة الأرامل، ولكل الفئات منها تمثل وضعاً اجتماعياً يمكنها من متابعة الأحداث وإبداء الرأي العام حولها.

٥- جدول رقم (٥) يوضح العينة من حيث الوظيفة :

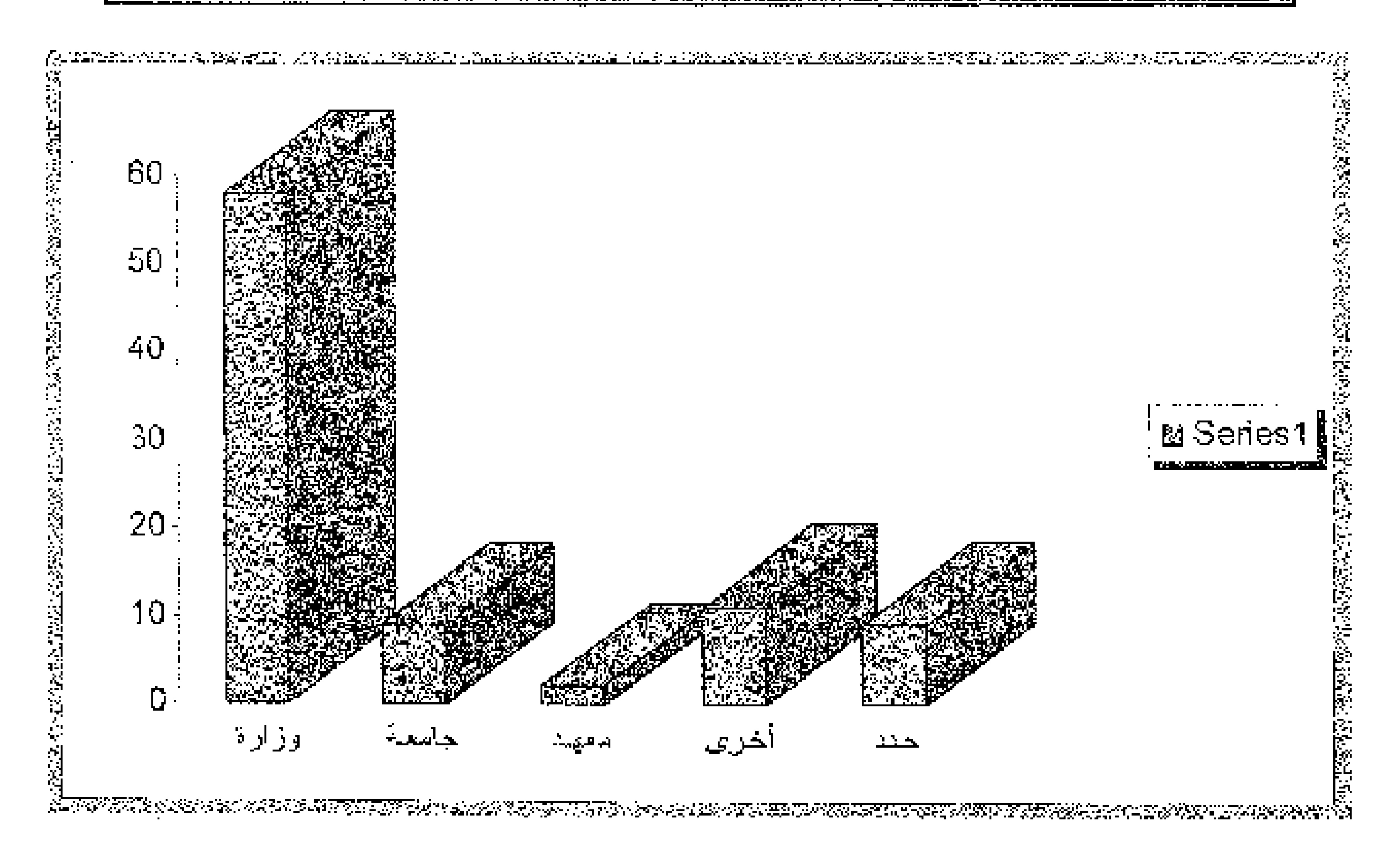
العينة	التكرار	النسبة المئوية
دبلوماسيون	٢٧	٣٠٪
إعلاميون	٤٨	٥٤٪
أخرى	١٤	١٦٪
المجموع	٨٩	١٠٠٪



يشير الجدول رقم (٥) إلى أن المركز الأول كان من عينة الإعلاميين بنسبة ٥٤٪ تليه عينة الدبلوماسيين بنسبة ٣٠٪ مما يلاحظه الباحث وكذلك الذين تمت مقابلتهم أن النسب المئوية العالية إنحصرت بين أهم عينة من عينات البحث وهي الإعلاميون والدبلوماسيون وهي الفئات الأقدر على معرفة دور الإعلام في العمل الدبلوماسي، وأما الفئة الأخرى فهي نسبة ١٦٪ وهي تمثل الوظائف المساعدة في العمل الإعلامي والدبلوماسي.

٦- جدول رقم (٦) يوضح العينة من حيث مكان العمل :

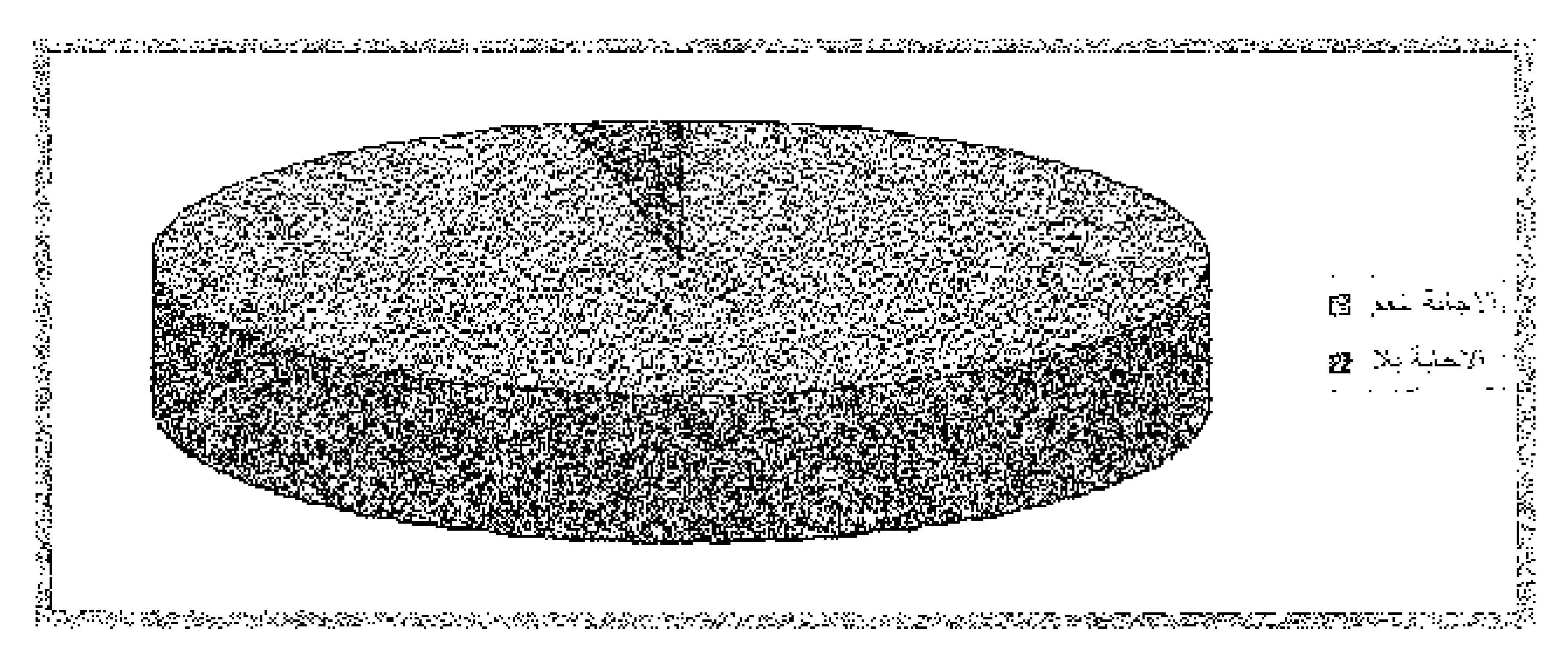
العينة	التكرار	النسبة المئوية
وزارة	٥٨	٦٥٪
جامعة	٩	١٠٪
معهد	٢	٢٪
أخرى	٢٠	٢٣٪
المجموع	٨٩	١٠٠٪



يوضح الجدول رقم (٦) العينة من حيث مكان العمل حيث أن العدد الأكبر من أفراد العينة ينحصر عملهم بين وزارة الإعلام والاتصالات ووزارة الخارجية بنسبة ٦٥٪ مما يدل على أن انتماء الفئة الأكبر للعمل الرسمي و١٠٪ في الجامعات و٢٪ في المعاهد و١٠٪ و١٢٪ في اماكن مختلفة مثل وسائل الإعلام من إذاعة وتلفزيون وصحف رسمية وخاصة، وكل فرد من أفراد العينة فيها يرتبط مجاله بموضوع البحث.

٧- جدول رقم (٧) سئل أفراد العينة فيه إذا كانت توجد علاقة بين الإعلام والدبلوماسية :-

العينة	التكرار	النسبة المئوية
الاجابة بنعم	٨٦	٩٧٪
الاجابة بلا	٣	٣٪
المجموع	٨٩	١٠٠٪

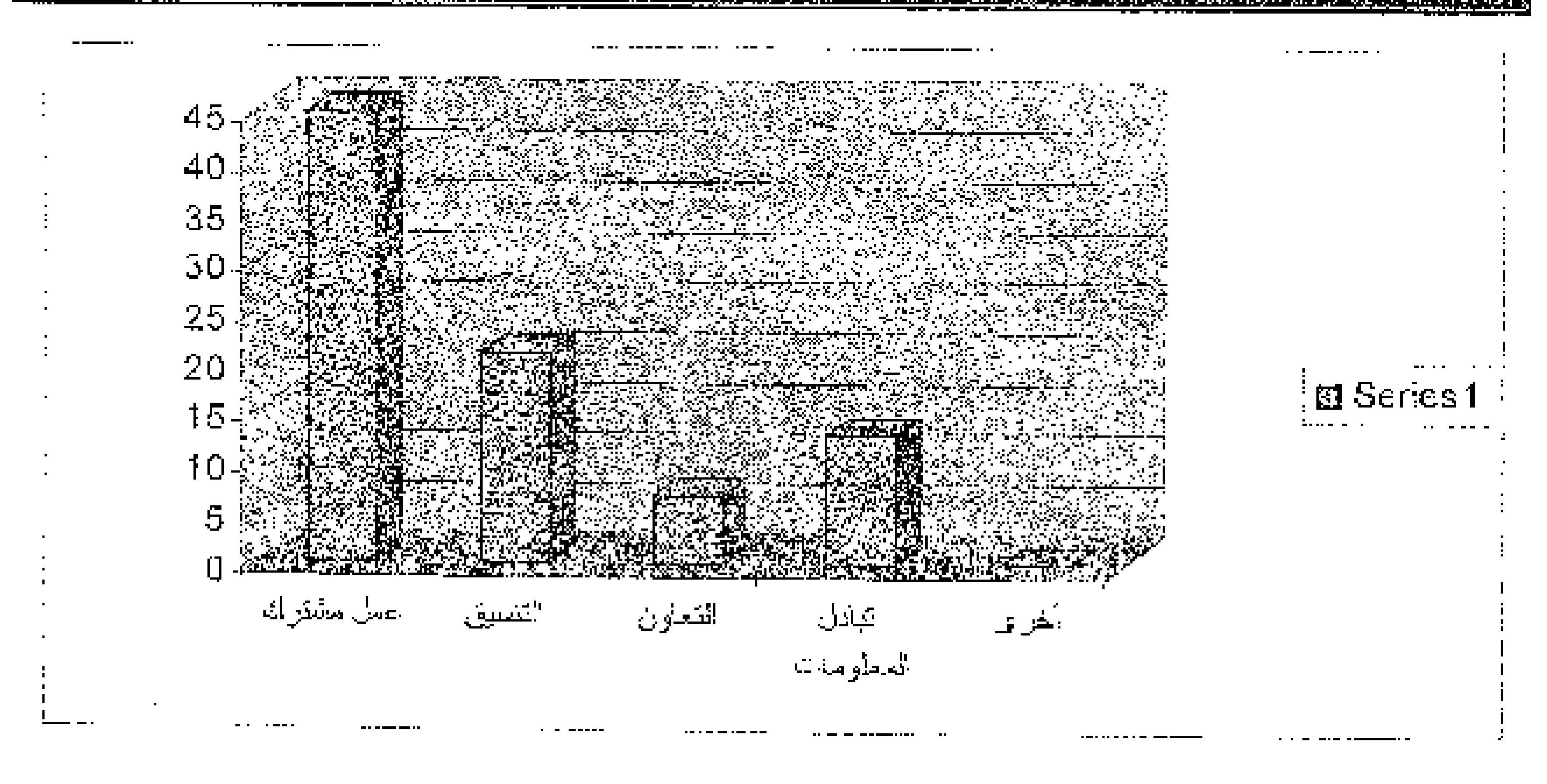


يوضح الجدول رقم (٧) العينة من حيث العلاقة بين الإعلام والدبلوماسية، وتؤكد الأجابة أن الذين أجابوا بنعم ٩٧٪ وأن الذين أجابوا بلا ٣٪، مما يشير إلى أن هنالك علاقة قوية بين الإعلام والدبلوماسية، وهذا ما آكدته ملاحظات الباحث وتطابقت وجهات نظر الخبراء والمختصين فيه وذلك يدل على أن

الدبلوماسية لم تعد وظيفة سياسية فقط، ولكنها أيضاً إعلام في المقام الأول، لذلك فإن المسئولية الإعلامية تقع على عاتق البعثات الدبلوماسية، وقد توافقت الإجابات في الجدول أعلاه مع تلك الأفكار، ومع كل من سألهم وقابلهم الباحث أكدت كل إجاباتهم مدى العلاقة والتأثير المباشر للإعلام في العمل الدبلوماسي. مما يجب عليه فهم تلك العلاقة وترجمتها بما يفيد السودان في جميع المحافل الدولية.

- جدول رقم (٨) يوضح العينة من حيث الاجابة بنعم وماهى العلاقة بين الاعلام والدبلوماسية :

العينة	التكرار	النسبة المئوية
عمل مشترك	٤٥	٥١٪
التنسيق	٢١	٢٤٪
التعاون	٨	٩٪
تبادل المعلومات	١٣	١٦٪
أخرى	٢	٠٪
المجموع	٨٩	١٠٠٪



يشير الجدول رقم (٨) لنسبة العينة التي أجابت بنعم بأن هنالك علاقة بين الإعلام والدبلوماسية وأن تلك العلاقة تتمثل في الآتي وعلى التوالي :

١- عمل مشترك ٥١٪

٢- التنسيق ٢٤٪

٣- تبادل المعلومات ١٦٪

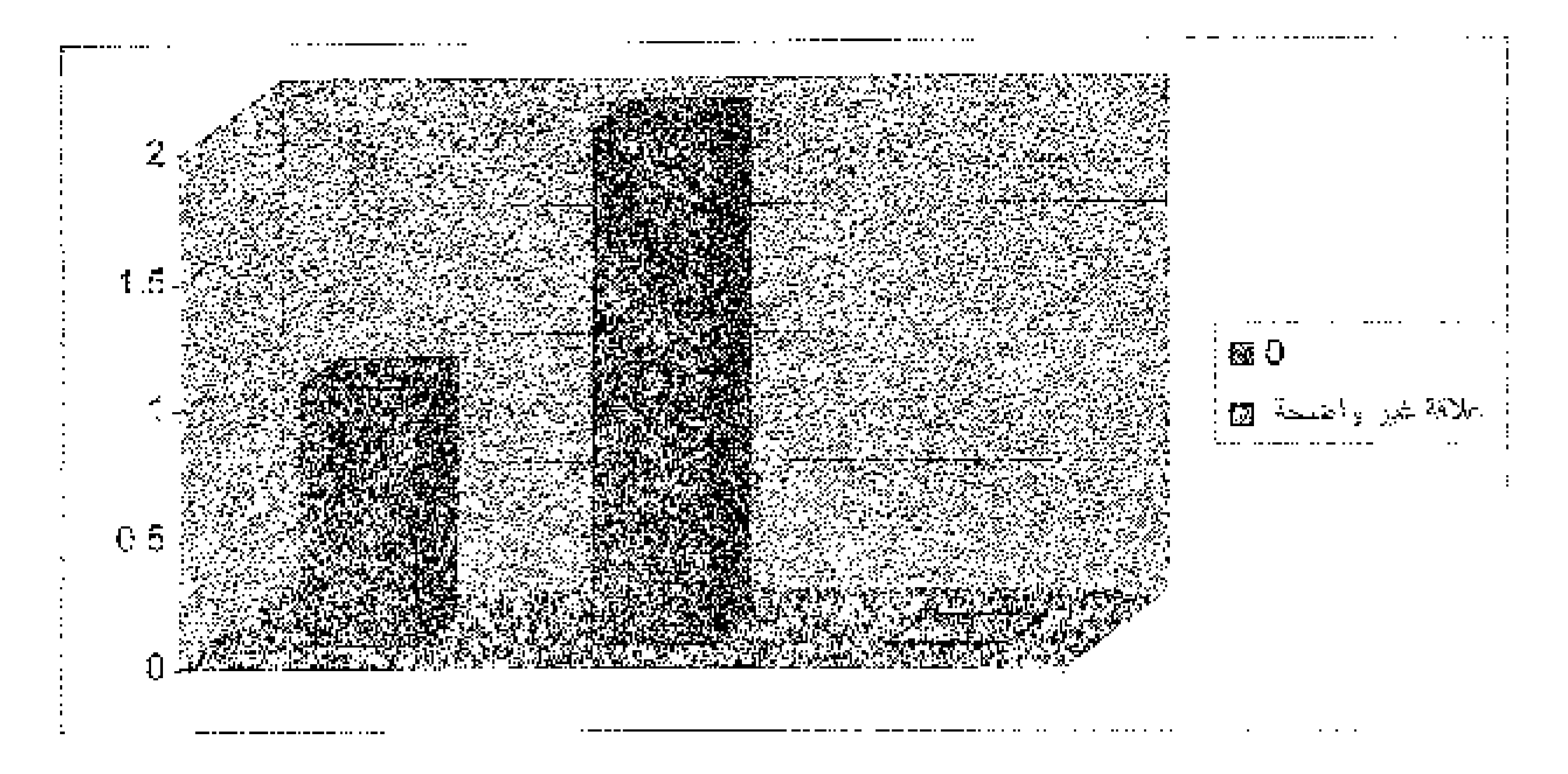
٤- التعاون ٩٪

٥- علاقة أخرى وهي خدمة المصالح العليا للوطن ٣٪

وهذه الإشارات توضح مدى العلاقة الوثيقة بين الإعلام والدبلوماسية وتأثير كل منهما على الآخر، وتتبع منها فهم أفراد العينة وهم أغلبهم من الخبراء والمختصين والأكاديميين في مجال الإعلام والدبلوماسية لأهمية تلك العلاقة.

٩- جدول رقم (٩) يوضح العينة من حيث الاجابة بلا وما هي أهم الأسباب :

العينة	التكرار	النسبة المئوية
علاقة غير واضحة	٠	٠٪
تتبعان لوزارتين مختلفتين	١	٣٣٪
عدم الفهم للوظائف	٢	٦٧٪
أخرى تذكر	٠	٠٪
المجموع	٣	١٠٠٪



يوضح الجدول رقم (٩) العينة من حيث الإجابة بلا، بأنه لا توجد علاقة بين الإعلام والدبلوماسية وجاءت الأسباب كالآتي :-

١. علاقة غير واضحة بنسبة ٩٥٪ وهذا إنما يدل على ضعف الإعلام الخارجي، ولا بد من معالجة ذلك وتوضيح الرؤية حول العلاقة بينهما حتى يؤدي الإعلام الخارجي دوره

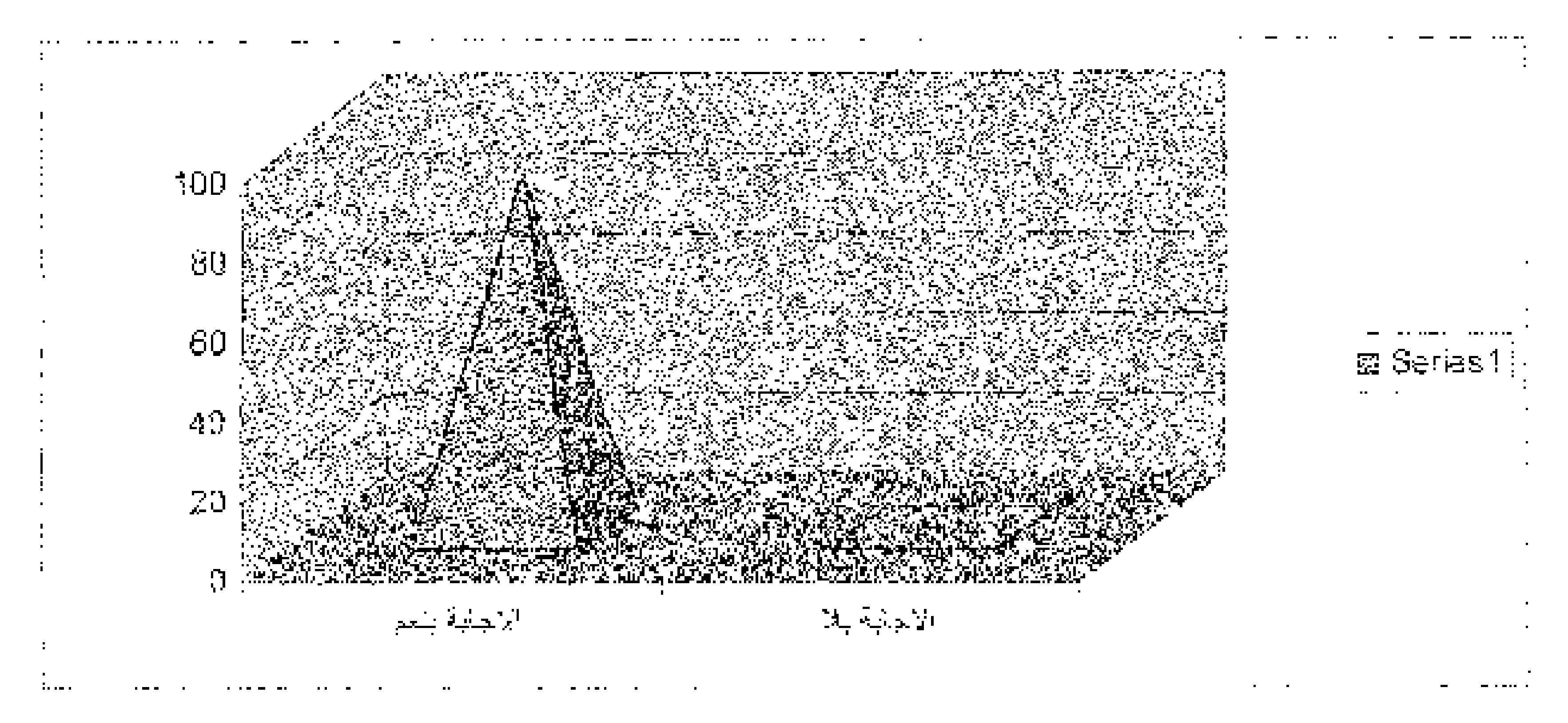
٢. ثم جاء السبب الثاني بأن ذلك يرجع إلى أن الإعلام والدبلوماسية يتبعان لوزارتين مختلفتين، مما يظهر الخلل الواضح وإزدواجية العمل واختلاف الاختصاصات، مما يربك تفعيل الخطاب الإعلامي الخارجي، ولكن هذه النسبة في الإجابة لهذا السبب تعتبر ضعيفة ٢٪ إذا ما قورنت بإجابة أفراد العينة السابقة، ولكن تصبح كل الاحتمالات واردة في ظل هذا التناقض الواضح.

٣. وهناك سبب ثالث وهو هام وضروري بالرغم من ضعف نسبة العينة أيضاً ٣٪ وهو عدم التفهم للوظائف، وقد لاحظ الباحث ذلك بنفسه عندما وجد أن هنالك وظائف لا تتناسب مع حجم المسئولية ولا يوجد بها الشخص المناسب الذي يمكن أن يفهمها ويعرف اختصاصاتها.

٤. بينما لا نجد من أفراد العينة من يقول بأن هنالك أسباب أخرى، فإن ذلك يدل على قوة الأسباب السابقة والتوافق التام لأفراد العينة عليها.

١٠- جدول رقم (١٠) هل ترى أن العمل الدبلوماسي يحتاج الى وسائل اتصال :

العينة	التكرار	النسبة المئوية
الاجابة بنعم	٨٩	١٠٠٪
الاجابة بلا	٠	٠٪
المجموع	٨٩	١٠٠٪

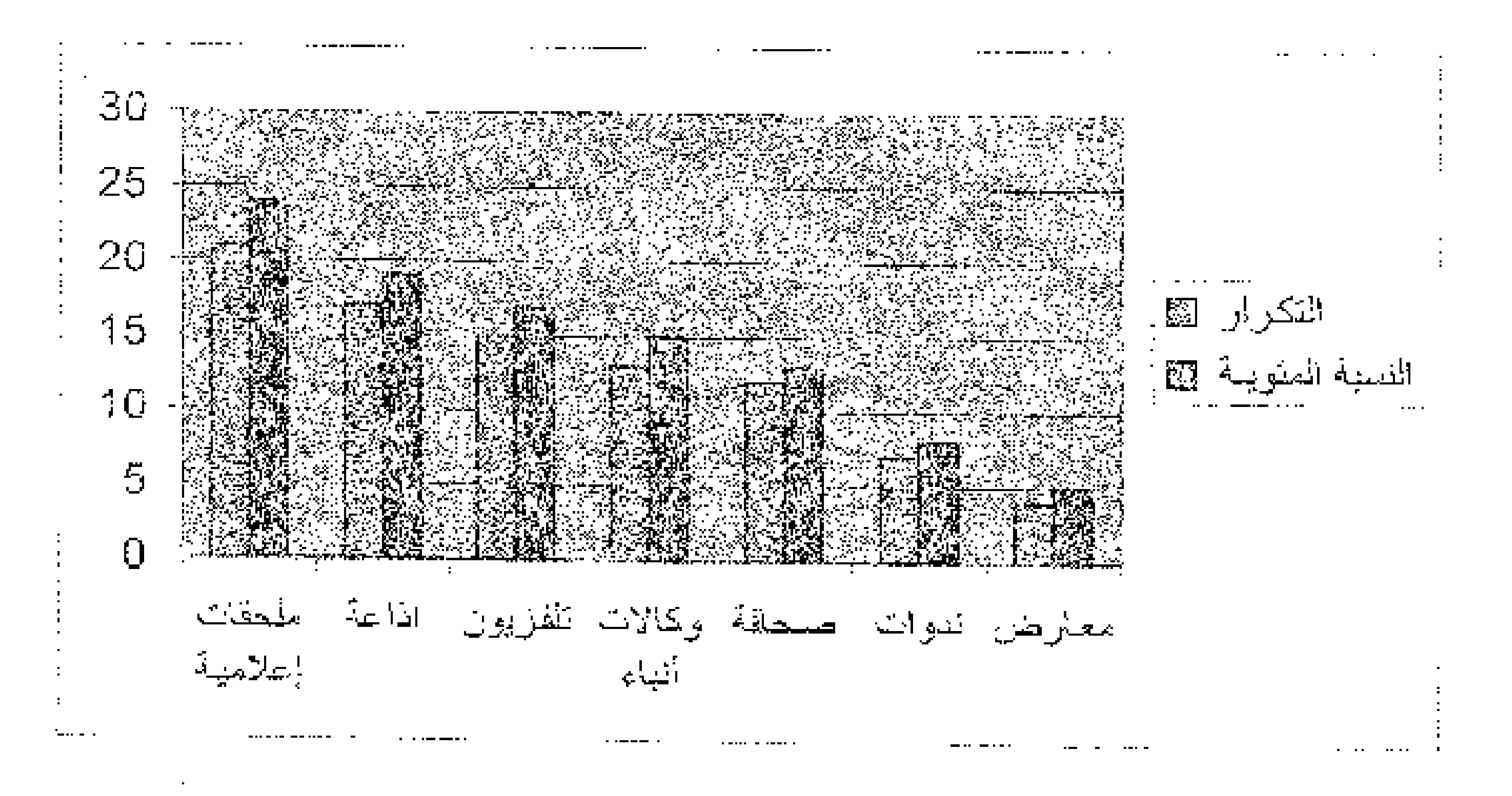


يوضح الجدول رقم (١٠) أن كل المبحوثين من أفراد العينة يرون أن العمل الدبلوماسي يحتاج إلى وسائل اتصال بنسبة كاملة ١٠٠٪، وذلك ينبع من أهمية وسائل الاتصال الحديثة في دعم الجهود الإعلامية والدبلوماسية. ويعكس مدى تفهم افراد العينة لدور وسائل الاتصال في ذلك. وهذا التوافق التام مرده إلى ان هنالك حاجة ماسة لدعم وسائل الاتصال مادياً وبشرياً وتكنولوجياً لتفعيل عمل الإعلام الخارجي السوداني، وقد أشارت كل الدلائل من خلال المقابلات وملاحظات الباحث إلى أن هنالك فجوة واضحة بين وسائل الاتصال وما يتطلبه

العمل الإعلامي والدبلوماسي، مما يتطلب معرفة أهميتها وتقديم ما يمكن تقديمه للنهوض بها.

١١- جدول رقم (١١): سئل الذين أجابوا بنعم ما هي أهم الوسائل الإعلامية المناسبة لنجاح العمل الدبلوماسي من وجهة نظرك؟ رتبها؟

رقم السؤال	التكرار	النسبة المئوية
إذاعة	١٧	١٩٪
تلفزيون	١٥	١٧٪
وكالات أنباء	١٣	١٥٪
ملحقيات إعلامية	٢١	٢٤٪
صحافة	١٢	١٣٪
ندوات	٧	٨٪
معارض	٤	٥٪
المجموع	٨٩	١٠٠٪



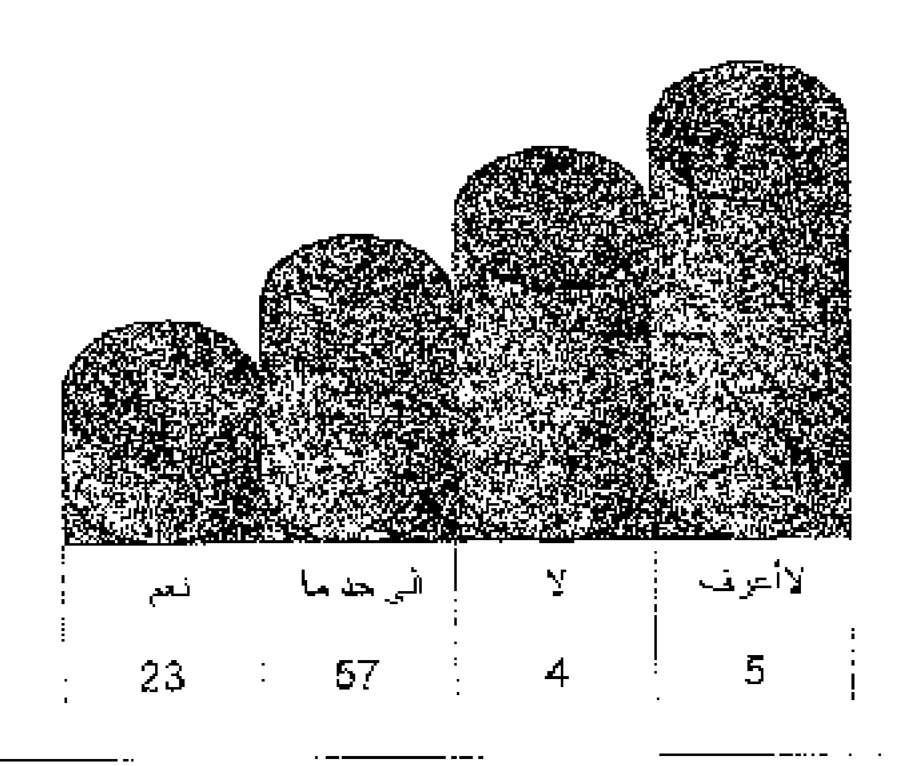
ترى غالبية عينة البحث في الجدول رقم (١١) أن العمل الدبلوماسي يحتاج إلى وسائل اتصال وهذه الوسائل تأتي أهميتها على الترتيب التالي:-

١. ملحقيات إعلامية ٢٤٪
٢. إذاعة ١٩٪
٣. تلفزيون ١٧٪
٤. وكالات أنباء ١٥٪
٥. صحافة ١٣٪
٦. ندوات ٨٪
٧. معارض ٥٪

ومن هذه الإجابات تبرز لنا دور وسائل الإعلام في نجاح العمل الدبلوماسي، ويأتي مؤشر هام وهو ضرورة مضاعفة عدد الملحقيات الإعلامية بالخارج بالتركيز على أهمية المواقع المؤثرة، كما أن هنالك لباقي الوسائل من إذاعة – تلفزيون – وكالة أنباء – صحافة – ندوات – معارض، وضرورة الاهتمام بها ودعمها وتطويرها، حتى تخرج برامجها من اطار المحلية إلى رحاب العالمية لمواكبة التطور الدولي في جميع المجالات.

١٢- الجدول رقم (١٢) : سئل أفراد العينة فيه هل ترى أن الأمانة العامة لمجلس الإعلام الخارجي السوداني تقوم بدور إعلامي للسودان ؟

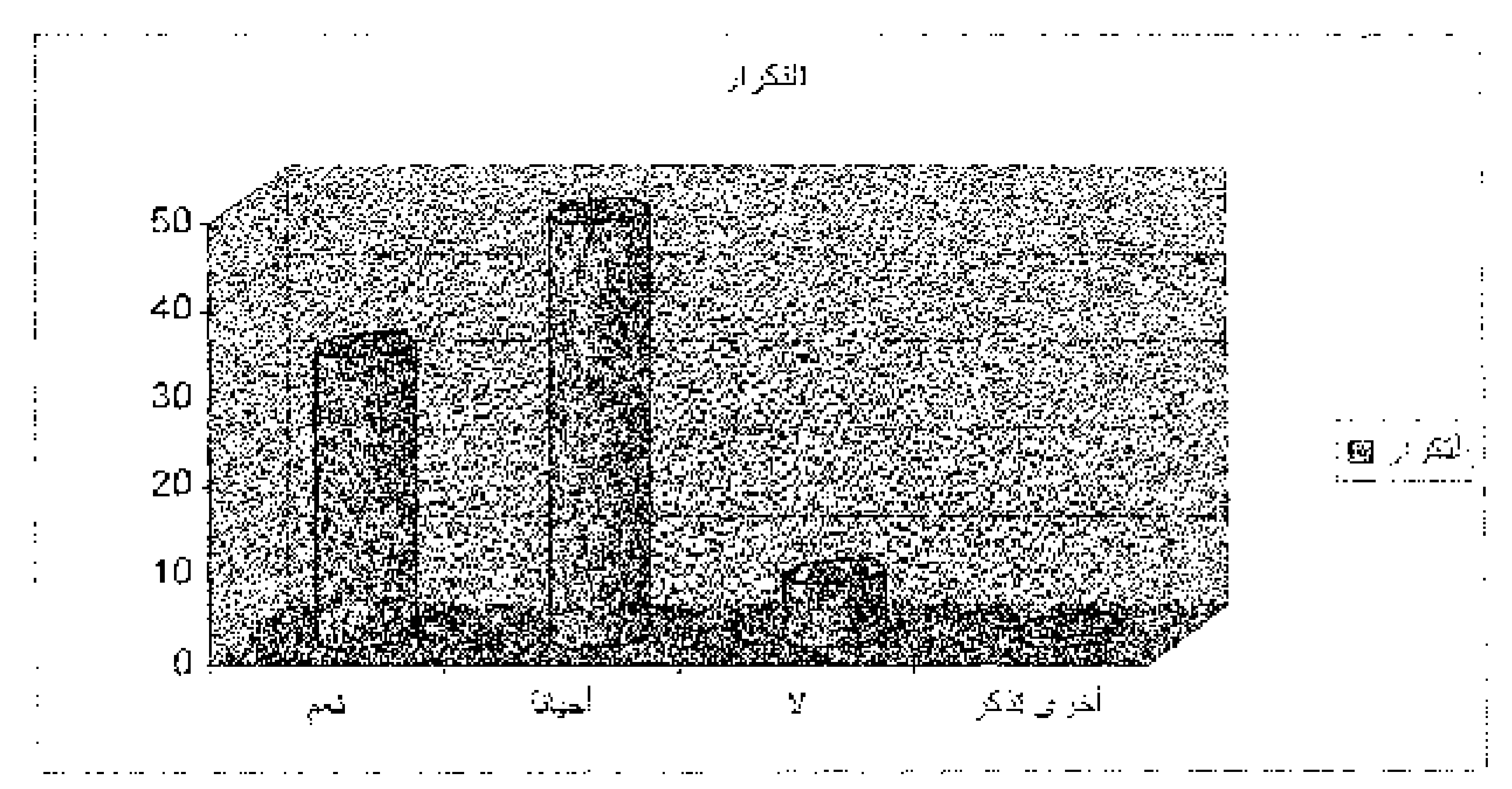
السؤال	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٢٣	٢٥٪
لا	٤	٥٪
الى حد ما	٥٧	٦٤٪
لاأعرف	٥	٦٪
المجموع	٨٩	١٠٠٪



الجدول رقم (١٢) يشير إلى أن غالبية أفراد العينة ٦٤٪ يميلون فيه إلى ضعف أداء الأمانة العامة لمجلس الإعلام الخارجي وقلة دورها في دعم العمل الدبلوماسي في السودان، بينما نجد نسبة ٢٥٪ أجابة بنعم وهذه أيضاً إشارة تدل على القصور الواضح في عمل الإعلام الخارجي، وأيضاً تشير نسب متقاربة ٦٪ و٥٪ رغم صغرها بأن لا دور يذكر لها ولا معرفة لهم بدورها.

١٢- الجدول رقم (١٣) : كان السؤال لأفراد العينة فيه : هل لوسائل الاعلام السودانية دور فى تحقيق أهداف العمل الدبلوماسي؟

السؤال	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٣٣	٣٧٪
لا	٧	٨٪
أحياناً	٤٨	٥٣٪
أخرى أذكرها	١	٢٪
المجموع	٨٩	١٠٠٪

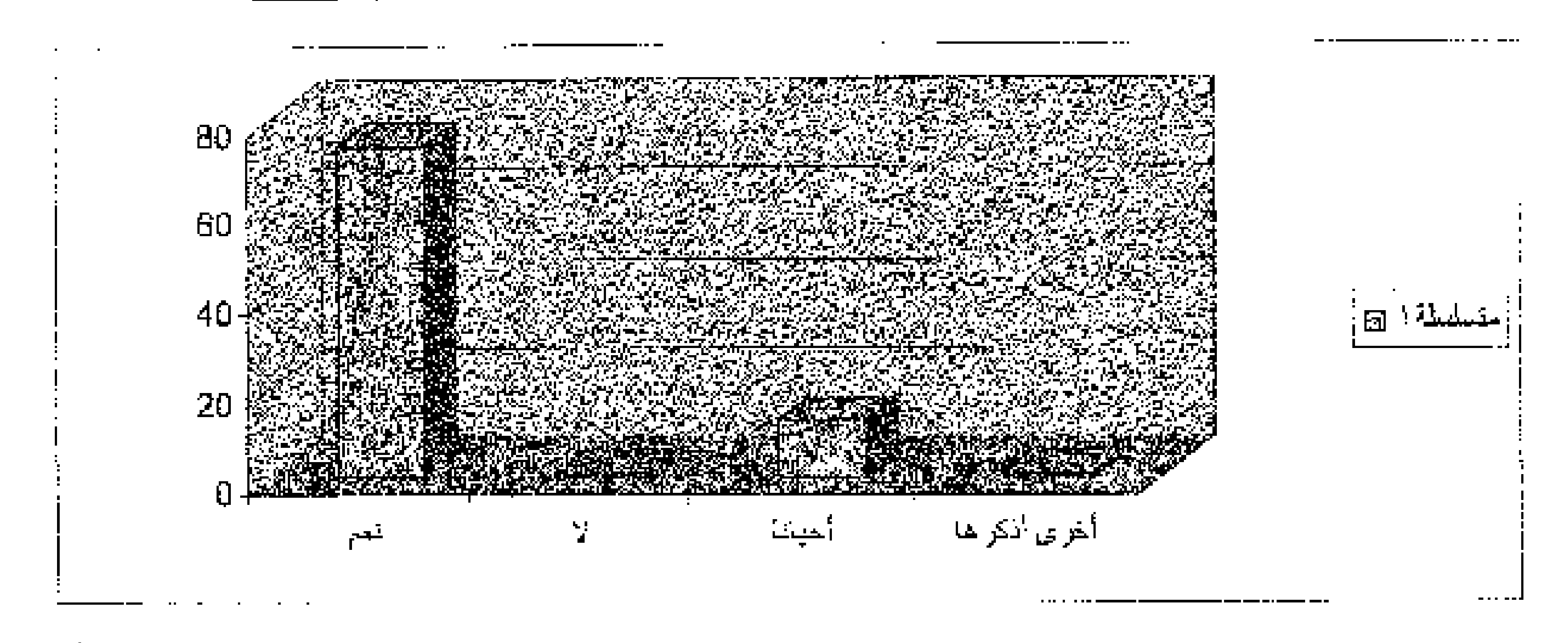


يوضح الجدول رقم (١٣) أن افراد عينة البحث التي أجابة على السؤال توافقت تقريباً على غياب وسائل الإعلام في تحقيق أهداف الدبلوماسية السودانية رغم إختلاف الآراء حولها ، فينبغي مراجعة مهام وبرامج وأجهزة وسائل الإعلام المختلفة حتى تواكب التطور العالمي في مجال الإعلام، وبالتالي تستطيع تقديم أفضل الخدمات للدبلوماسية السودانية ، وأن نسبة الإجابة بأحياناً قد فاقت الإجابة بنعم وأن نسبتها ٥٢٪ ، وبنعم ٣٧٪ ، أما الإجابة بلا ٨٪ وأخرى ٣٪.

وهذه النسب المتفاوتة في الإجابة تدل على تذبذب الرأي العام المحلي حول تلك الوسائل، وأن دور تلك الوسائل غارق في المحلية ولا ذكر لها في معرض الحديث عن دورها في العمل الخارجي، ويلاحظ الباحث أن ذلك مرده إلى قلة أمكانيات تلك الأجهزة من كل النواحي وعدم مقدرتها في تحقيق أهداف العمل الدبلوماسي.

١٤- الجدول رقم (١٤) سئل أفراد العينة من حيث هل توجد عوائق تعوق عمل الأمانة العامة لمجلس الاعلام الخارجي ؟

السؤال	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٧٤	٨٢٪
لا	١	٢٪
أحياناً	١٢	١٤٪
أخرى أذكرها	١	٢٪
المجموع	٨٩	١٠٠٪



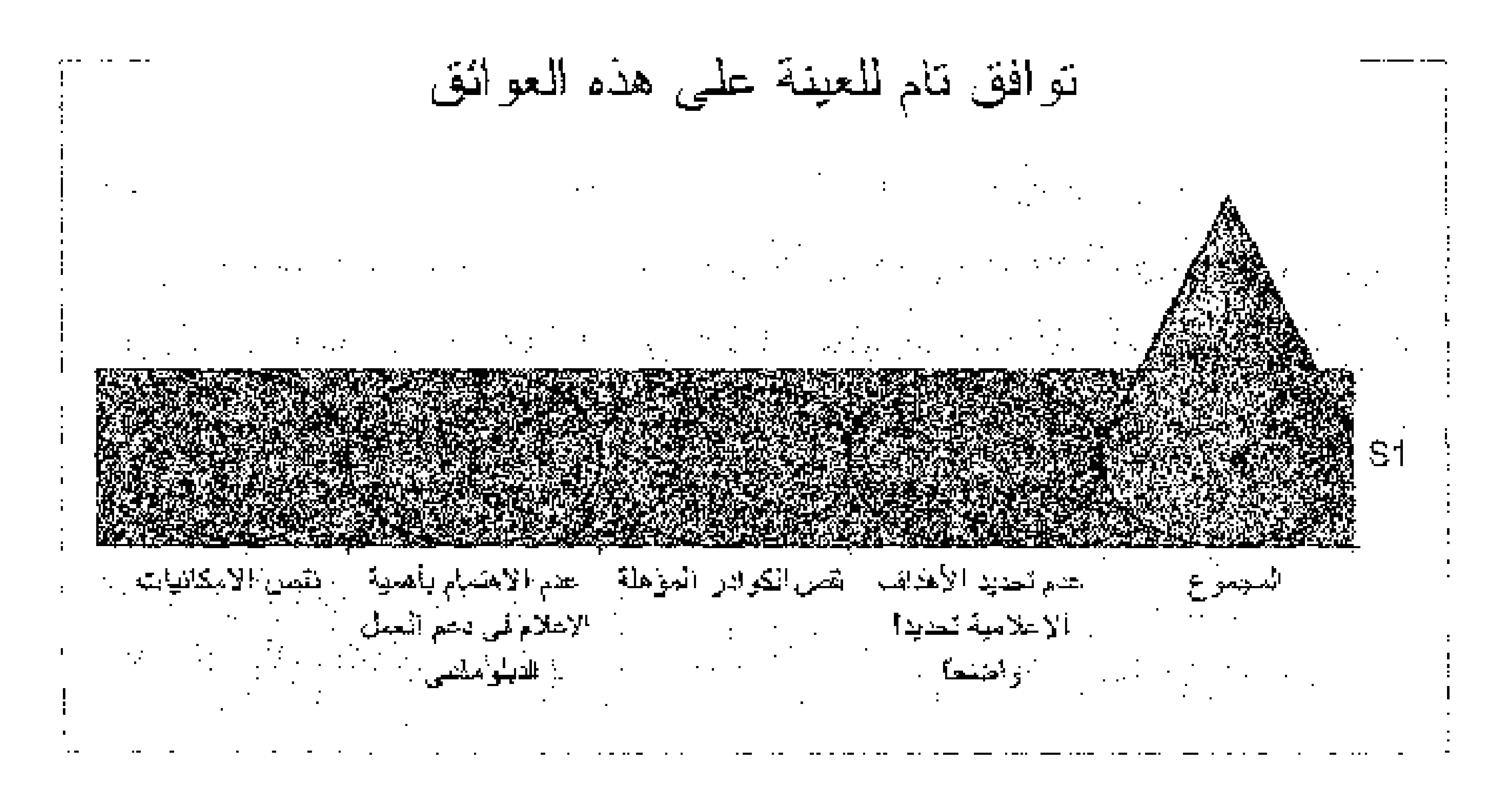
يشير الجدول رقم (١٤) إلى أن هنالك عوائق تعترض عمل الإعلام الخارجي وتأكد النسبة الغالبة من أفراد العينة ٨٢٪ تلك العوائق، وأن النسب الأخرى متفاوتة ١٤٪ ثم ٢٪ مكررة، وهذا يدل على عدم وضوح الرؤية لتلك المشاكل ولكن لاحظ الباحث وكذلك من خلال مقابلة بعض المسئولين بالأمانة العامة لمجلس الإعلام الخارجي وبعض العاملين بوزارة الخارجية وبعض الإعلاميين وذوي الإختصاص في أجهزة الإعلام المختلفة بأن هنالك عوائق كثيرة تعترض عمل الإعلام الخارجي، أهمها :-

- قلة الإمكانيات المادية.
- قلة الكوادر البشرية المؤهلة والمدربة.

- عدم التنسيق والتعاون وتشابك الإختصاصات بين الأجهزة المختلفة
- عدم وضوح العلاقة بين تلك الأجهزة وصناع القرار السياسي.
- عدم الاهتمام بأهمية الإعلام للعمل الدبلوماسي.

١٥- جدول رقم (١٥) سئل أفراد العينة عن ما هي تلك العوائق؟ هل هي: نقص الإمكانيات والكوادر المؤهلة أم هو عدم الاهتمام بأهمية الإعلام في دعم العمل الدبلوماسي، أم يا ترى عدم تحديد الأهداف الإعلامية تحديداً واضحاً ؟

السؤال	التكرار	النسبة المئوية
نقص الامكانيات	٢٥	٪٢٩
عدم الاهتمام بأهمية الاعلام في دعم العمل الدبلوماسي	٢٠	٪٢٢
نقص الكوادر المؤهلة	٢٤	٪٢٧
عدم تحديد الأهداف الاعلامية تحديدا واضحاً	٢٠	٪٢٢
المجموع	٨٩	٪١٠٠



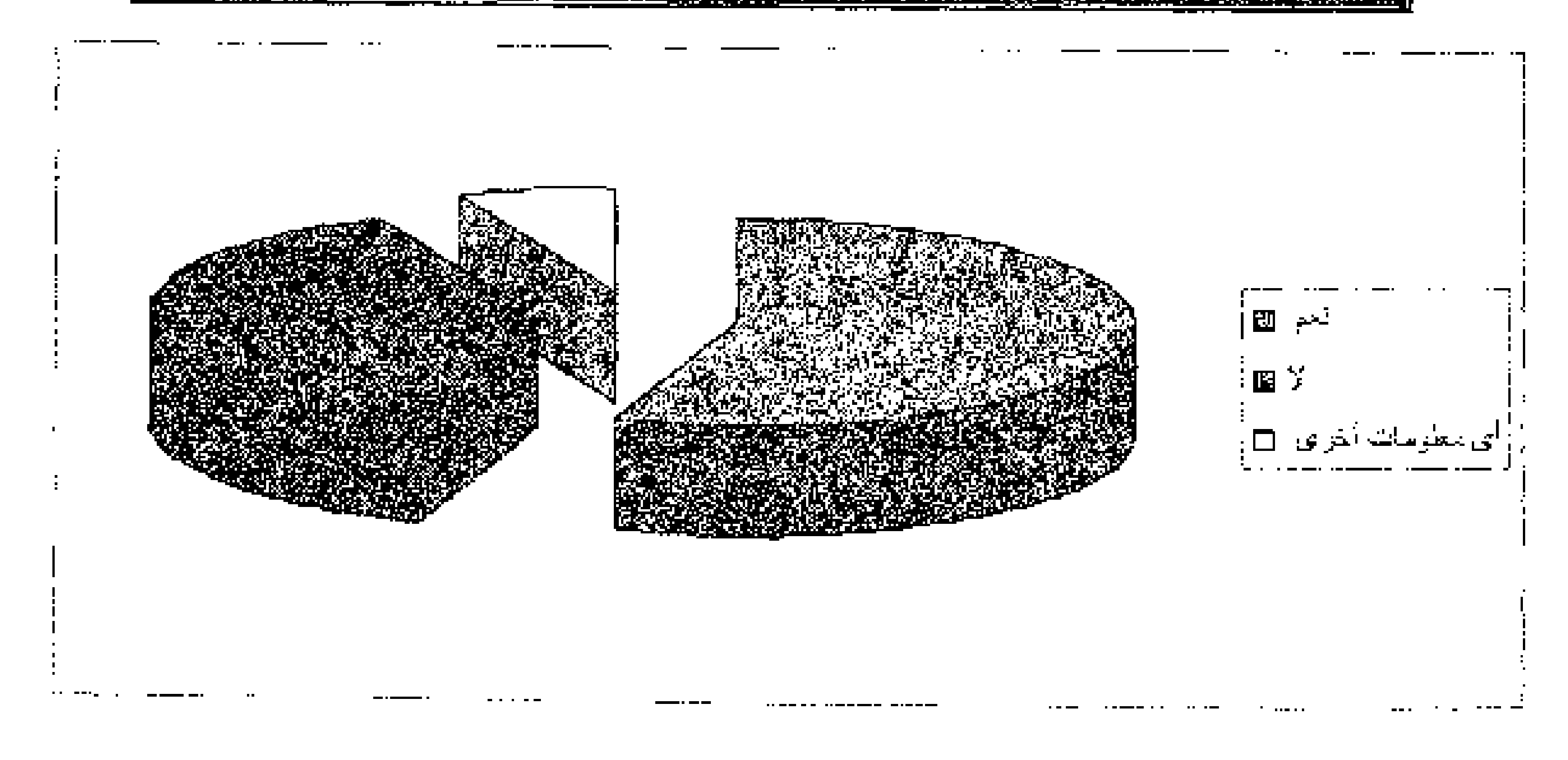
ومن هنا أشار الجدول رقم (١٥) إلى توافق أفراد العينة من حيث تلك العوائق بنسب متقاربة، كما يلي :-

- نقص الإماكانيات ٢٩٪
- نقص الكوادر المؤهلة ٢٧٪
- عدم الاهتمام بأهمية الإعلام في دعم العمل الدبلوماسي ٢٢٪
- عدم تحديد الأهداف الإعلامية تحديداً واضحاً ٢٢٪ ايضاً.

وأكدت تلك الفئة صدق قول من قابلهم الباحث أو تم فحصهم بواسطة إستمارة الاستبيان أو ما لاحظه الباحث بنفسه، مما يتطلب تضافر كل الجهود في الأجهزة ذات الصلة وصناع القرار لحل تلك المشاكل.

١٦- الجدول رقم (١٦) سئل أفراد العينة هل أن الاعلام السودانى يلعب دوره فى دعم الدبلوماسية السودانية؟

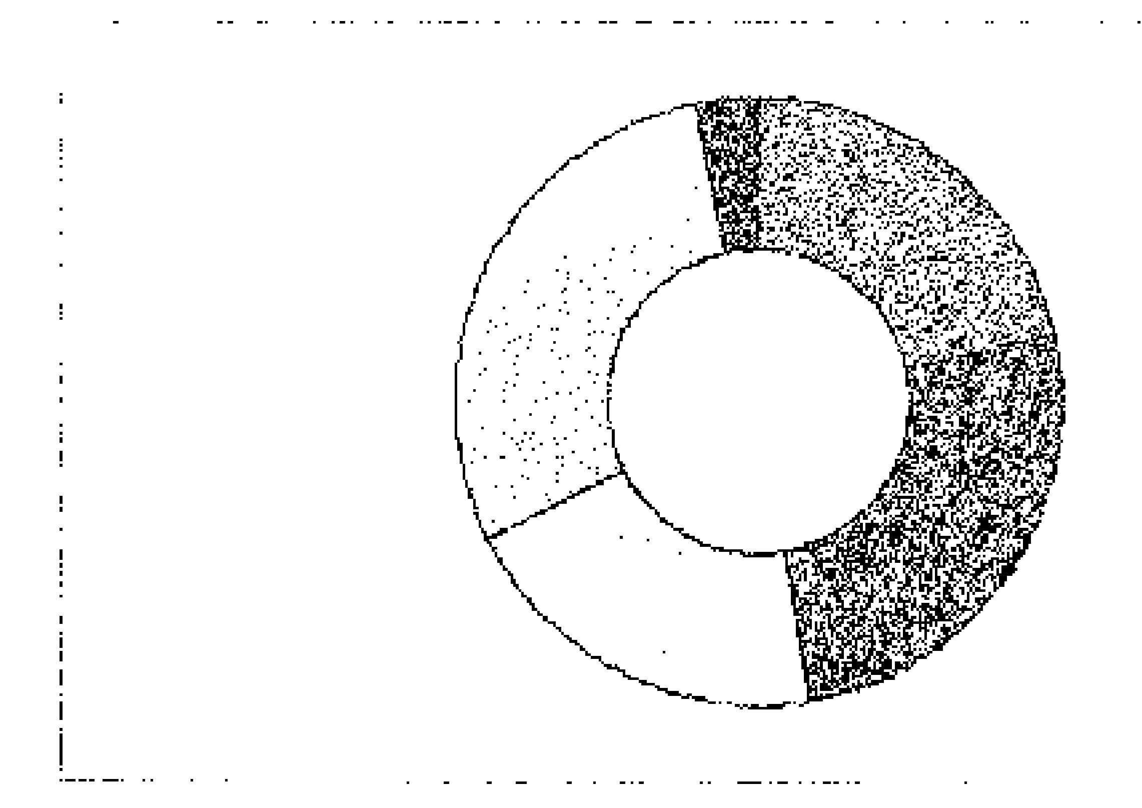
السؤال	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٤٩	٥٥٪
لا	٣٤	٣٨٪
أى معلومات أخرى	٦	٧٪
المجموع	٨٩	١٠٠٪



يوضح الجدول رقم (١٦) كما تأكد سابقاً في بعض الجداول الأخرى وتكرر فإن الإعلام السوداني يلعب الدور الرئيسي في نجاح اي جهود دبلوماسية، وقد أجاب أفراد العينة كل حسب وجهة نظره، فنسبة ٥٥٪ من أفراد العينة ترى امكانية لعب ذلك الدور بينما ترى نسبة ٣٨٪ أن قدراته وامكانياته لا تأهله لذلك. بينما نسبة ٧٪ من أفراد العينة تتفاوت تقديراتهم ومعلوماتهم عن طبيعة دوره وامكانياته وأهميته لذلك لا تستطيع تحديد طريقة الدعم من عدمه.

١٧- الجدول رقم (١٧) سئل أفراد العينة عن ما هي المراكز التي يجب أن توجه اليها الجهود الاعلامية اكثر؟

السؤال	التكرار	النسبة المئوية
الدول الافريقية	١٩	٢١٪
الدول العربية	٢٣	٢٦٪
الدول الاسيوية	١٨	٢٠٪
الدول الغربية	٢٦	٢٩٪
أخرى	٣	٤٪
المجموع	٨٩	١٠٠٪



يشير الجدول رقم (١٧) إلى أي المراكز الخارجية يجب أن توجه لها الجهود الإعلامية وجاءت إجابات أفراد العينة التي وجه لها السؤال كما يلي حسب الترتيب :

- الدول الغربية ٢٩٪
- الدول العربية ٢٦٪
- الدول الإفريقية ٢١٪
- الدول الآسيوية ٢٠٪
- أما باقي المراكز في دول العالم الأخرى فجاء ترتيبها الأخير بنسبة ٤٪

فإذا علمنا أن هنالك ملحقيات إعلامية للسودان في بعض دول العالم مثل الدول الغربية المؤثرة كملحقية السودان في لندن أو الدول العربية مثل ملحقياتنا في القاهرة أو دبي، أو الدول الإفريقية مثل ملحقيتنا في نيروبي لأدركنا أن دول الملحقيات غير ظاهر وأن عددها قليل في الخارج، لا يملك السودان أكثر من خمسة ملحقيات في العالم إذا أضفنا إلى ذلك ملحقية السودان في بون بألمانيا، الأمر الذي يستوجب إعادة النظر في أهدافها ومراجعة أدائها وتفعيل دورها، وكذلك يتطلب الأمر زيادة عدد الملحقيات الإعلامية في الخارج مع مراعة أماكنها وقوة تأثيرها وتوزيعها حسب حاجة السودان إليها، مع مدها الكوادر البشرية المؤهلة.

النتائج والتوصيات :

أهم النتائج :-

١ – أثبتت الدراسة أن هناك علاقة وثيقة بين الإعلام والدبلوماسية وأن كل منها يؤثر على الآخر.

٢- أكدت الدراسة أن الدبلوماسية تحتاج إلى وسائل اتصال وإعلام فاعلة.

٣- هنالك إمكانية لوسائل الإعلام السودانية أن يكون لها دور مقدر في تحقيق أهداف العمل الدبلوماسي لو وجدت الإمكانيات المادية والبشرية المؤهلة.

٤- تشير الدراسة إلي إمكانية الأخذ في الإعتبار عند وضع السياسة الخارجية وكذلك تنفيذها إلي تأثير الرأي العام سواء كان محلي أو اقليمي أو دولي.

٥- أبرزت الدراسة أن الإعلام الخارجي السوداني يحتاج إلي الإهتمام وإزالة العوائق حتى ينطلق ويواكب التطورات الجارية على الساحتين الاقليمية والدولية.

٦- أشارت الدراسة إلى أنه لابد من وجود تنسيق وعمل مشترك لتوحيد الخطاب الإعلامي الرسمي وكذلك الدبلوماسي، وتحديد القنوات والمصادر التي تؤخذ منها المعلومات.

٧- أوضحت الدراسة أنه لابد من اختيار الكفاءات الإعلامية والدبلوماسية المقتدرة لقيادة العمل الخارجي.

٨- أبرزت الدراسة ضرورة الإهتمام بوضع سياسة خارجية واضحة ومحددة قائمة على اسس ومرتكزات من المجتمع الدولي مع الاخذ في الإعتبار أن لا تخرج تلك عن قيمنا وعقيدتنا.

٩- أكدت الدراسة أنه لا بد من تفعيل دور المؤسسات الإعلامية والإعلام الخارجي حتى يقوم بخدمة أهدافه وأداء واجباته.

١٠- تؤكد الدراسة على ضرورة توجيه الجهود الإعلامية بصورة أكثر فاعلية إلى كافة دول العالم بما يخدم قضايانا ويحقق أهدافنا.

١١- أثبتت الدراسة أن تطوير العمل الدبلوماسي يتم بمواكبة التطور العالمي في طرق وأساليب الأداء الدبلوماسي وكذلك بالتخطيط العلمي واختيار أنسب الكفاءات ودعمها مادياً وبشرياً.

١٢- أبرزت الدراسة الحاجة إلى مراكز معلومات متخصصة لتوفير المعلومة عند الحاجة إليها، خاصة عند وضع القرارات الخارجية، والإهتمام بالدراسات والبحوث حول القضايا التي تحتاج إلى تحديد مواقف الدولة.

١٣- تؤكد الدراسة على ضرورة تاهيل الكوادر الإعلامية والدبلوماسية وتدريبها لتواكب التطور المستمر في العالم.

١٤- أشارت الدراسة إلى ضرورة زيادة عدد ملحقيات السودان بالخارج وكذلك إقامة المعارض والندوات والمؤتمرات لعكس صورة السودان المشرقة وتراثه وحضارته ووجهة نظره في كافة القضايا والأحداث المحلية والعالمية.

١٥- توصلت الدراسة إلى ضرورة التنسيق والتعاون بين كافة الجهات ذات الصلة بالعمل الإعلامي والدبلوماسي لوضع السياسات التي تخدم المصالح العليا للدولة.

١٦- ترى غالبية عينة البحث أن العمل الدبلوماسي يحتاج إلى وسائل الإتصال وهذه الوسائل تأتي أهميتها على الترتيب التالي : (ملحقيات إعلامية – إذاعة – تلفيزيون – وكالات أنباء – صحافة – ندوات – معارض).

١٧- ترى عينة مقدرة من المبحوثين أن الإعلام الخارجي دوره ليس بالحد المطلوب ولكنه يجب أن يكون أفضل مما هو عليه الأن.

١٨- يتفق كل أفراد العينة على وجود عوائق لعمل الأمانة العامة لمجلس الإعلام الخارجي وهذه العوائق تتمثل في دعم العمل الدبلوماسي ثم نقص الكوادر المؤهلة وعدم تحديد الأهداف الإعلامية.

أهم التوصيات :-

١- الإهتمام بالرسالة الإعلامية الخارجية وتطويرها عند كتابة التقارير عن السودان حول أحداثه الداخلية ووجهة نظره حول الأحداث الدولية الراهنة.

٢- الاهتمام بالوسائل الإعلامية السودانية (إذاعة – تلفزيون – صحافة) وتطويرها لتواكب التطور العالمي في مجال أجهزة الإعلام والإتصالات.

٣- الإهتمام بالإعلام الخارجي السوداني حتى يتمكن ويكون قادراً على القيام بدعم العمل الدبلوماسي في السودان.

٤- الإهتمام بالدراسات والبحوث في مجال العمل الدبلوماسي والإعلامي.

٥- الإهتمام بالكوادر الدبلوماسية من حيث التدريب والتأهيل.

٦- ضرورة اتباع الأنظمة الحديثة لجمع وتنظيم المعلومات وتوثيقها واستخراجها عند الحاجة إليها.

٧- لابد من توثيق الخطاب الإعلامي السوداني وتوحيد قنواته حتي لا تكون هنالك إزدواجية في التصريح والتعليقات مما يضعف الإعلام الخارجي السوداني ويربك أجهزة السياسة الخارجية ويؤدي إلى إحراج الدبلوماسية السودانية في كثير من المواقف والأحداث الجارية

٨- التعريف بالسودان من خلال وسائل الإعلام المحلية واستخدام وسائل الإعلام الدولية المتاحة.

٩- توفير الإمكانيات المادية والبشرية لأمانة مجلس الإعلام الخارجي وكذلك لكافة وسائل الإعلام الخارجي.

١٠- تفعيل دور العلاقات العامة في وزارة الخارجية لخلق علاقات إيجابية مع المجتمع الدبلوماسي بما في ذلك وكالات الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية والأجنبية.

١١- تفعيل وتنشيط دور الدبلوماسية الشعبية ودعمها ورعايتها

١٢- توسيع دوائر الخدمات التلفيزيونية والإذاعية وإنشاء قنوات متخصصة باللغات الإجنبية.

١٣- تنقيح وتحديث معلومات صفحات السودان في الأنترنت بما يخدم الخطاب الرسمي على الصعيد الخارجي.

١٤- تطوير العلاقات مع المراسلين والصحفيين الأجانب بالداخل والخارج وتطوير قوائم البريد الالكتروني لخدمة الأجندة الوطنية.

١٥- استخدام الوسائل الحديثة التى توصل خطابنا للعالم (الانترنت والقنوات الفضائية والقنوات المتخصصة واللغات الأجنبية)

١٦- تنظيم زيارات ميدانية بصورة دورية للمجتمع الدبلوماسي لمختلف الولايات وخاصة مناطق النزاعات مثل دارفور.

نموذج مقترح لأداء الإعلام الخارجي السوداني

مقدمة :-

إنطلاقاً من أراء عينة البحث، ومما برز من خلال المقابلات التي إجريت مع المسئولين والمهتمين بالإعلام الخارجي السوداني، ومما تكشف للباحث أثناء ملاحظاته الشخصية في فترة إجراء الدراسة واستفساراته واتصالاته، يتقدم الباحث بهذا المقترح كنتائج نهائي للدراسة، ويأمل الباحث أن تكون فيه إضافة تفيد الجهات المعنية.

ويود الباحث أن يوضح أن هذا النموذج لا يبدأ من الصفر، فإن ما تحقق حتى الآن يعد خطوة كبيرة وهامة في مجال تطوير الأداء للإعلام الخارجي، ولعل فكرة إنشاء مجلس للإعلام الخارجي في حد ذاتها تعد أسلوباً متطوراً للاهتمام بالإعلام الخارجي وتميزه عن الإعلام الداخلي، فهناك إختلاف كبير في الأهداف والمهام والوسائل بل وطريقة الأداء، كما أن ما تحقق في كثير من الميادين يعد عملاً متميزاً إذا قيس بالظروف والمستجدات والمشكلات التي أحاطت بالبلاد.

أولاً : موجهات عامة :-

١- إن الأداء الاتصالي الخارجي لابد أن يتسم بالمرونة الفائقة فالأحداث قد تتغير تغيرات سريعة وأحياناً فجائية، كما إن التأثير في السياسات ووجهات النظر والرأي العام يحتاج إلى توفر قدر كبير من المعلومات ومقدرة على إستيعابها واستخدامها في كل مرة بطرق مختلفة، من هنا فإن التبديل والتغيير في الخطط والخطوط وطرق تنفيذها أمر لازم وضروري، كذلك فإن تعديل وتغيير الهياكل ووسائل التنفيذ يجب أن يكون ماثلاً باستمرار في كل المستويات التي تؤدي مهام الإعلام الخارجي، وإذا كنا نقدم مقترحاً يستوعب الظروف الحالية فإن الأمر قد يختلف في ظروف أخرى.

٢- التأكيد على إن الإعلام الخارجي هو أحد المجالات الفنية التي يستطيع المتخصص فيها أن يؤديها بطريقة أفضل من غيره، من هنا فإن الاتجاه نحو التخصص لابد أن يراعى بالنسبة لإختيار العاملين وفي نفس الوقت أن تعطى المقترحات والأراء الإعلامية مكانتها في السياسة العامة للدولة، وهذا الأمر يساعد الإعلاميين على ضبط أدائهم من جهة وتحاشي سلبيات الكثير من المواقف في السياسة العامة، ولابد للسياسة العامة أن تراعي المردود الإعلامي كأحد العوامل الهامة التي لا يمكن إغفالها.

٣- أن تستفيد الملحقيات الإعلامية لاقصى مدى من ميزة خلق الاتصال المباشر مع وسائل الإعلام في الدول المستضيفة وتمكينها من إقامة علاقات مباشرة مع وسائل الإعلام تكفل لها حضوراً دائماً في تلك الأوساط وفي هذا الشأن لابد من توفير المعينات التي تؤدي إلى :-

أ) الإلمام بكل ما يتصل بوسائل الإعلام في منطقة عمل الملحقية، عن سياستها ومصادر تمويلها والشخصيات التي تؤثر عليها.

ب) التمكن من مد وسائل الإعلام بكل ما يريدون معرفته عن السودان.

ت) إعداد ملخصات لإتجاهات الصحف الهامة في المسائل الدولية الجارية.

ث) التمكن من توضيح سياسة الدولة في كل الظروف.

ج) إعداد نبذه عن كبار الصحفيين والسياسيين واتجاهاتهم نحو السودان.

ح) الإلتزام بإصدار نشرة دورية وإعداد أفلام حديثة بحيث يمكن اسخدامها في المواقف الطارئة.

٤ – الاهتمام بمقار الملحقيات الإعلامية والعمل - بقدر الإمكان – على جعلها خارج مقر السفارة حتى يسهل الاتصال بها ويستتبع هذا تخفيف القيود الرسمية عليها حتى تكون عاملاً للتواصل والترحيب، وتزويدها بمعينات الجذب للإعلاميين والمهتمين والمواطنين وتحرير إنطلاق الأداء الإعلامي من

قيود العمل الدبلوماسي، وهذا بالطبع مع عدم إغفال متطلبات الأمن غير المحسوس.

٥- في الاستراتيجيات طويلة المدى لابد من الأخذ في الاعتبار أن العائد النهائي لأداء الإعلام الخارجي هو تكوين صورة ذهنية حقيقية عن الدولة، وأن الصورة الذهنية الجيدة هي تلك التي تستند على قاعدة متينة من الحقائق الصادقة الصحيحة، وأن بناء الصورة الذهنية للدولة يتطلب الأداء المهني المستمر الذي يضع في إعتباره أن المردود الإعلامي يتكون تدريجياً وببطء ولهذا فإن التسرع في الحكم على الجهود الاتصالية يعطي مؤشرات غير حقيقية في كثير من الأحيان ومن هنا فإن وضوح الخطط وأهدافها لابد أن يرتبط بقياس مراحل التنفيذ وفق الأهداف البعيدة.

ثانياً : الاطار العام لمجلس الإعلام الخارجي :-

آخذين في الاعتبار تلك الموجهات العامة تؤمن الدراسة على قيام مجلس للإعلام الخارجي يتولى الإشراف على مهام الإعلام الخارجي وتقترح أن يتم توسيع المجلس ليشمل الجهات التي لها علاقة مباشرة بالإعلام الخارجي، وذلك لان تمثيلها يؤدي إلى الأخذ في الاعتبار وجهات النظر المختلفة ويجعل النسيج الاتصالي أقرب إلى واقع البلاد، وفي هذا الشأن تقترح الدراسة إضافة الجهات الآتية :-

- القصر الجمهوري.
- وزارة التعاون الدولي.
- وزارة السياحة.
- بعض الخبراء والأكاديمين في مجال الإعلام.
- قادة الفكر والسياسة .
- مجلس الصداقة الشعبية العالمية.
- جهاز السودانيين العاملين بالخارج.

- وزارة الثقافة.

وبناء على ذلك يتكون مجلس الإعلام الخارجي برئاسة وزير الإعلام والاتصالات وعضوية كل من :-

١- الأمين العام لمجلس الإعلام الخارجي.

٢- ممثل رئاسة الجمهورية.

٣- ممثل وزارة الخارجية.

٤- ممثل وزارة المالية.

٥- ممثل وزارة التعاون الدولي.

٦- ممثل وزارة السياحة.

٧- ممثل وزارة الثقافة.

٨- ممثل وزارة الاستثمار.

٩- ممثل الأمن الوطني والاستخبارات.

١٠- ممثل جهاز السودانيين العاملين بالخارج.

١١- ممثل المجلس القومي للصحافة والمطبوعات.

١٢- ممثل الإذاعة القومية.

١٣- ممثل التلفزيون القومي.

١٤- ممثل وكالة السودان للأنباء.

١٥- ممثل الأجهزة الصحفية (يختاره رئيس اتحاد الصحفيين).

١٦- بعض الشخصيات القومية.

١٧- ممثل مجلس الصداقة الشعبية العالمية.

١٨- بعض الخبراء والأكاديمين في مجال الإعلام والدبلوماسية.



مجلس الإعلام الخارجي الحالي

مجلس الإعلام الخارجي المقترح

ممثل رئاسة الجمهورية

الأمين العام لمجلس الإعلام الخارجي

ممثل وزارة الخارجية

الخبراء والأكاديميين في مجال الإعلام والدبلوماسية

ممثل وزارة المالية

ممثل مجلس الصداقة الشعبية العالمية

رئيس المجلس وزير الإعلام والاتصالات

ممثل وزارة التعاون الدولي

الشخصيات القومية

قادة الأجهزة الصحفية

ممثل وزارة السياحة

ممثل وكالة السودان للأنباء

ممثل التلفزيون

ممثل وزارة الثقافة

ممثل الإذاعة

ممثل المجلس القومي للصحافة والمطبوعات

ممثل وزارة الاستثمار

ممثل الأمن الوطني والاستخبارات

ممثل جهاز السودانيين العاملين بالخارج

أهداف واختصاصات مجلس الإعلام الخارجي الحالي :-

١- يقوم على أمر التعريف بالسودان ومشاكله عالمياً وإقليمياً.

٢- يشرف المجلس على مجمل العمل الإعلامي الخارجي وينسق الجهود في هذا المجال والتعريف بالبلاد في ظل سياسات الدولة والتبشير بثقافة السلام.

٣- تعميق وتنشيط وتشجيع العلاقات والروابط مع المؤسسات المماثلة والترويج لمواقف السودان في المحافل الدولية والإقليمية.

٤- السعي لإيجاد رأي عام اجنبي مساند للقضايا الوطنية.

٥- التنسيق بين الأجهزة الإعلامية المختلفة لتوجيه الرسالة الإعلامية للخارج.

٦- تزويد السفارات والجاليات والجمعيات ومختلف المؤسسات بالخارج بالمواد الإعلامية.

وتقترح الدراسة تعديل أهداف واختصاصات مجلس الإعلام الخارجي لتصبح على النحو التالي :-

١- دعم موقف السودان تجاه كافة القضايا المحلية والاقليمية والعالمية.

٢- الإشراف على الأداء الإعلامي الخارجي ومراجعة أدائه.

٣- يختص بوضع السياسات الإعلامية والخطوط العامة التي تتماشى مع السياسة الخارجية.

٤- التعريف بالسودان وتحسين صورته، وتوفير المعلومات التي تبرز وجهه المشرف اقليمياً ودولياً.

٥- السعى لخلق رأي عام أجنبي مساند ومؤيد لقضايا السودان الوطنية.

٦- إبرام وتفعيل الاتفاقيات الإعلامية مع الدول الأجنبية، والمشاركة الفاعلة في المحافل الاقليمية والدولية.

٧- الإشراف على عمل الملحقيات الإعلامية بالخارج.

٨- خلق آلية للتنسيق مع كل الجهات ذات الصلة بالعمل الإعلامي الخارجي.

٩- الإشراف على الأمانة العامة لمجلس الإعلام الخارجي من حيث الآتي :-

أ) تحقيقها لأهدافها المرسومة.

ب) مراقبة أدائها العام.

ت) توفير الميزانيات لها ومعينات الأداء والكوادر مؤهلة وأجهزة ووسائل حديثة ومتطورة.

١٠- رصد ومتابعة الإعلام الأجنبي الموجه للسودان سلباً وإيجاباً ووضع الخطط والبرامج لإدارة الحملات الإعلامية لمواجهته.

وتقترح الدراسة أن يجتمع المجلس كل شهر نسبة لتسارع الأحداث محلياً واقليمياً ودولياً، ويجوز له أن يعقد اجتماعات طارئة بدعوة من رئيسه إذا دعت الضرورة لذلك.

ثالثاً: الأمانة العامة :-

الأمانة العامة هي الجهة المسئولة عن تنفيذ مهام الإعلام الخارجي

- يعين رئيس الجمهورية الأمين العام بتوصية من وزير الإعلام والاتصالات.
- يتم إختيار العاملين بالأمانة العامة من ذوي التأهيل الرفيع والخبرة المتميزة.
- توصي الدراسة بالتصديق بالهيكل المقترح للأمانة العامة مع إضافة إدارة للمؤتمرات والعلاقات تختص بمتابعة المؤتمرات الدولية والإعلامية ومتابعة تنفيذ قراراتها وإحاطة الجهات المعينة للإستفادة من قراراتها، وتأتي أهمية هذه الإدارة منطلقة من الاهتمام العالمي الذي أصبح بمثابة السمة التي تلازم هذا العصر، وليس بعيداً عن الأذهان القضايا العالمية الخاصة بالسكان والارهاب وحقوق الانسان والرؤى الوطنية في الدول النامية والجدل الإعلامي الذي صاحبها وإفرازات ذلك على السياسات الاتصالية الأمر الذي يستوجب وضعها في بؤرة الاهتمام، أيضاً تهتم هذه الإدارة بقضايا المنظمات الإعلامية العالمية تمثيلاً ومتابعة.

رابعاً : علاقة المجلس بوزارة الخارجية :-

١- تنشيء وزارة الخارجية قسماً يتبع لإدارة العلاقات الخارجية يختص بشئون الوزارة الإعلامية ويكون حلقة وصل بين مجلس الإعلام الخارجي ووزارة الخارجية بحيث يعمل على تنسيق الأداء الروتيني وفق رؤى الوزارة والمستجدات التي يفرزها الأداء الدبلوماسي.

٢- الملحقيات الإعلامية :-

أ) تتبع الملحقيات الإعلامية إدارياً للسفير في منطقة الملحقية ويعمل الملحق الإعلامي كمستشار للسفارة فيما يختص بالمسائل الإعلامية، كما تأخذ السفارة في إعتبارها مرونة الأداء الإعلامي بالنسبة لمتطلبات المواقف التي تستدعي ذلك

ب) تتبع الملحقيات الإعلامية فنياً لمجلس الإعلام الخارجي ويتم تزويدها دورياً بالخطط والخطوط في ضوء الاستراتيجيات المتبعة.

ت) ترفع الملحقيات تقارير دورية قصيرة المدى إلى المجلس وبصورة إلى السفارة.

ث) يرصد المجلس ويراجع أداء الملحقيات الإعلامية، ويتم تزويده بجميع الأنشطة الاتصالية التي تقوم بها الملحقية، ويتيح المجلس هذه الأنشطة لجميع الأعضاء المكونين للمجلس

٣- وسائل ومعينات الأداء :-

لا شك أن معينات ووسائل الأداء تمثل العمود الفقري للأداء الإعلامي وبالنظر إلى الوضع الحالي فإن الاهتمام بتوفيرها يكاد يأتي في مؤخرة الأولويات، وبما أن الإعلام الخارجي يحتاج في كثير من الأحيان إلى وسائل إعلام متطورة بإمكانيات عالية ولا بد من إعطائها أولوية قصوى.

خامساً : الهيكل التنظيمي للأمانة العامة لمجلس الإعلام الخارجي :

تقترح الدراسة في ذلك إعادة هيكلة الأجهزة والإدارات وتوسيع مهامها واختصاصاتها وتفعيل دورها لتكون على النحو التالي :-

١- مكتب الأمين العام.

٢- مكتب نائب الأمين العام.

٣- المكتب التنفيذي.

٤- إدارة شئون الصحفيين والمراسلين الأجانب.

٥- إدارة النشر والمطبوعات والانتاج الإعلامي.

٦- إدارة الرصد والمتابعة والملحقيات الإعلامية.

٧- إدارة العلاقات الدولية والمؤتمرات.

٨- إدارة الشئون المالية والإدارية.

٩- إدارة التخطيط والتنسيق.

وتكون اختصاصاتها كما يلي :-

١- مكتب الأمين العام : يكون اختصاصه الآتي :-

أ) الإدارة والإشراف على العمل بالأمانة العامة لمجلس الإعلام الخارجي.

ب) متابعة تنفيذ توصيات المجلس.

ت) التنسيق مع رئيس المجلس في كل ما يختص بعقد اجتماعات المجلس والإعداد لها.

٢- مكتب نائب الأمين العام : ينوب عن الأمين العام في حالة غيابه.

٣- المكتب التنفيذي : تكون مهامه واختصاصاته مساعدة الإدارة في الإعداد والتجهيز لإجتماعات المجلس وفي أعمال السكرتارية.

٤- إدارة شئون الصحفيين والمراسلين الأجانب :

- تعنى بشئون الصحفيين الأجانب الزائرين للسودان بإختلاف مؤسساتهم الإعلامية (صحف – إذاعة – تلفزيون – وكالات أنباء – بالتنسيق مع المجلس القومي للصحافة والمطبوعات)
- تنظيم وتسهيل حركة التواجد الإعلامي الأجنبي في البلاد.
- تعنى بشئون مراسلو وسائل الإعلام الأجنبية المعتمدون بالسودان، سواء كانوا سودانيون أو أجانب، وذلك بمنحهم التراخيص وكل ما يعينهم على أداء مهامهم.
- إستخراج أذونات التصوير للمؤسسات الإعلامية والشركات والمنظمات الأجنبية المختلفة.

٥- إدارة النشر والمطبوعات والانتاج الإعلامي : -

- انتاج كتاب السودان السنوي بثلاث لغات (عربي – إنجليزي – فرنسي) ويشتمل على معلومات في شتى المجالات، كما يتم انتاجه في CDs .
- انتاج مطبوعات تعريفية عن السودان في (كتيبات – مطبقات – ملصقات – خرائط) باللغات الثلاثة، ويتضمن ذلك موضوعات الساعة التي تخص السودان.
- إصدار نشرة أسبوعية.
- إعداد أفلام فيديو وثائقية عن السودان وأ يتم ذلك باستمرار.

٦- إدارة الرصد والمتابعة والملحقيات الإعلامية :-

- الإشراف والتوجيه ورصد نشاط الملحقيات الإعلامية بالخارج.
- مد الملحقيات بالمعلومات والمطبوعات.
- إجراء دراسات للتوسع في إنشاء ملحقيات في مناطق جديدة.
- تجميع وإعداد النشرات اليومية والأسبوعية والشهرية والتقارير الواردة من الملحقيات وإحالتها لقسم الرصد لمعالجتها وتمليكها للمسئولين.

- إعداد تقرير يومي عن رصد كل ما ينشر ويبث في الوسائل الإعلامية الدولية عن الشأن السوداني وتقييم هذا العمل المنشور ومد قيادة الدولة بخلاصة هذا التقرير.
- إصدار تقرير أسبوعي عن أهم الأحداث الداخلية.
- إعداد ملفات لكل الأحداث المهمة والساخنة والقضايا القومية.
- تغذية موقع الإعلام الخارجي على الأنترنت يومياً بالأخبار والتقارير والمقالات والرد على كل الحملات الإعلامية التي تستهدف السودان، وتوضيح الحقائق والمعلومات المغلوطة التي تنشرها المواقع الإعلامية المعادية.

٧- إدارة العلاقات الدولية والمؤتمرات :-

- ترتيب عقد المؤتمرات والسمنارات والندوات والمشاركة داخلياً وخارجياً فيها.
- إعداد الاتفاقيات الثنائية في مجال الإعلام والاتصالات بين السودان والدول الأخرى.
- تفعيل التعاون مع المنظمات الدولية والاقليمية.
- عقد اجتماعات مجلس تنسيق العمل الخارجي.

٨- إدارة الشئون المالية والإدارية :-

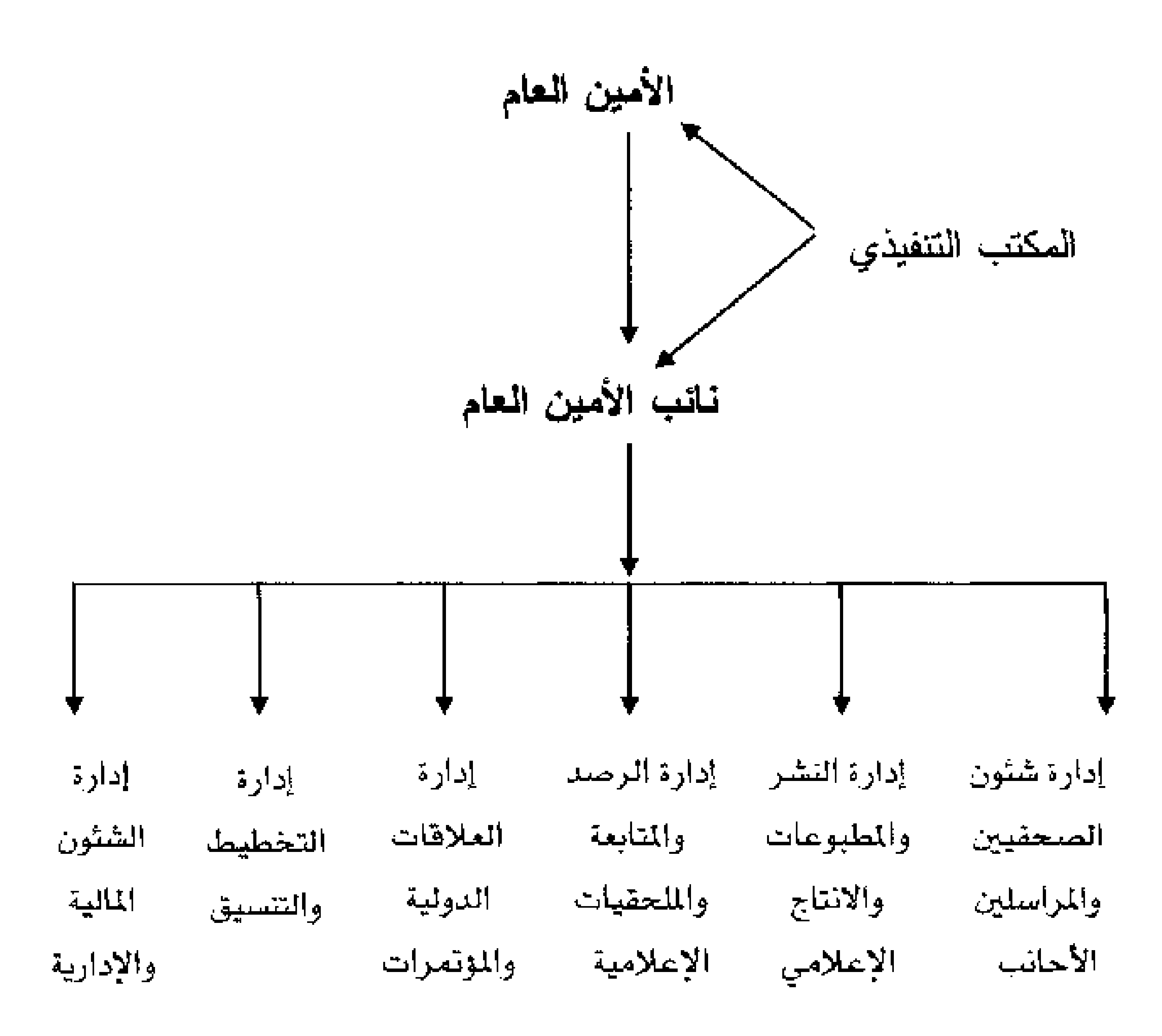
- تقوم بإدارة شئون العاملين وكل المهام المتعلقة بالشئون المالية والإدارية بالأمانة العامة لمجلس الإعلام الخارجي.
- وضع ميزانية الإدارة والأقسام ورفعها لجهات الاختصاص.

٩- إدارة التخطيط والتنسيق :-

- تكون مهمتها وضع الخطط والبرامج والتنسيق مع أجهزة وإدارات الأمانة العامة لمجلس الإعلام الخارجي، وكذلك مع الجهات الخارجية ذات الصلة.

- الترتيب والتنسيق مع مكاتب القنوات الفضائية بالخرطوم لإستضافة مسئولين سودانيين في تلك القنوات.

الهيكل التنظيمي المقترح للأمانة العامة لمجلس الإعلام الخارجي



الخاتمة:-

في ختام هذا البحث وبعد الجهود التي بذلت في دراسة الإعلام الخارجي السوداني، يؤكد الباحث أن الجهود الاتصالية مهما تكشفت ومهما روعيت فيها المعايير العلمية فإن الأداء الاتصالي يظل مجرد عامل ضمن عوامل أخرى قد تجعل دوره التأثيري ضعيفاً في كثير من الأحيان، فلم يثبت حتى الآن أن الانسان يمكن السيطرة عليه بمجرد إعلامه.

ومع هذا فإن الجهود لابد أن تستمر وتتطور ولابد من محاولة الاستفادة من كل الإمكانات وبأقصى مدى، فالعالم اليوم تحكم تصوراته وسائل الاتصال فهي التي ترى الحدث وهي التي تقدمه بالطريقة التي تتفق مع سياستها وصيغتها ويظل الراي العام في حالة تلقي مستمر.

ومن الأسباب الرئيسية لعدم تفهم الرأي العام في الدول الغربية لمشكلات وظروف الحياة في الدول النامية، هو قوة تأثير الإعلام المتداول، من هنا فإن كل جهد أو مال يبذل في اتجاه تطوير وتقوية الإعلام الخارجي للدولة لا شك سيعود بفوائد كثيرة للدولة تفوق ما يبذل في كافة المجالات الأخرى، فليس هناك مجال أقرب إلى الرأي العام من الاتصال ووسائله.

إن ما تم اقتراحه في هذه الدراسة يمثل خطوة أولى في مجال الاهتمام بالإعلام الخارجي، ونأمل أن يكون بمثابة الأرضية التي تنطلق منها دراسات لاحقة.

وإذا ما تحقق تنفيذ هذا المقترح فإن هناك حاجة إلى تطويره باستمرار، فهو الأقل طموحاً لما يحتاجه السودان.

والله الموفق ؛؛؛

المصادر والمراجع والدراسات والبحوث

١- إبراهيم إمام – الإعلام والإتصال بالجماهير - مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٨٣- القاهرة - ١٩٨١م – الطبعة الثالثة.

٢- أنور السباعي – التخطيط الإعلامي السياسي – القاهرة ١٩٧١م.

٣- بطرس غالي – المدخل إلى علم السياسة – مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة ١٩٨٤م.

٤- ج – ب فروزيل – ترجمة نور الدين حاطوم – التاريخ الدبلوماسي – لبنان – دار الفكر ١٩٧٨م.

٥- جمال بركات – الدبلوماسية - ماضيها – حاضرها – ومستقبلها – الرياض ١٩٨٥م.

٦- جمال اكرم برزو – تواصل في الاتكيت – دار الكوثر – سوريا ١٩٩٤م.

٧- جمال محمد احمد – الدبلوماسية السودانية – إدارة النشر الثقافي – وزارة الثقافة والإعلام – الخرطوم الطبعة الأولي ١٩٩٨م.

٨- جيهان أحمد رشتي – الإعلام الدولي – دار الفكر العربي – بيروت – ١٩٨٦م.

٩- جورج – ف – كنان – ترجمة عبدالله الملاح – الدبلوماسية – الأمريكية – دار دمشق للطباعة والنشر ١٩٨٨م.

١٠- حسن كامل – البرتوكول – الدبلوماسي والإجتماعي – دار المستقبل العربي – القاهرة ١٩٨٧م.

١١- حسنين فوزي النجار – الإعلام المعاصر – سلسلة إقرأ – القاهرة – ١٩٨٤م.

١٢- سوزان يوسف أحمد القليني – الإعلام الدولي – القاهرة بدون دار طباعة – عام ٢٠٠٠م.

١٣- سمير محمد حسين – الإعلام والإتصال بالجماهير والرأي العام – عالم الكتب ١٩٨٤م.
١٤- شاهيناز طلعت – الرأي العام – القاهرة – مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٨٣م.
١٥- شون ماكبرايد وآخرون – أصوات متعددة وعالم واحد – الإتصال والمجتمع – اليوم وغداً – الشركة الوطنية للنشر والتوزيع – الجزائر – اليونيسكو ١٩٨١م.
١٦- صالح محمد الفضيل – من الحقيبة الدبلوماسية – مواقف ومشاهدات – لبنان – مؤسسة كبسون للنشر والتوزيع – بيروت ١٩٩٨م.
١٧- عبد العزيز شرف – المدخل إلى وسائل الإعلام – دار الكتاب المصري – القاهرة ١٩٨٦.
١٨- عبدالفتاح شبانة – الدبلوماسية والقوائد الأساسية – الممارسة العملية – المشكلات الفعلية – مكتبة مدبولي – القاهرة ٢٠٠٢م.
١٩- عطا محمد صالح – أصول العمل الدبلوماسي والقنصلي – الهيئة القومية للبحث العلمي – مركز البحوث الإقتصادية – بنغازي – ليبيا ١٩٩٤م.
٢٠- علي صادق أبوهيف – القانون الدبلوماسي – منقاة المعارف – الأسكندرية – بدون تاريخ.
٢١- فؤاد شباط – الدبلوماسية – المطبوعات الجامعية – جامعة حلب – سوريا – بدون تاريخ.
٢٢- فارس اشتي – الإعلام العالمي – مؤسساته – طريقة عمله وقضاياه – بيروت – دار أمواج للطباعة والنشر – الطبعة الأولي ١٩٩٦م.
٢٣- فاروق أبو زيد – انهيار النظام الإعلامي الدولي – مطابع أخبار اليوم – القاهرة – ١٩٩١م.

٢٤- لويد جنسون – ترجمة محمد بن أحمد المفتي – محمد السيد سليم – تفسير السياسة الخارجية – المملكة العربية السعودية – الرياض – جامعة الملك سعود ١٩٨٩م.
٢٥- محمد التابعي – السفارات في الإسلام – مكتبة مدبولي – القاهرة – بدون تاريخ.
٢٦- محمد الصادق عفيفي – تطور التبادل الدبلوماسي في الإسلام – القاهرة – مكتبة الأنجلو المصرية بدون تاريخ.
٢٧- محمد على العويني – الإعلام الدولي بين النظرية والتطبيق – القاهرة - مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٧٨م.
٢٨- محمد عمر مدني – صفات وواجبات الموظف الدبلوماسي – معهد الدراسات الدبلوماسية – المملكة العربية السعودية – ١٩٨٦م.
٢٩- محمد مختار الزقزوني – دراسات دبلوماسية - مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة – بدون تاريخ.
٣٠- محمود خلف – الدبلوماسية – النظرية والممارسة – دار زهران للنشر – عمان – الأردن ١٩٩٧م.
٣١- مصطفى المصمودي – النظام الإعلامي الجديد – الكويت – عالم المعرفة ١٩٨٥م.
٣٢- منصور خالد – سياسة السودان الخارجية – الخرطوم دار النشر – جامعة الخرطوم ١٩٧٣م.
٣٣- هنري كيسنجر – الدبلوماسية – ترجمة مالك فاضل البدري – الأهلية للنشر والتوزيع ١٩٩٥م.

الدراسات والبحوث :-

١. زينب عبدالله أحمد - الدبلوماسية في الإسلام – بحث لنيل درجة الدبلوم العالي – المركز القومي للدراسات الدبلوماسية – وزارة الخارجية – السودان – الخرطوم – ١٩٩٧م.

٢. سمية سيد أحمد الهادي – الدبلوماسية السودانية بين أصالة المولد وتبعية الممارسة - بحث لنيل درجة الدبلوم العالي – المركز القومي للدراسات الدبلوماسية – وزارة الخارجية – السودان – الخرطوم – ١٩٩٥م.

٣. صلاح الدين محمد ابراهيم – إدارة المؤسسات الإعلامية في السودان - رسالة دكتوراة غير منشورة - كلية الإعلام – جامعة أمدرمان الإسلامية – السودان – ٢٠٠٠م.

٤. محمد عايش – الدبلوماسية الإعلامية نحو فهم مبدئي لدور وسائل الإعلام في العلاقات الدولية – بحث منشور – مجلة اليرموك – الأردن – المجلد السابع – العدد الثاني – ١٩٩١م.

٥. معتصم بابكر مصطفى – الإذاعات الدولية وتأثيرها في الرأي العام – رسالة دكتوراة غير منشورة – كلية الإعلام – جامعة أم درمان الإسلامية – السودان – ١٩٩٩م.

٦. نفيسة محمد الحسن – الدبلوماسية والإعلام - بحث لنيل درجة الدبلوم العالي – المركز القومي للدراسات الدبلوماسية – وزارة الخارجية – السودان – الخرطوم – ٢٠٠٠م.

٧. ورقة عن تفعيل العمل الإعلامي وضبط الخطاب الرسمي – المجلس الإستشاري لوزارة الخارجية – وزارة الخارجية – السودان – الخرطوم – الخميس ٢٠ مارس ٢٠٠٣م.

٨. ورقة وزير الإعلام والإتصالات – الإستراتيجية الإعلامية تجاه العمل الخارجي – المجلس الإستشاري لوزارة الخارجية – وزارة الخارجية - السودان – الخرطوم – الخميس ٢٠ مارس ٢٠٠٢م.
٩. الإستراتيجية القومية الشاملة – مركز الدراسات الإستراتيجية – الخرطوم – ١٩٩٣م.
١٠. سلسلة الكتيبات والإصدارات والنشرات التي تصدر عن الأمانة العامة لمجلس الإعلام الخارجي.

المراجع الأجنبية

1- D.F – Ralrt – The Nature of Camminication –Landan – 1978.
2- Marten Carter – AN Interaducation of Mass cammanication – Landon 1978.
3- Heinz Dietrich and Jahn Calhauny, International and inter Cultrural Camminication – New yark : Hosling Hause Pullishers, Secand printing 1976.
4- Hamid Miurlana –Glalol Information and World cammanication, News- Frantiers in international Relations (New yark : long man 1986).
5- Axnald D, Fraire, International Media (London constalle 1985).
6- Nicalson, H; : "Diplomacy" edit – University press ; landon 1939.
7- SATOW, Emest; "Aguide to Diplomatic" (4 ed) ; edit. Sir Nevil Bland – Landon 1957.

بسم الله الرحمن الرحيم

ملحق رقم (١)

استمارة استبيان

الأخ الكريم :-

هذه الأسئلة هي من متطلبات رسالة الدكتوراه التي يقوم الباحث بإجرائها : بعنوان الإعلام الخارجي ودوره في دعم العمل الدبلوماسي في السودان، دراسة تطبيقية على الامانة العامة لمجلس الإعلام الخارجي.

والباحث إذ يشكركم سلفاً على كريم تعاونكم في إمداده بالمعلومات ويؤكد لكم حرصه الشديد على سرية هذه البيانات وعلى استخدامها في أغراض البحث العلمي فقط.

وتفضلوا بقبول خالص التحية والتقدير !!!

الباحث

منصور عثمان محمد زين

أولاً :

١- النوع :

ذكر ☐ أنثى ☐

٢- العمر :

أقل من ٣٠ ☐ ٣١- ٤٠ ☐ ٤١- ٥٠ ☐ ٥١- ٦٠ ☐ ٦٠ فأكثر ☐

٣- المستوى التعليمي :

أقل من الثانوي ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐ فوق الجامعي ☐ أخرى ☐

٤- الحالة الاجتماعية :

متزوج ☐ عازب ☐ مطلق ☐ أرمل ☐

٥- الوظيفة :

دبلوماسي ☐ إعلامي ☐ أخرى ☐

٦- الدرجة العلمية والوظيفية :

....

....

٧- مكان العمل :

وزارة حدد ☐ جامعة حدد ☐ معهد حدد ☐ أخرى حدد ☐

ثانياً :

٨- هل ترى أن هنالك علاقة بين الإعلام والدبلوماسية ؟

نعم ☐ لا ☐

٩- في حالة الإجابة بنعم ما هي طبيعة هذه العلاقة ؟

عمل مشترك ☐ التنسيق ☐ التعاون ☐ تبادل المعلومات ☐ أخرى

١٠- في حالة الإجابة بلا ما هي أهم الأسباب ؟

علاقة غير واضحة ☐ تتبعان لوزارتين مختلفتين ☐

عدم الفهم للوظائف ☐ أخرى تذكر ☐

١١- هل ترى أن العمل الدبلوماسي يحتاج إلى وسائل الاتصال ؟

نعم ☐ لا ☐

١٢- في حالة الإجابة بنعم ما هي أهم هذه الوسائل الإعلامية المناسبة لنجاح العمل الدبلوماسي من وجهة نظرك ؟ رتبها حسب أهميتها :

١- إذاعة ☐ ٢- تلفزيون ☐ ٣- صحافة ☐ ٤- وكالات الأنباء ☐

٥- معارض ☐ ٦- ندوات ☐ ٧- ملحقيات إعلامية ☐

١٣- هل ترى أن مجلس الإعلام الخارجي السوداني يقوم بدور إعلامي للسودان ؟

نعم ☐ إلى حدٍ ما ☐ لا ☐ لا أعرف ☐

١٤- هل ترى أن وسائل الإعلام السودانية لها دور في تحقيق أهداف العمل الدبلوماسي ؟

نعم ☐ أحياناً ☐ لا ☐ أخرى تذكر ☐

١٥- ما أهم (٣) اقتراحات ترونها لتطوير عمل الإعلام الخارجي السوداني؟

١-

٢-

٣-

١٦- هل توجد عوائق لعمل مجلس الإعلام الخارجي ؟

نعم ☐ لا ☐ أحياناً ☐ أخرى تذكرها ☐

١٧- ما أهم هذه العوائق ؟

- نقص الإمكانات ☐
- عدم الاهتمام بأهمية الإعلام في دعم العمل الدبلوماسي ☐
- نقص الكوادر المؤهلة ☐
- عدم تحديد الأهداف الإعلامية تحديداً واضحاً ☐

١٨- أهم ثلاثة مقترحات لتطوير العمل الدبلوماسي السوداني :

١- ....

٢- ....

٣- ....

١٩- هل ترى أن الإعلام السوداني يلعب دوره في دعم الدبلوماسية السودانية ؟

نعم ☐ لا ☐

أي معلومات أخرى ☐

٢٠- المراكز التي يجب أن توجه إليها الجهود الإعلامية أكثر ؟

الدول الإفريقية ☐ الدول العربية ☐ الدول الآسيوية ☐

الدول الغربية ☐ أخرى ☐

بسم الله الرحمن الرحيم

ملحق رقم (٢)

أهم مواد اتفاقية "فيينا" للعلاقات الدبلوماسية

المبرمة في ١٨ أبريل سنة ١٩٦١

الدول الأطراف في هذه الاتفاقية :-

إذ تذكر أن جميع شعوب البلاد تقر منذ عهد بعيد نظام الممثلين، الدبلوماسيين، وإذ تؤمن بأهداف ومبادىء الأمم المتحدة في شأن المساواة بين الدول والمحافظة علي السلم والأمن الدوليين وتوثيق العلاقات الودية بين الأمم.

وإذ تقتنع بأن إبرام إتفاقية دولية في العلاقات والمزايا والحصانات الدبوماسية يساهم في تدعيم العلاقات الودية بين البلاد أياً كان الإختلاف بين نظمها الدستورية والإجتماعية.

إذ تعتقد إن المزايا والحصانات المذكورة ليس الغرض منها تمييز أفراد وإنما تمكين البعثات الدبلوماسية بوصفها ممثلة للدول للقيام بمهامها على وجهة محدد.

وإذ تؤكد إن قواعد القانون الدولي العرفية يجب أن تظل سارية بالنسبة للمسائل التي لم تفصل فيها صراحة أحكام الإتفاقية.

مادة (١)

لأغراض هذه الاتفاقية، يكون مدلول العبارات الآتية وفقاً للتحديد الآتي:

١. عبارة (رئيس بعثة) تنصرف إلى الشخص المكلف من قبل الحكومة المعتمدة بالعمل بهذه الصفة.

٢. عبارة (عضو البعثة) تنصرف إلى رئيس البعثة وإلى الأشخاص الذين تتكون منهم البعثة.

٣. عبارة (الأشخاص الذين تتكون منهم البعثة) تنصرف إلى الأعضاء الدبلوماسيين وإلى الأعضاء الاداريين والفنيين والأشخاص القائمين بالخدمة في البعثة.

٤. عبارة (الأعضاء الدبلوماسيين) تنصرف إلى أعضاء البعثة الذين لهم الصفة الدبلوماسية.

٥. عبارة (مبعوث دبلوماسي) تنصرف إلى رئيس البعثة وإلى الأعضاء الدبلوماسيين في البعثة.

٦. عبارة (الأعضاء الإداريين والفنيين) تنصرف إلى أعضاء البعثة المكلفين بالشئون الإدارية والفنية للبعثة.

٧. عبارة (الخدم الخاصيين) تنصرف إلى الأشخاص الذين يستخدمون لأعمال الخدمة الخاصة لأحد أعضاء البعثة وليسوا من مستخدمي الحكومة المعتمدة.

٨. عبارة (أماكن البعثة) تشمل المباني أو الأجزاء من المباني والأرض التابعة لها التي تستعمل في أغراض البعثة، أيا كان مالكها، ويدخل فيها مكان اقامة رئيس البعثة.

مادة (٢)

اقامة العلاقات الدبلوماسية بين الدول وايفاد بعثات دبلوماسية دائمة يتم بتراضي الطرفين.

مادة (٣)

١. مهام البعثة الدبلوماسية تتضمن بصفة خاصة فيما تتضمنه ما يلي :-

١- تمثيل الدولة المعتمدة لدى الدولة المعتمد لديها.

٢- حماية المصالح الخاصة بالدولة المعتمدة وبرعاياها في الدولة المعتمد لديها، وذلك في الحدود المقبولة في القانون الدولي.

٣- التفاوض مع حكومة الدولة المعتمد لديها.

٤- الإحاطة بكل الوسائل المشروعة، باحوال الدولة المعتمد لديها وبتطور الأحداث فيها وموافاة حكومة الدولة المعتمدة بتقرير عنها.

٥- توطيد العلاقات الودية وتدعيم الصلات الاقتصادية والثقافية والعلمية بين الدولة المعتمد لديها والدولة المعتمدة.

٢. لا يجوز تفسير أي من نصوص الاتفاقية على إنه مانع من ممارسة المهام القنصلية بواسطة البعثة الدبلوماسية.

مادة (٤)

١. على الدولة المعتمدة أن تستوثق من أن الشخص الذي تزمع تعيينه كرئيس للبعثة لدى الدولة المعتمد لديها قد نال قبول هذه الدولة.

٢. لا تلزم الدولة المعتمد لديها بان تبدي للدولة المعتمدة الأسباب التي قد تدعوها لرفض قبول الشخص المزمع تعيينه.

مادة (٥)

١. للدولة المعتمدة، بعد اخطار الدول المعتمد لديها التي يهمها الأمر، أن تعين رئيس بعثة أو عضو من الأعضاء الدبلوماسيين في البعثة حسب الأحوال لتمثيلها لدى عدة دول ما لم تعترض احدى الدول صراحة على ذلك.

٢. إذا عينت الدولة المعتمدة رئيس بعثة لدى دولة أو دول أخرى، فلها أن تقيم في كل من الدول التي لا يوجد بها المقر الدائم لرئيس البعثة بعثة دبلوماسية يديرها قائم بالأعمال بالنيابة.

٣. يجوز لرئيس البعثة الدبلوماسية ولأي عضو من أعضاء البعثة الدبلوماسيين أن يمثل الدولة المعتمدة لدى أية منظمة دولية.

مادة (٦)

يمكن لعدة دول أن تعين ذات الشخص بوصفه رئيس بعثة لدى دولة أخرى، ما لم تعترض على ذلك الدولة المعتمد لديها.

مادة (٧)

مع مراعاة احكام المواد ٥ و٨ و٩ و١٠ تعين الدولة المعتمدة حسب اختيارها أعضاء البعثة. وفيما يخص الملحقين العسكريين أو البحريين أو الجويين يكون للدولة المعتمد لديها أن تطلب موافاتها أولاً باسمائهم للموافقة عليها.

المادة (٨)

١. من حيث المبدأ يكون أعضاء البعثة الدبلوماسيين من جنسية الدولة المعتمدة.

٢. لا يجوز اختيار أعضاء البعثة الدبلوماسيين من مواطني الدولة المعتمد لديها إلا بموافقة هذه الدولة، التي يجوز لها سحب موافقتها على ذلك في أي وقت.

٣. للدولة المعتمد لديها أن تستعمل نفس الحق بالنسبة لمواطني دولة ثالثة ليسوا من مواطني الدولة المعتمدة.

المادة (٩)

١. للدولة المعتمد لديها في اي وقت وبدون ذكر الأسباب أن تبلغ الدولة المعتمدة أن رئيس بعثتها أو أي عضو من اعضائها الدبلوماسيين أصبح شخص غير مقبول أو أن أي عضو من أعضاء بعثتها غير الدبلوماسيين أصبح غير مرغوب فيه. وعلى الدولة المعتمدة حينئذ أن تستدعي الشخص المعني أو تنهي أعماله لدى البعثة وفقاً للظروف. ويمكن أن يصبح الشخص غير مقبول أو غير مرغوب فيه قبل أن يصل إلى أراضي الدولة المعتمد لديها.

٢. إذا رفضت الدولة المعتمدة تنفيذ الالتزامات المفروضة عليها في الفقرة الأولى من هذه المادة أو لم تنفذها في فترة معقولة، فللدولة المعتمد لديها أن ترفض الاعتراف بالشخص المعني بوصفه عضواً في البعثة.

مادة (١٠)

١. تبلغ وزارة خارجية الدولة المعتمد لديها أو أخرى متفق عليها :-

أ- بتعيين أعضاء البعثة بوصولهم وبسفرهم النهائي أو بانتهاء أعمالهم في البعثة.

ب- بالوصول وبالرحيل النهائي لأي شخص يتبع أسرة عضو البعثة، وكذا بحالة أي شخص يصبح عضواً في كادر البعثة أو لم يعد كذلك.

ت- بالوصول وبالرحيل النهائي للخدم الخصوصيين الذين يعملون في خدمة الأشخاص المذكورين في الفقرة أ، وفي حالة تركهم خدمة هؤلاء الأشخاص.

ث- بتشغيل وتسريح الأشخاص المقيمين في الدولة المعتمد لديها سواء أكانوا أعضاء في البعثة أو خدماً خاصين يعمتعون بالمزايا والحصانات.

٢. يكون التبليغ مقدماً بالنسبة للوصول والرحيل النهائي في كل الحالات إذا أمكن ذلك.

مادة (١١)

١. في حالة عدم وجود اتفاق صريح على عدد أعضاء البعثة، يجوز للدولة المعتمد لديها أن تطلب بقاء هذا العدد في الحدود المعقولة والمعتادة وفقاً لما تقدره بالنظر للظروف والأحوال السائدة في هذه الدولة وللأحتياجات الخاصة بالبعثة.

٢. يجوز كذلك للدولة المعتمد لديها في نفس الحدود وبشرط عدم التمييز أن ترفض قبول موظفين من فئة معينة.

مادة (١٢)

لا يجوز للدولة المعتمدة أن تقيم مكاتب في مدن أخرى غير المدينة التي يوجد بها مقر البعثة إلا بعد الحصول على موافقة الدولة المعتمد لديها.

مادة (١٣)

١. يعتبر رئيس البعثة قائماً بمهامه في الدولة المعتمد لديها من وقت تقديمه كتاب اعتماده أو من وقت قيامه بالاخطار بوصوله وتقديم صورة من

كتاب اعتماده إلى وزارة خارجية هذه الدولة أو إلى وزارة أخرى متفق عليها، تبعاً لما يجرى عليه العمل في الدولة المعتمد لديها، على أن يراعى اتباع إجراء موحد في هذا الشأن.

٢. يتحدد ترتيب تقديم كتاب الاعتماد أو صورة من هذا الكتاب بتاريخ وساعة وصول رئيس البعثة.

مادة (١٤)

١. يرتب رؤساء البعثات الدبلوماسية في مراتب ثلاث كالآتي :-

أ- مرتبة السفراء ومندوبي الباب من درجة قاصد رسولي المعتمدين لدى رؤساء الدول، وكذا رؤساء البعثات الآخرين الذين في درجة مساوية لهؤلاء.

ب- مرتبة المبعوثين والوزاء ومندوبي البابا من درجة نائب قاصد رسولي المعتمدين لدى رؤساء الدول.

ت- مرتبة القائمين بالأعمال المعتمدين لدى وزارات الخارجية.

٢. فيما عدا ما يتصل بشؤون الصدارة والمراسم، لا يفرق اطلاقاً بين رؤساء البعثات بسبب مرتبتهم.

مادة (١٥)

تتفق الدول التي تتبادل التمثيل الدبلوماسي على مرتبة رؤساء بعثاتها

مادة (١٦)

١. يتحدد ترتيب رؤساء البعثات في كل مرتبة تبعاً للتاريخ والساعة التي تولوا فيها مهامهم وفقاً لنص المادة الثالثة عشرة.

٢. التعديلات التي تدخل على كتاب اعتماد رئيس البعثة دون أن تتضمن تغييراً في مرتبته لا تؤثر على ترتيبه من حيث الصدارة.

٣. لا تمس هذه المادة ما تجري أو سوف تجري عليه الدولة المعتمد لديها فيما يخص صدارة ممثلي الكرسي البابوي.

مادة (١٧)

يبلغ رئيس البعثة وزارة الخارجية أو أية وزارة أخرى يكون متفقاً عليها بترتيب صدارة أعضاء البعثة الدبلوماسيين.

مادة (١٨)

على كل دولة أن تراعي في استقبال رؤساء البعثات الدبلوماسية اتباع اجراءات مماثلة بالنسبة لاصحاب المرتبة الواحدة.

مادة (١٩)

١. إذا كان مركز رئيس البعثة خالياً، أو كان هناك ما يمنع رئيس البعثة من القيام بمهامه، يتولى قائم بالأعمال بصفة مؤقتة عمل رئيس البعثة. ويبلغ اسم القائم بالأعمال بالنيابة أما بواسطة رئيس البعثة وإما في حالة وجود مانع لديه، بواسطة وزارة خارجية الدولة المعتمدة إلى وزارة خارجية الدولة المعتمد لديها أو أية وزارة أخرى متفق عليها.

٢. في حالة ما إذا لم يكن أي من أعضاء البعثة الدبلوماسيين موجوداً في الدولة المعتمد لديها، يمكن للدولة المعتمدة بموافقة الدولة المعتمد لديها أن تعين أحد أعضاء البعثة الاداريين أو الفنيين ليتولى تصريف الشؤون الادارية العادية للبعثة.

مادة (٢٠)

للبعثة ولرئيسها الحق في وضع علم ووضع شعار الدولة المعتمدة على أماكن البعثة ومن بينها مكان إقامة البعثة وكذا على وسائل الموصلات الخاصة به.

مادة (٢١)

١. تقدم الدولة المعتمد لديها وضمن نطاق تشريعها الوطني للبعثة الدبلوماسية تسهيلات لتملك أو كراء الأماكن اللازمة لبعثتها في اقليمها، وإما أن تساعد الدولة المعتمدة في الحصول على هذه الأماكن بوسيلة أخرى.

٢. وعليها كذلك عند الضرورة مساعدة البعثات في الحصول على مساكن لائقة لأعضائها.

مادة (٢٢)

١. حرمة أماكن البعثة مصونة، ولا يسمح لموظفي الدولة المعتمد لديها دخولها إلا بموافقة رئيس البعثة.
٢. على الدولة المعتمد لديها واجب خاص باتخاذ جميع التدابير الملائمة لمنع اقتحام الاماكن التابعة للبعثة أو الاضرار بها ومنع الاخلال بأمن البعثة أو الانتقاص من هيبتها.
٣. لا يجوز تفتيش مقر البعثة كما لا يجوز أن يتعرض اثاثها أو موجوداتها ووسائل نقلها للمصادرة أو الحجز أو لأي إجراء تنفيذي.

مادة (٢٣)

١. تعفى الدولة المعتمدة ورئيس البعثة من جميع الضرائب والرسوم الوطنية والإقليمية والبلدية المفروضة على الأماكن الخاصة بالبعثة التي تمتلكها أو تستأجرها شريطة أن لا يتعلق الأمر بضرائب أو رسوم تجبى لقاء تأدية خدمات خاصة.
٢. الاعفاء المالي المنصوص عليه في هذه المادة لا يطبق على الضرائب والرسوم المذكورة في حالة ما إذا كانت وفقاً لتشريع الدولة المعتمد لديها، على عاتق الشخص الذي يتعاقد مع الدولة الموفدة أو مع رئيس البعثة.

مادة (٢٤)

للمحفوظات ووثائق البعثة حرمة مصونة في كل الأوقات وفي أي مكان توجد فيه.

مادة (٢٥)

تمنح الدولة المعتمد لديها كافة التسهيلات اللازمة لقيام البعثة بمهامها

مادة (٢٦)

مع مراعاة قوانينها ولوائحها الخاصة بالمناطق التي يحرم أو ينظم دخولها لأسباب تتعلق بالأمن الوطني، تكفل الدولة المعتمد لديها لجميع أعضاء البعثة حرية التنقل والمرور على إقليمها.

مادة (٢٧)

١. تسمح الدولة المستقبلة وتصون حرية اتصالات البعثة لكافة الأغراض الرسمية، ويحق للبعثة في اتصالاتها مع حكومة الدولة المعتمدة وكذلك مع البعثات الأخرى والقنصليات التابعة لهذه الدولة حيثما وجدت أن تستخدم وسائل اتصال خاصة بها بما في ذلك حامل الحقيبة الدبلوماسية والرسائل الرمزية أو الرقمية (الشيفرة) على أنه لا يحق للبعثة أن تقيم أو تستعمل جهاز ارسال لاسلكياً إلا بموافقة الدولة المعتمد لديها.

٢. للمراسلات الرسمية للبعثة حرمة مصونة، وتشمل عبارة المراسلات الرسمية كافة المراسلات الخاصة بالبعثة وبمهامها.

٣. الحقيبة الدبلوماسية لا يجوز فتحها أو حجزها.

٤. العبوات المكون للحقيبة الدبلوماسية يجب أن تحمل علامات خارجية ظاهرة تدل على صفتها، ولا يجوز أن تحوي سوى وثائق دبلوماسية أو أشياء للاستعمال الرسمي.

٥. الرسول الدبلوماسي الذي يجب ان يكون حاملاً لمستند رسمي يدل على صفته ويحدد فيه عدد العبوات المكونة للحقيبة الدبلوماسية، يكون أثناء قيامه بمهامه في حماية الدولة المعتمد لديها، وهو يتمتع بالحصانة الشخصية ولا يجوز اخضاعه لأي إجراء من إجراءات القبض والحجز.

٦. للدولة المعتمدة أو البعثة أن تعين رسلاً دبلوماسيين لمهمات خاصة وفي هذه الحالة تطبق بالنسبة لهم أيضاً أحكام الفقرة الخامسة من هذه المادة، مع

مراعاة أن الحصانات المنصوص عليها فيها يقف سريانها بمجرد أن يسلم الرسول الحقيبة الدبلوماسية التي في عهدته إلى وجهتها.

٧. يجوز أن يعهد بالحقيبة الدبلوماسية إلى قائد طائرة تجارية تزمع الهبوط في مكان مسموح بدخوله، ويجب عندئذ أن يكون هذا القائد حاملاً لمستند رسمي يبين فيه عدد العبوات المكونة للحقيبة لكنه لا يعتبر في حكم رسول دبلوماسي، وللبعثة أن توفد احد اعضائها ليتسلم مباشرة ودون قيد الحقيبة الدبلوماسية من يد قائد الطائرة.

مادة (٢٨)

تعفى الرسوم والعائدات التي تحصلها البعثة لقاء أعمال رسمية من جميع الضرائب والرسوم.

مادة (٢٩)

ذات المبعوث الدبلوماسي مصونة، فلا يجوز اخضاعه لأي اجراء من اجراءات القبض أو الحجز، وعلى الدولة المعتمد لديها أن تعامله بالاحترام الواجب له وأن تتخذ كافة الوسائل المعقولة لمنع الاعتداء على شخصه أو على حريته أو على كرامته.

مادة (٣٠)

١. يتمتع المسكن الخاص بالمبعوث الدبلوماسي بذات الحرمة وذات الحماية المقررتين للأماكن الخاصة بالبعثة.

٢. تتمتع كذلك بالحرمة وثائقه ومراسلاته وكذا أمواله في الحدود المنصوص عليها في الفقرة الثالثة من المادة ٣١.

مادة (٣١)

١. يتمتع المبعوث الدبلوماسي بالاعفاء من القضاء الجنائي في الدولة المعتمد لديها، ويتمتع كذلك بالاعفاء من القضاء المدني والاداري ما لم يتعلق الأمر:-

أ- بدعوى عينية متصلة بعقار خاص موجود في اقليم الدولة المعتمد لديها، ما لم يكن المبعوث حائزاً للعقار لحساب حكومته ولأغراض البعثة.

ب- بدعوى متصلة بتركة يكون للمبعوث فيها مركز بوصفه منفذاً للوصية أو مديراً للتركة أو وارثاً أو موصى إليه، وذلك بصفته الشخصية وليس باسم الدولة المعتمدة.

ت- بدعوى متصلة بمهنة حرة زاولها المبعوث أو بنشاط تجاري قام به في الدولة المعتمد لديها خارج نطاق مهامه الرسمية أياً كانت هذه المهنة أو هذا النشاط.

٢. لا يلزم المبعوث الدبلوماسي بان يؤدي الشهادة.

٣. لا يجوز اتخاذ أي اجراء تنفيذي ضد المبعوث الدبلوماسي، فيما عدا الحالات المنصوص عليها في الفقرات أ، ب، ت من البند الأول من هذه المادة وبشرط أن يكون التنفيذ ممكناً اجراؤه دون المساس بحرمة ذات المبعوث أو مسكنه.

٤. الحصانة القضائية التي يتمتع بها المبعوث الدبلوماسي في الدولة المعتمد لديها لا تعفيه من الخضوع لقضاء الدولة المعتمدة.

مادة (٣٢)

١. للدولة المعتمدة أن تتنازل عن الحصانة القضائية المقررة للمبعوثين الدبلوماسيين وللأشخاص المستفيدين من هذه الحصانة وفقاً لنص المادة ٣٧.

٢. يجب دائماً أن يكون التنازل صريحاً.

٣. إذا قام مبعوث دبلوماسي أو أحد الأشخاص المستفيدين من الحصانة القضائية وفقاً إذا قام مبعوث دبلوماسي أو أحد الأشخاص المستفيدين من الحصانة القضائية وفقاً للمادة ٣٧ دعوى ما، فلا يقبل منهم بعد ذلك الدفع

بالحصانة القضائية بالنسبة لكل طلب فرعي متصل مباشرة بالطلب الأصلي.

٤. التنازل عن الحصانة القضائية في دعوى مدنية أو إدارية لا يفترض فيه أنه يعني التنازل عن الحصانة بالنسبة لاجراءات تنفيذ الحكم، ولا بد فيما يتعلق بهذه الاجراءات من تنازل قائم بذاته.

مادة (٣٣)

١. مع مراعاة أحكام الفقرة ٣ من هذه المادة يعفى المبعوث الدبلوماسي، فيما يختص بالخدمات التي تؤدى للدولة المعتمدة من الأحكام الخاصة بالضمان الاجتماعي التي قد يكون معمولاً بها في الدولة المعتمد لديها.

٢. الاعفاء المنصوص عليه في الفقرة الأولى من هذه المادة ينطبق كذلك على الخدم الخصوصيين الذين يكونون في خدمة المبعوث الدبلوماسي الخاصة بشرط :-

أ- ألا يكونوا من رعايا الدولة المعتمد لديها وألا تكون اقامتهم الدائمة بها.

ب- أن يكونوا خاضعين لاحكام الضمان الاجتماعي التي قد يكون معمولاً بها في الدولة المعتمدة أو في دولة ثالثة.

٣. على المبعوث الدبلوماسي الذي يكون في خدمته أشخاص لا ينطبق عليهم الاعفاء المنصوص عليه في الفقرة الثانية من هذه المادة أن يراعي الالتزامات التي تفرضها أحكام الضمان الاجتماعي للدولة المعتمد لديها على صاحب العمل.

٤. الاعفاء المنصوص عليه في الفقرتين الأولى والثانية من هذه المادة لا يمنع من المساهمة الاختيارية في نظام الضمان الاجتماعي للدولة المعتمد لديها بالقدر المسموح به في هذه الدولة

٥. لا تمس احكام هذه المادة الاتفاقات الثنائية أو الجماعية المتعلقة بالضمان الاجتماعي السابق ابرامها، كما إنها لا تمنع من ابرام اتفاقات لاحقة من هذا القبيل.

المادة (٣٤)

يعفى الممثل الدبلوماسي من جميع الضرائب والرسوم الشخصية والعينية الوطنية والاقليمية والبلدية باستثناء :

أ- الضرائب غير المباشرة التي يشتمل عليها بشكل طبيعي سعر البضائع أو الخدمات.

ب- الضرائب والرسوم على العقارات الخاصة الكائنة في اقليم الدولة المعتمد لديها ما لم يكن المبعوث الدبلوماسي يحوزها لحساب الدولة المعتمدة لأغراض البعثة.

ت- ضرائب التركات المستحقة للدولة المعتمد لديها مع مراعاة أحكام الفقرة ٤ من المادة ٣٩.

ث- الضرائب والرسوم على الدخل الخاص الذي يكون مصدره من الدولة المعتمد لديها، والضرائب على رأس المال المفروضة على التوظيفات المستخدمة في المشاريع التجارية في الدول المعتمد لديها.

ج- الضرائب والرسوم المستوفاة مقابل خدمات خاصة.

ح- رسوم التسجيل والقيد والرهن والطابع المتعلقة بالأملاك العقارية غير المنقولة مع مراعاة أحكام المادة ٢٣.

مادة (٣٥)

على الدولة المعتمد لديها أعفاء المبعوثين الدبلوماسيين من جميع الخدمات الشخصية ومن كل خدمة عامة أياً كانت طبيعتها، ومن الأعباء العسكرية كالمصادرة والمساهمة في الشؤون العامة واسكان العسكريين.

مادة (٣٦)

١. تمنح الدولة المستقبلة وفقاً للأحكام التشريعية والتنظيمية التي تتبناها حق الادخال والاعفاء من الرسوم الجمركية وغيرها من الرسوم والعائدات المتصلة بها، عدا نفقات الايداع والنقل والنفقات العائدة لخدمات مماثلة وذلك عن :

أ- الأشياء المخصصة للاستعمال الرسمي للبعثة.

ب- الأشياء المخصصة للاستعمال الشخصي للممثل الدبلوماسي أو لافراد أسرته الذين يعيشون معه في معيشة واحدة بما في ذلك الأشياء العائدة لاقامته.

٢. يعفى المبعوث الدبلوماسي من تفتيش امتعته الخاصة، ما لم توجد مبررات جدية تدعو إلى الاعتقاد أنها تحوي أشياء لا تتمتع بالاعفاء المنصوص عليه في الفقرة الأولى من هذه المادة، أو أشياء يكون استيرادها أو تصديرها محظوراً بمقتضى تشريع الدولة المعتمد لديها أو خاضعة للوائحها الخاصة بالحجز الصحي، وفي مثل هذه الحالة يجب الا يتم التفتيش إلا في حضور المبعوث الدبلوماسي أو ممثله المفوض في ذلك.

مادة (٣٧)

١. يستفيد أفراد أسرة المبعوث الدبلوماسي الذين يقيمون معه في مسكن واحد من المزايا والحصانات المنصوص عليها في المواد ٢٩ إلى ٣٦ بشرط الا يكونوا من مواطني الدولة المعتمد لديها.

٢. الأعضاء الاداريون والفنيون للبعثة وكذا أفراد أسرة كل منهم الذين يعيشون معه في مسكن واحد، يستفيدون من المزايا والحصانات المنصوص عليها في المواد ٢٩ إلى ٣٥ بشرط ألا يكونوا من رعايا الدولة المعتمد لديها وألا تكون اقامتهم الدائمة بها، باستثناء الحصانة المدنية والادارية للدولة المعتمد لديها والمنصوص عليها في البند الأول من المادة ٣١، والتي لا تطبق

على الأعمال التي تقع خارج نطاق مقر وظائفهم وكذلك يستفيدون من المزايا المنصوص عليها في البند الأول من المادة ٣٦ بالنسبة للأشياء المستوردة لهم في بدء اقامتهم.

٣. مستخدموا البعثة الذين ليسوا من رعايا الدولة المعتمد لديها وليست لهم فيها إقامة دائمة يستفيدون من الحصانة بالنسبة للأعمال التي يقومون بها أثناء ممارسة وظائفهم وكما يستفيدون من الإعفاء المنصوص عليه في المادة ٣٣.

٤. الخدم الخاصون لأعضاء البعثة الذين ليسوا من رعايا الدولة المعتمد لديها وليست لهم بها إقامة دائمة يعفون من الضرائب والرسوم على الأجور التي يتقاضونها مقابل خدماتهم، وفيما عدا ذلك لا يستفيدون من أية مزايا أو حصانات إلا بقدر الذي تقره الدولة المعتمد لديها، إنما على هذه الدولة عند مباشرة ولايتها القضائية على هؤلاء الأشخاص مراعاة إلا يعوق ذلك كثيراً أداء البعثة لمهامها.

مادة (٣٨)

١. الممثل الدبلوماسي الذي يكون من جنسية الدولة المعتمد لديها أو يكون محل اقامته الدائم بها لا يستفيد من الاعفاء القضائي أو من الحصانة الشخصية إلا بالنسبة للأعمال الرسمية التي يقوم بها خلال مباشرة مهامه، ما لم تمنحه هذه الدولة مزايا وحصانات اضافية.

٢. أعضاء البعثة الأخرون والخدم الخاصون الذين يكونون من موطني الدولة المعتمد لديها أو يكون محل اقامتهم الدائمة بها لا يستفيدون من المزايا والحصانات إلا بالقدر الذي تقر لهم هذه الدولة، إنما على الدولة عند مباشرة ولايتها القضائية على هؤلاء الأشخاص ألا يعوق ذلك كثيراً اداء البعثة لمهامها.

مادة (٣٩)

١. كل شخص له الحق في المزايا والحصانات يستفيد منها منذ دخوله أرض الدولة المعتمد لديها لشغل مركزه وفي حالة وجوده أصلاً في هذه الدولة منذ ابلاغ تعيينه إلى وزارة خارجيتها أو أية وزارة أخرى متفق عليها.

٢. إذا انتهت مهام أحد الأشخاص المستفيدين من المزايا والحصانات توقف طبيعياً هذه المزايا والحصانات في اللحظة التي يغادر فيها هذا الشخص البلاد ، أو بانقضاء أجل معقول يمنح له لهذا الغرض، لكنها تستمر حتى ذلك الوقت حتى في حالة النزاع المسلح، ومع ذلك فتستمر الحصانة بالنسبة للأعمال التي يقوم بها هذا الشخص أثناء مباشرة مهامه كعضو في البعثة.

٣. في حالة وفاة أحد أعضاء البعثة ، يستمر أفراد أسرته في التمتع بالمزايا والحصانات التي يستفيدون منها حتى انقضاء اجل معقول يسمح لهم بمغادرة أرض الدولة المعتمد لديها.

٤. في حالة وفاة أحد أعضاء البعثة ممن ليسوا من جنسية الدولة المعتمد لديها وليست لهم بها اقامة دائمة أو وفاة أحد أفراد أسرته المقيمين معه في معيشة واحدة، تسمح الدولة المعتمد لديها بسحب الأموال المنقولة للمتوفى باستثناء تلك التي يكون قد حصل عليها في تلك الدولة وتلك التي يكون تصديرها محظوراً في وقت الوفاة ، وتحصل ضرائب أيلولة على الأموال المنقولة التي يكون سبب وجودها الوحيد في الدولة المعتمد لديها وجود المتوفى بهذه الدولة كعضو في البعثة أو كفرد من أفراد أسرة عضو البعثة.

مادة (٤٠)

١. إذا كان المبعوث الدبلوماسي يمر أو يوجد باقليم دولة ثالثة تكون قد منحته تأشيرة دخول حيث تلزم هذه التأشيرة ، وذلك في طريق توجهه لأداء مهامه أو لتسلم وظيفته أو في طريق عودته إلى بلده ، فتراعي هذه الدولة حرمته وكل الحصانات الأخرى الضرورية لتمكينه من المرور أو العودة

ويراعى نفس الشيء بالنسبة لأفراد أسرته الذين يستفيدون من المزايا والحصانات سواء كانوا في صحبة المبعوث أو كانوا مسافرين على انفراد للحاق به أو العودة إلى بلدهم.

٢. في الظروف المماثلة لتلك المنصوص عليها في الفقرة الأولى من هذه المادة يجب على الدولة الأخرى ألا تعوق المرور في اقليمها بالنسبة لأعضاء البعثة من الاداريين والفنيين والمستخدمين وأفراد أسرهم.

٣. تمنح الدولة الأخرى للمراسلات ووسائل الاتصال الرسمية الأخرى المارة بها ومن بينها الرسائل الاصطلاحية أو الرمزية نفس الحرية والحماية التي تمنحها الدولة المعتمد لديها، وتمنح كذلك للرسل الدبلوماسيين بعد حصولهم على تأشيرة دخول حيث تلزم هذه التأشيرة، وكذلك للحقائب الدبلوماسية المارة بها ذات الحرمة وذات الحماية التي تلتزم الدولة المعتمد لديها بمنحها لهم

٤. التزامات الدول الأخرى المنصوص عليها في الفقرات ١و٢و٣ من هذه المادة تراعى أيضاً بالنسبة للأشخاص المذكورين في هذه الفقرات وكذا بالنسبة للمراسلات والحقائب الدبلوماسية الرسمية إذا كان وجودهم على أرض الدولة الثالثة ناتجاً عن قوة قاهرة.

مادة (٤١)

١. دون إخلال بالمزايا والحصانات المقررة لهم، على الأشخاص الذين يستفيدون من هذه المزايا والحصانات واجب احترام قوانين ولوائح الدولة المعتمد لديها، كما إن عليهم واجب عدم التدخل في الشؤون الداخلية لهذه الدولة.

٢. يجب ان تكون معالجة كافة المسائل الرسمية التي تكلف بها البعثة من قبل حكومة الدولة المعتمدة مع وزارة خارجية المعتمد لديها أو عن طريقها، أو مع أية وزارة أخرى متفق عليها.

٣. لا يجوز استعمال الأماكن الخاصة بالبعثة على وجه يتنافى مع مهام البعثة كما بينتها نصوص هذه الاتفاقية أو غيرها من القواعد العامة للقانون الدولي أم الاتفاقات الخاصة المعمول بها بين الدولة المعتمدة والدولة المعتمد لديها.

مادة (٤٢)

ليس للمبعوث الدبلوماسي أن يمارس في الدولة المعتمدة لديها أي نشاط مهني أو تجاري بغرض كسب شخصي.

مادة (٤٣)

تنتهي مهام المبعوث الدبلوماسي على الأخص :-

١. باخطار من الدولة المعتمدة إلى الدولة المعتمد لديها بان مهام المبعوث الدبلوماسي قد أنتهت.
٢. باخطار من الدولة المعتمد لديها إلى الدولة المعتمدة بأنها، وفقاً للفقرة الثانية من المادة ٩ ترفض الاعتراف بالمبعوث الدبلوماسي كعضو في البعثة.

مادة (٤٤)

على الدولة المعتمد لديها حتى في حالة النزاع المسلح أن تمنح التسهيلات اللازمة لتمكين الأشخاص الذين يستفيدون من المزايا والحصانات من غير رعاياها، وكذا أفراد أسرة هؤلاء الأشخاص أيا كانت جنسيتهم من مغادرة اقليمها في انسب أجل، وعليها بصفة خاصة إذا دعت الحاجة إلى ذلك لأن تضع تحت تصرفهم وسائل النقل الضرورية لهم ولأموالهم.

مادة (٤٥)

في حالة قطع العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين أو في حالة استدعاء البعثة نهائياً أو بصفة مؤقتة :-

١. على الدولة المعتمد لديها أن تحترم وتحمي حتى في حالة النزاع المسلح الأمكنة الخاصة بالبعثة والأموال الموجودة بها وكذا محفوظات البعثة.

٢. للدولة المعتمدة أن تعهد بحراسة الأمكنة الخاصة بالبعثة مع محتوياتها من أموال ومحفوظات إلى بعثة دولة ثالثة ترتضيها الدولة المعتمد لديها.

٣. للدولة المعتمدة أن تعهد برعاية مصالحها ومصالح رعاياها إلى دولة ثالثة ترتضيها الدولة المعتمد لديها.

بسم الله الرحمن الرحيم

ملحق رقم (٣)

مصطلحات دبلوماسية وقنصلية

(١) مصطلحات دبلوماسية

الرقم	بالعربية	بالانجليزية
١	القانون الدبلوماسي والقنصلي	Diplomatic and Consular Law
٢	القانون الدبلوماسي	Diplomatic Law
٣	الدبلوماسية	Diplomacy
٤	ممثل دبلوماسي	Diplomatic Agent
٥	حقيبة دبلوماسية	Diplomatic bag (pouch)
٦	السلك الدبلوماسي (الوظيفة)	Diplomatic Career
٧	السلك الدبلوماسية (التبعية)	Diplomatic Corp
٨	حامل الحقيبة الدبلوماسية	Diplomatic Carrier
٩	الحصانة الدبلوماسية	Diplomatic immunity
١٠	اللغة الدبلوماسية	Diplomatic Language
١١	قائمة السلك الدبلوماسي	Diplomatic List
١٢	بعثة دبلوماسية	Diplomatic Misson
١٣	اللوحة الدبلوماسية للسيارات	Diplomatic Number-Plate
١٤	جواز سفر دبلوماسي	Diplomatic Passport
١٥	امتيازات دبلوماسية	Diplomatic Privileges
١٦	العلاقات الدبلوماسية	Diplomatic Relations
١٧	سمة (تأشيرة) دبلوماسية	Diplomatic Visa
١٨	ملحق	Attache

Attache Commercial	ملحق تجاري	١٩
Attache Cultural	ملحق ثقافي	٢٠
Head of the Miss	رئيس البعثة	٢١
Letter of Credence (credentials)	كتاب الاعتماد	٢٢
Letter of Recall	كتاب الاستدعاء	٢٣
Diplomatic Meeting	اجتماع دبلوماسي	٢٤
Ministry of Foreign Affairs-State Department	وزارة الخارجية	٢٥
Negotiation	المفاوضة	٢٦
Persona Grata	شخص مقبول	٢٧
Persona Non Grata	شخص غير مرغوب فيه	٢٨
Protocol	المراسم (البروتوكول)	٢٩
Recall of the Diplomatic Agent	استدعاء الممثل الدبلوماسي	٣٠
Severance of Diplomatic Relations (breaking off)	قطع العلاقات الدبلوماسية	٣١
Recognition de jure"	الاعتراف الصريح القانوني	٣٢
Recognition de facto"	الاعتراف الضمني (بالأمر الواقع)	٣٣
Plenipotentiary & Extra-ordinary	السفير فوق العادة ومفوض مطلق الصلاحية	٣٤
(Primus Interpares) Dean of the Diplomatic corps	عميد السلك الدبلوماسي	٣٥
Forcing Policy	السياسة الخارجية	٣٦
Ministers Plenipotentiary	الوزراء المفوضون	٣٧

٢- مصطلحات قنصلية

الرقم	بالعربية	بالانجليزية
١	القانون القنصلي	Consular law
٢	قنصل	Consul
٣	قنصل عام	Consul General
٤	قنصل فخري	Honorary Consul
٥	نائب قنصل	Vice-Consul
٦	قائمة السلك القنصلي	Consular List
٧	السلك القنصلي (الوظيفة)	Consular Service
٨	اجازة قنصلية	Exequatur (Lat)
٩	قائم بالأعمال القنصلية	In Charge of Consular Affairs
١٠	الموظف القنصلي	Consular Officer
١١	القنصلية	Consulate
١٢	البعثة القنصلية	Consular Post

رقم الايداع ١٢٧ / ٢٠٠٨م



الاسم: الدكتور منصور عثمان محمد زين

مكان الميلاد: الفريجاب محلية الحصاحيصا ١٩٥٨م.

الحالة الاجتماعية: متزوج ووالد لعدد من البنين والبنات.

السكن: الخرطوم — مباني جامعة إفريقيا العالمية.

المؤهلات العلمية:

- حنتوب الثانوية.
- بكالوريوس ودبلوم عالي ـ كلية الإعلام ـ جامعة أم درمان الإسلامية.
- ماجستير إعلام ـ جامعة إفريقيا العالمية.
- دكتوراه في الإعلام ـ جامعة إفريقيا العالمية.

شهادات أخرى:

ـ شهادة قيد الصحفيين السودانيين.

ـ شهادة تقديرية من جمعية قطر الخيرية ـ الدوحة.

الخبرات العملية:

- أستاذ بالمرحلة المتوسطة سابقاً.
- موظف ـ إدارة المشتريات والمخازن ـ وزارة الأشغال سابقاً.
- رئيس ومشرف على السفر والجوازات بعمادة الطلاب جامعة إفريقيا العالمية.
- موظف بإدارة العلاقات العامة والإعلام ـ جامعة إفريقيا العالمية سابقاً.
- عضو اتحاد الصحفيين السودانيين.

العمل الأكاديمي:

ـ استاذ متعاون في نظام الدبلومات الوسيطة بمركز الدعوة وتنمية المجتمع جامعة إفريقيا العالمية منذ العام ٢

ـ أستاذ متعاون بالجامعات لطالبات وطلاب بكالوريوس الإعلام.

ـ أستاذ متعاون بجامعة السودان المفتوحة.

ـ أستاذ مساعد ـ رئيس قسم العلاقات العامة والإعلان ورئيس المكتب الأكاديمي منذ عام ٢٠٠٦ وحتى الآن ـ ك

أم درمان الإسلامية.

الإسهامات العلمية:

- المشاركة مع عدد من أساتذة الجامعات في إعداد دراسات عن العلاقات العامة ووسائل الاتصال والإعلام الدولي في مناه
- تأليف عدد من المذكرات العلمية لمواد الإعلام المختلفة.
- شارك في عدة لجان للحكم والمناقشة في مجال الدراسات العليا في بعض الجامعات والمعاهد العليا وأشرف على عدة رسائل لعدد من الطلاب والطالبات.
- تأليف كتاب عن المفاهيم الحديثة للعلاقات العامة.
- بحثان منشوران في مجلات علمية محكمة.

